

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل ، قطب تاسوست -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة:

بناء الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد"

ل: طالب عمران

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

د/ السعيد بولعسل

إعداد الطالبتين:

- أسماء بورويس .
- راندة حمودي .

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الله عباسي	أستاذ محاضر (ب)	رئيساً
السعيد بولعسل	أستاذ محاضر (ب)	مشرفاً ومقرراً
مختار قندوز	أستاذ محاضر (ب)	ممتحناً

الموسم الجامعي

1443هـ - 1444هـ / 2022م - 2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيجل - قطب تاسوست -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة:

بناء الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد"

ل: طالب عمران

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

د/ السعيد بولعسل

إعداد الطالبين:

• أسماء بورويس .

• راندة حمودي.

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الله عباسي	أستاذ محاضر (ب)	رئيساً
السعيد بولعسل	أستاذ محاضر (ب)	مشرفاً ومقرراً
مختار قندوز	أستاذ محاضر (ب)	ممتحناً

الموسم الجامعي

1443هـ - 1444هـ / 2022م - 2023م

الله أكبر  
الله أكبر  
الله أكبر  
الله أكبر  
الله أكبر



## شكر وعرهان:

الشكر لله أولًا وأخيرًا:

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق وأرشدنا إلى طريق العلم والمعرفة وسدّد  
خطانا لإكمال هذه المذكرة.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرهان إلى الدكتور "السعيد بولعسل" على مجهوداته  
ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذه المذكرة، فكان خير عون وخير سند بعد  
الله سبحانه وتعالى والوالدين، دون أن ننسى التوجه الشكر إلى كل من ساعدنا من  
قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

شكرًا





## الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:  
إلى من سهرنا علينا والدي ووالدتي العزيزان... برًا ووفاءً ومودة. وإحسانًا  
فحفظكما الله ورعاكما، وزادكما ورزقكما الصحة والعافية وأطال في عمركما  
وأبعد عنكما كل الشر ورزقكما كل الخير.  
إلى من شاركنا حزن الأم ومنهم نستمد عزتنا وإصرارنا.

إخوتي وأخواتي

# مقدمة



## مقدمة:

الرواية جنس أدبي شيق، يطرح من خلاله الروائي العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، فهي قد تحمل عبر صفحاتها ( في مضامينها) كل خصائص وسمات الحياة المعاصرة، كون الرواية الحديثة ابنة مجتمع متطور في شتى المجالات أو ملحمة المجتمعات البورجوازية كما قال عنها جورج لوكاتش، ولقد عرف العرب هذا الفن مع بدايات القرن العشرين تقريبا، بعد الانفتاح والمثاقفة الذي عرفته البيئة العربية عرفه بعدما تأثرت بالرواية الغربية، والرواية بناء فني يتكون من مجموعة من العناصر الفنية التي تشكل معمارها السردي كالشخصية والأحداث والفضاء من زمان ومكان، ولعل عنصري الشخصيات والأحداث من أهم العناصر السردية المساهمة في بناء الرواية، حيث إن دراسة الحدث والشخصية والعلاقة بينهما وعلاقتها مع عناصر البناء الأخرى (الزمن والمكان) يمكن للدارس من تمثل الرواية جماليا وفهم أبعادها جيدا ناهيك عن إثراء تجربتنا الأدبية وتعزيزها، و لعل لهذه الأسباب ولأسباب أخرى هي التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والذي جاء بعنوان : "بناء الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ"طالب عمران" ناهيك عن محاولة الإحاطة بالجماليات الفنية المشكلة للمعمار الروائي، وكيف يوظف الروائي عنصري الشخصيات والحدث في رسم عوالم الرواية التي هي جزء من واقعنا رغم ما يشوبها من أحداث وشخصيات متخيلة. على هذا وقع إختيارنا لعنوان بحثنا حول هذين العنصرين (الشخصيات والأحداث) فكان موضوعنا تحت عنوان "بناء الحدث والشخصيات في رواية أحزان السندباد لـ"طالب عمران" أمودجا"، ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة الإحاطة بالجماليات الفنية للرواية، وكذا الرغبة في تقديم دراسة حول بني الرواية (الشخصيات والأحداث)، فقد سعينا من خلال هذا الموضوع لمحاولة الإجابة عن الإشكالية الجوهرية، المتمثلة في :

- كيف تساهم عناصر الرواية المتمثلة في بنية الحدث والشخصيات في تشكيل الفضاء السردي للرواية؟.
- ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة الأسئلة الجزئية على غرار:
- ما العلاقة التي تربط الحدث بالشخصيات وبغيرها من البنى السردية الأخرى؟
- وهل استطاع الروائي توظيف الشخصيات والأحداث بصورة فنية تستجيب لمتطلبات العمل الروائي؟

ولالإجابة عن هذه الإشكالية وما تفرع عنها من إشكالات جزئية والإحاطة من ثم بموضوع مذكرتنا، اتبعنا خطة منهجية تتكون من مقدمة وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وأنهينا بخاتمة كانت محصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، حيث تناولنا في الفصل الأول الذي كان فصلا نظريا مجموعة من المفاهيم الضرورية التي تخدم عنوان المذكرة منها (مفهوم البناء والبنية، الشخصية والحدث إضافة لمفهوم الزمن)، وفصل ثاني تطبيقي موسوما بـ "بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ"طالب عمران"، فقد قمنا بداية بالوقوف عند عنوان الرواية "أحزان السندباد" قراءة وتحليلا، ثم عرجنا على دراسة الشخصيات أنواعا ووظائف ودلالات، ثم انتقلنا في مباحث أخرى لدراسة علاقة الشخصيات بالبنى السردية؛ علاقة الشخصيات بالأحداث وبالزمن والمكان، ثم درسنا الحدث وعلاقاته بعناصر الرواية الأخرى؛ علاقته بالزمن والمكان والشخصيات، ثم خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج والإستنتاجات المتوصل إليها حول موضوع البحث بأسره، وذلك من خلال النقاط التي عولجت في الفصلين الأول والثاني، ثم ملحق عاجلنا فيه السيرة الحياتية للروائي "طالب عمران" وملخص لروايته "أحزان السندباد".

وأما بالنسبة للمنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع فلم نتقيد بمنهج معين وإن كنا استعنا بكل ما يخدم هذا البحث فنجد بعض النظرات البنيوية في مقاربتنا للحدث والشخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان وهي الرؤية المنهجية التي رأينا أنها أنسب وأقدر على التحليل. لأنها في تقديرنا دراسة تليق بطبيعة الموضوع لأنها تهتم بدراسة بناء الشخصيات والأحداث داخل العمل الأدبي الروائي قراءة وتحليلا، اهتم الباحثون بدراسة بناء الحدث والشخصية وكيفية بناءها داخل العمل الروائي، فنجد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، نذكر على سبيل المثال:

- الوصف في رواية الخيال العلمي، رواية أحزان السندباد أمودجا لسمر الديوب

أما عن المراجع التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة يمكن أن نشير إلى بعضها مثل:

- محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصيات)
- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

لا ننكر أن هناك صعوبات واجهتنا على غرار اتساع موضوع البحث والتي من بينها ضيق الوقت، وكذا عدم القدرة على الإلمام بالشخصيات لكثرتها في الرواية والإقتصار على الشخصيات الرئيسية.

وسنقدم كل ما في جعبتنا من ألفاظ وكلمات ونكتب أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام والامتنان للأستاذ "السعيد بولعسل" الذي وجهنا بعد التوفيق من الله سبحانه وتعالى لإكمال هذه المذكرة الذي خصص لنا وقتا لدعمنا بإرشاداته الهامة التي أخذناها بعين الاعتبار وساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة وجعلنا ندرك ماهية الباحث ودوره في عالم الأدب، فلك منا أستاذنا كل الاحترام والتقدير والامتنان عسى أن يديم الله في عمرك ويحفظك لأهلك وأحبتك.

## الفصل الأول:

### مفاهيم ومصطلحات

أولاً: في معنى البناء والبنية

ثانياً: في مفهوم الشخصية

ثالثاً: في مفهوم الحدث

رابعاً: في مفهوم الزمن

1-1- في معنى البناء والبنية:

1-1- مفهوم البناء

1-1-1- لغة: يتأسس العمل الأدبي والفني على جملة من العناصر أو المكونات تتشابه فيما بينها تركيباً وتشبيهاً فيما يشبه البناء المتكامل للعمل وهويته الإبداعية، والبناء في اللغة لا يخرج عن مفهوم التركيب والتشيد والنسج؛ فقد جاء في لسان العرب فقد جاء في لسان العرب في مادة [بنى] "والبناء: المنيء، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع (... ) ونحوه، والبناء: مُدَبَّرُ البُنَيانِ وصانعه"<sup>(1)</sup>. إذ أن البناء يشير إلى المبنى والشخص الذي يقوم بالبناء.

وقد وردت كلمة "بناء" في القرآن الكريم بكثرة في مواضع عدة حيث وردت في سورة البقرة في قوله تعالى: ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) - سورة البقرة الآية 22-

وقد جاء تفسير الآية الكريمة في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ومضمونها "بأن جعل لهم الأرض فراشا، أي مهداً كالفرش مقررة موطأة مثبتة بالرواسي الشامخات ((والسمااء بناء)) وهو السقف ((وأُنزل لهم من السماء ماء)) والمراد به السحاب ههنا في وقته عند احتياجهم إليه، فأخرج لهم به من أنواع الزروع والشمار وهو مشاهد؛ ((رزقاً لهم ولأنعامهم)) قال أبو العالية: ((فلا تجعلوا لله أندادا))، أي عدلاء شركاء، وقال مجاهد: ((فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)) قال: تعلمون أنه إله واحد في التوراة والإنجيل<sup>(2)</sup>.

ونجدها أيضاً في سورة غافر في قوله تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)) - سورة غافر الآية 64-

((الذي جعل لكم الأرض قراراً)) أي جعلها مستقراً لكم، بساطاً مهداً تعيشون عليها، وتتصرفون فيها وتمشون في منابها وأرسلها بالجبال لثلا تميد بكم ((والسمااء بناء)) أي: سقفا للعالم محفوظاً، أنه الخالق الرازق مالك الدار، وساكنيها، وارزقهم، فبهذا يستحق أن يعبد وحده لا شريك به غير<sup>(3)</sup>.

1-1-2- اصطلاحاً

<sup>(1)</sup> ابن منظور: لسان العرب، مجلد 14، دار صادر، بيروت، (د ط)، (دت)، ص 94.

<sup>(2)</sup> ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 2000، ص9.

<sup>(3)</sup> ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 1647.

أما في الاصطلاح فيقصد بالبناء مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام<sup>(1)</sup>؛ أي شبكة من القواعد والقوانين التي يحكمها النظام، وفي الرواية تحيل دلالة البناء على كل ما يشكل عالم الرواية السردية وينظم أحداثها حيث تمكنها من إعادة صياغة العالم وتفسيره، وفي هذا الصدد ترى الباحثة نزيهة خليفي في قولها عن البناء: "إن البناء يحيل على تشكل العالم الروائي وانصهاره في وحدة كلية مكونة لنسيجه، وهي حدة دالة تجمع بين القول ومقولة القول في ضرب من الإندماج الكلي بين الشكل والمضمون والمبنى والمعنى والتركيب والدلالة"<sup>(2)</sup> فإن البناء إذا من خلال هذا القول يدل على تكوين العمل الروائي وتماسكه حتى يصبح منسجماً وكتلة واحدة تشمل الشكل والمحتوى والمعنى والدلالة.

### 1- مفهوم البنية (La structure):

والحديث عن البناء بوصفه التصميم أو الشكل النهائي الذي تشكله عناصر البناء، يدفعا لتعريف البنية، هذا المصطلح الذي راج في أواسط النقد الأدبي الغربي منذ خمسينيات القرن الماضي، لاسيما وأن مصطلح البناء ومصطلح البنية يتخذان المفهوم نفسه عند بعض نقاد الرواية العرب.

#### 1-1- لغة:

تشير لفظة البنية إلى بنية الشيء وشكله، وقد وردت لفظة ((البنية)) في القرآن الكريم بعدة صيغ ومن ذلك قوله تعالى في سورة الكهف (( وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا )) - سورة الكهف الآية 21-

وقد ورد تفسير للآية الكريمة في كتاب التفسير العظيم لابن كثير: بقوله تعالى: ((وكذلك أعرضنا عليهم)) أي: كما أرقدناهم أيقظناهم ببياتهم، وأطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان، ((ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنزعون بينهم أمرهم)) أي: في أمر القيامة، فمن مثبت لها ومن منكر فجعل الله ظهورهم على أصحاب الكهف حجة لهم وعليهم ((فقالوا ابنوا عليهم بيوتنا ربه أعلم بهم)) أي سدوا عليهم باب كهفهم

<sup>(1)</sup> محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر - لوخمان، القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص104.

<sup>(2)</sup> نزيهة خليفي: البناء الفني ودلالاته، الدار التونسية للكتاب، تونس، Ro12، ص21.

وذروهم على حالهم ((قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً)) حكى ابن جرير في القائلين ذلك قولين أحدهما: أنهم مسلمون منهم والثاني: أهل الشر منهم. (1)

وقد وردت كلمة البنية في الكثير من المعاجم والقواميس وقد وردت في قاموس المحيط: "الْبُنْيَةُ: بالضم والكسر: ما بَنَيْتُهُ ج: البِنَى والبُنَى، وتكون البِنَايَةُ في الشَّرَفِ.. وَأَبْنَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً، أو ما يَبْنِي به داراً، وبناءً الكلمة: لُزُومٌ آخِرُهَا ضَرْباً واحداً من سُكُونٍ أو حَرَكَةٍ، لا لِعَامِلٍ" (2)، إذن فالبنية تدل على البناء والمبنى وتقديم مبنى لشخص ما فهذه اللفظة تحمل الكثير من المعاني وهذا حسب الشكل وحسب الموقع فهذه اللفظة في الغالب تدل على الفطرة التي يمتلكها الإنسان منذ ولادته في هذه الحياة وأيضاً على الشكل الذي يظهر عليها البناء حيث وردت في لسان العرب وذلك: "يقال بِنْيَةٌ وهي مثل رِشْوَةٍ ورشاً كأنَّ الهيئة التي بنى عليها مثل المِشْيَةِ والرَّكْبَةِ. وبَنَى فلانٌ بِنْيَةً بِنَاءً وبَنَى مقصوراً، (...)(3) أي كلمة ((بنية)) تحيل على الشكل الظاهر للأشياء هذا من جهة ومن جهة أخرى تدل على إقدام الشخص على فعل البناء.

وأيضاً نجد في تعريف لغوي آخر ((البنية)) في "لسان العرب" (4) إذ نجد في ما يلي: "الْبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتُهُ، وهو البِنَى والبُنَى" (4)؛ ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن البنية هي ما بينه الإنسان ويتخذه مؤوى له ولأهله.

## 2-1-2-إصطلاحاً:

واجه تحديد مصطلح "البنية" مجموعة من الاختلافات كانت ناجمة عن تمظهرها في أشكال متنوعة، وعليه فقد إرتأى "جان بياجيه" Jean piaget في كتابه ((البنوية)) في تقديمه لتعريف دقيق للبنية "هي نظام تحولات... تُصان البنية أو تعتنى بتفاعل قوانين التحويل الخاصة بها، والتي تؤدي إلى أيّ نتائج خارجية بالنسبة للنظام، ولا تستخدم عناصر خارجية بالنسبة له وباختصار، فإن تصور البنية يشتمل على ثلاث أفكار أساسية، فكرة الكلية، فكرة التحويل، فكرة التنظيم الذاتي" (5) أي أن مفهوم البنية عند بياجيه يتحدد وفق ثلاث خصائص مهمة منها: الكلية وهي احتواء البنية عناصر داخلية وخارجية، والتحويل هو التغيير من بنية محددة لبنية أخرى،

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص1150.

(2) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2008، ص165.

(3) ابن منظور: لسان العرب، جلد 14، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص94.

(4) المرجع نفسه، ص94.

(5) ليوناردو جاكسون: بؤس البنوية (الأدب والنظرية البنوية)، تر: ثائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 2008،

وأيضاً "التنظيم الذاتي" الذي يقصد به أن البيانات تنظم نفسها بنفسها، والحق أن ثمة تعاريف أخرى للبنية بحيث نجد تعريفاً شائعاً، وأكثر تجريداً بقليل، حيث تعرف البنية "بأنها مجموعة الروابط بين الأجزاء، في مجموعة من الأجزاء المترابطة معاً"<sup>(1)</sup> ومن خلال هذا التعريف يمكن أن تحدد بنية شيء ما تحديداً للروابط بين أجزاء هذا الشيء دون أن نحدد هذه الأجزاء ذاتها حيث من الضروري تحديد الروابط، ونجد أيضاً " ليفي اشتراوس Levi Strauss" الذي عرف البنية وقرر بكل بساطة أن "البنية تحمل -أولاً وقبل كل شيء- طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى"<sup>(2)</sup> إذن فالبنية تنظم عناصر داخلية وخارجية فهي تستحق أن تتسم بصفة النسق أو النظام الذي من شأنه إحداث تغيير يلحق بالعناصر الأخرى.

وقد وردت لفظة البنية في كثير من الدراسات والقواميس، ومن بينها المصطلح السردى لجيرالد برنس "Gerald Prince" حيث عرف البنية بقوله: "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلاً على أنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد"<sup>(3)</sup>، أي أن البنية هي شبكة موجودة في القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد؛ فالحكى يتألف من قصة وخطاب أي السرد هو أساس الحكى والراوي الذي ينتج العمل الروائي.

تعدد معنى البنية حيث نرى أن كل مؤلف يقدم تصوره الخاص عن كلمة ((البنية)) وعليه فقد قال عنها صلاح فضل في كتابه "نظرية البنائية": البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة... فالبنية تتميز بالعلاقات التي بين العناصر المختلفة<sup>(4)</sup> وعليه فإن البنية هي التي تحمل العلاقات التي بين العناصر المختلفة فهي تجمع بين هذه العناصر، وأيضاً تعد مجموعة من الظواهر المتماسكة، لتمكين الباحث من الوصول إلى هذه العلاقات فالبنية تنظم العلاقات بين هذه العناصر وتعد البنية نسق للعلاقات التي تجمع بين العناصر المختلفة وعلى هذا نجد "إديث كريزويل EDITHCROSWELL" في كتابه "عصر النبوية" فيقول عن البنية: "نسق من العلاقات الباطنية له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام

(1) ليوناردو جاكسون: بؤس النبوية (الأدب والنظرية النبوية)، ص 49.

(2) زكريا إبراهيم: مشكلة البنية (أضواء على النبوية)، مكتبة مصر الفحالة، (د.ط)، (د.ت)، ص 31.

(3) جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 224.

(4) صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 122.



الذاتي، على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى<sup>(1)</sup> إذن فالبنية تحمل قوانين وروابط وتتوقف على النسق والتنظيم الذاتي وهو أن البناءات تنظم نفسها بنفسها فتغير العلاقات يؤدي لتغير النسق.

## 2- مفهوم الشخصية (Le personnage)

الشخصية من أهم وأبرز عناصر البنية الفنية، فهي تعد النقطة أو البؤرة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها العمل السردي والتي مازالت تحظى باهتمام الدراسات الأدبية.

### 3-1- لغة:

إن مفهوم الشخصية Persona مستوحى من القناع الذي كان يضعه الممثلون على خشبة المسرح في اليونان والذي كان عادة من الخشب لتأدية الدور المنوط سواء تعلق الدور بالشخصية التراجيدية أو الشخصية الكوميديّة أو الشخصية الصامتة<sup>(2)</sup>؛ أن الشخصية لدى اليونان تمثل على خشبة المسرح باختلاف أدوارها من دور تراجيدي آخر كوميدي.

أما في المعاجم العربية فأقصى ما نجده من مفاهيم فهي تدور حول مفهوم الشخص الذي يقصد به الإنسان كما في حد ذاته وسلوكاته وصفاته وليس صورته الحالية في الأعمال الإبداعية، فقد جاء في لسان العرب معنى كلمة "الشخص" كالآتي: " فإنه أثبت لشخص رأى به المرأة، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكلّ شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصية " <sup>3</sup>؛ أي أن كلمة شخص من خلال هذا القول تدل على أي شيء يظهر أمامك يسمى شخص.

في معجم "محيط المحيط": " شَخَصَ الشَّيْءَ يَشَخِّصُ شَخْوصًا ارتفع، وبصر فتح عينيه وجعل لا يطرف، والميت (...). شَخَّصَ الشَّيْءَ عَيْنَهُ وَمَيَّزَهُ عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها، وإشخصه ازعجه، واشخص فلانٌ حان يسره وذهابه (...). إن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إذا قائما (...). ويطلق الشخص على الإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى<sup>(4)</sup> وعلى هذا القول نستنتج أن (شخص) تدل

<sup>(1)</sup>إديث كرينوبل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 413.

<sup>(2)</sup><https://mediterranees.net/civilisation/Rich/Articles/Loisirs/Theatre/Persona.html>

<sup>(3)</sup>ابن منظور: لسان العرب، ص36.

<sup>(4)</sup>بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت (د.ط.)، 1998، 455.

في كثير من الأحيان على معاينة الأشياء سيئها عن جميلها وأيضا تدل على جسم الإنسان باختلاف جنسه (إمرأة أو رجل).

### 3-2-إصطلاحا:

تعدّ الشخصية مكونا أساسيا من مكونات البناء السردى، ومن هذه التعاريف نذكر ما ذهب إليه "حميد الحمداي": "أن تحديد هوية الشخصية والحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينها، وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص"<sup>(1)</sup>، أي أن بيان دور الشخصية في الرواية يتحدد وفق الأحداث ومواقفها وكذا آراءها دون مقارنتها بالشخصيات الروائية الأخرى، وقد ورد تعريف للشخصية في موضع آخر في معجم المصطلحات الأدبية لـ"إبراهيم فتحي": "وهي تشير إلى الصفات الخلفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"<sup>(2)</sup>، أي أن الشكل الخارجي للشخصية هو الذي يبين لنا طبيعة الشخصية وسماتها التي تمتاز بها داخل العمل الأدبي (الروائي).

### 4- الشخصية في الرواية

تعد الشخصية في الرواية من أهم العناصر الفاعلة في النص الروائي إذ تحتل مكانة بارزة في العمل الروائي وهي من أهم المكونات السردية في الرواية، فبدونها لا تعد الرواية رواية فهي التي تقود الأحداث وتنظم الأفعال وهي العنصر الذي تتقاطع عنده كل العناصر وهي المسيرة للأحداث، وعليه فإن الشخصية في الرواية تعد حلقة وصل بين المكونات السردية (الزمان، المكان، والأحداث).

ويمكن تقسيم الشخصية إلى عدة أنواع وذلك حسب الوظائف ومن حيث التطور:

### 4-1- أنواع الشخصية من حيث الوظائف داخل الحدث:

تقسم الشخصية في الرواية من حيث الأحداث إلى الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية

#### 4-1-1- من حيث الوظائف داخل الحدث:

#### 4-1-1-1- الشخصية الرئيسية (Personnage Principal)

<sup>(1)</sup> حميد الحمداي: بنية النص السردى، من منشورات الأدي المركزي الثقافي العربي للطباعة، بيروت، ط1، 1991، ص 50.

<sup>(2)</sup> إبراهيم فتحي: المصطلحات الأدبية، دار النهار للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص 210.

إن الشخصية الرئيسية تلعب دورا أساسيا في الرواية وعلى هذا فإن الشخصية الرئيسية "هي التي تستأثر على اهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة"<sup>(1)</sup>، أي أن الشخصية الرئيسية تلقى اهتماما من الراوي ويمنحها حضورا لفتا في الرواية والنص الروائي دون غيرها من الشخصيات، وكذلك نجدة في قوله أيضا: "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمرة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"<sup>(2)</sup> إذن فالشخصية الرئيسية (البطل) يختلف دوره عن بقية الشخصيات الروائية وفي الغالب تكون أدوار مهمة من الناحية الثقافية وفي المجتمع أيضا.

وأيضا: الشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة<sup>(3)</sup>، أي أن البطل في الرواية كونه الشخصية الفاعلة الرئيسية يكون شخصية مركبة وصعبة ومشكلة وتصل أحيانا لحالة درامية، كما نجد نفس المعنى الذي ذهب إليه "حسن بحراوي" في كتابه "بنية الشكل الروائي"، كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية أو محورية<sup>(4)</sup>، فهو هنا وسم الشخصية الرئيسية بالشخصية المحورية وهي الشخصية التي تبنى عليها الرواية وأحداثها من البداية إلى النهاية.

ويعرف "شريط أحمد شريط" الشخصية الرئيسية في كتابه بقوله: "هي الشخصية الفنية التي يصطنعها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع الشخصية الفنية بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"<sup>(5)</sup>، ومن خلال هذا القول نستنتج أن الشخصية التي يريد الراوي أن تمثل دور رئيسي وما يريد أن تفرج عنه الشخصية من مشاعر، ويجب أن تتميز الشخصية بحرية التعبير وإبداء الرأي وأن تكون غير مقيدة داخل العمل أو النص الروائي.

أما عن الوظيفة التي تؤديها الشخصية الرئيسية داخل العمل الروائي فيقول "شريط أحمد شريط": "وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها مخوف

<sup>(1)</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 56.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 53.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص 56.

<sup>(4)</sup> حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 215.

<sup>(5)</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998، ص 32.

بالمخاطر"<sup>(1)</sup> وعليه يمكن القول أن هذه الشخصية المحورية تركز على الحدث الروائي فهي تجسد العمل ومحرك لهذه الأحداث والأفعال.

وكذلك تحدّث "صلاح أحمد الدوش" عن الشخصية الرئيسية: "هي الشخصية التي تتمحور حولها الأحداث والسرد"<sup>(2)</sup> ومن هنا يمكن القول أن الشخصية المحورية هي التي تدور حولها الأحداث، ويقول أيضاً: "هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث والاندماج بها وتطويرها في مفاصل العمل الفني، وتبدو الشخصية الجوهرية محوراً تدور من حوله وتنبع من داخله أحداث القصة وشخصها"<sup>(3)</sup>، أي أن الشخصية الرئيسية تعد الشخصية التي تسيّر الأحداث وتجسدها في العمل الروائي، فدورها في الرواية دوراً محورياً بامتياز.

وذهب "إبراهيم فتحي" في معجم المصطلحات الأدبية في حديثه عن الشخصية الرئيسية بقوله: "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول... هي الشخصية المحورية..."<sup>(4)</sup> الشخصية المحورية الجوهرية هي التي تسيّر الأحداث وتجعله متطوراً في العمل الروائي أو أي عمل إبداعي ونجد في كتاب "مدخل إلى تحليل النص الأدبي" لـ عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق عرف الشخصية الرئيسية بقولهما: "والرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخص الأخرى حولها، فلا تغطي أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"<sup>(5)</sup> الشخصيات المحورية (الرئيسية) هي الشخصية التي تتمحور وتسيّر الأحداث في العمل الروائي وتكون من أكثر الشخصيات حضوراً وبروزاً وتشغل تفكير الشخصيات الأخرى في العمل الروائي بحيث تلعب هذه الشخص دوراً مهماً في إبراز شخصية وصفات الشخصية الرئيسية وإيضاح الفكرة التي يرغب كاتب العمل على إيصالها للقارئ.

#### 4-1-1-2 الشخصية الثانوية (Personnalité Secondaire):

هي الشخصية المساعدة كما سماها شريط أحمد شريط في حديثه عن الشخصية الثانوية: "هي الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل

<sup>(1)</sup> شريط أحمد شريط، المرجع السابق، ص 32.

<sup>(2)</sup> صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية)، مجلد 07، العدد 20، 2016، ص 127.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص 127.

<sup>(4)</sup> إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، ص 211، 212.

<sup>(5)</sup> عبد القادر أبو شريف، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص 135.

قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية<sup>(1)</sup>، أي أن الشخصية ذات الدور الثانوي تساهم في تحريك الحدث داخل العمل الروائي إذ تقل أهميتها مقارنة بالشخصية الفاعلة بالرغم من تقديمها دوراً مهماً في الكثير من الأحيان وبما ترم به الشخصية الرئيسية وهذا ما ذهب إليه حسن بحراوي أن الشخصية الثانوية " مكثفة بوظيفة مرحلية"<sup>(2)</sup> إذن الشخصية الثانوية يكون دورها في الرواية والنص الروائي بشكل تدريجي تخضر وتختفي في الرواية وعلى شكل مرحلي وقد حازت هذه الشخصية في الرواية على اهتمام الكاتب الروائي "صلاح أحمد الدوش" "أن عمل الشخصيات الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصية الكبيرة، فقد تحتل الشخصية الثانوية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من وراءه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة"<sup>(3)</sup> عليه فإن الشخصية المساعدة تعمل على دعم الشخصية المحورية وقد لقيت اهتماما بليغا من طرف كتاب الرواية.

ومن بين هؤلاء نذكر "روجر ب هينكل Roger.B Henkel" في وصفه للشخصية الثانوية: " أنها هي التي تعمر عالم الرواية (...). فمادامت الرواية معنية بتقديم البنيات الإنسانية فإن الشخصية الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات، الشخصيات الثانوية هي تنطلق خلال أعمالها العادية المألوفة"<sup>(4)</sup> ومن هذا القول فإن الشخصيات المساعدة تصنع أحداث الرواية والتي تصور الواقع الإنساني ومن خلاله تقوم الشخصيات الثانوية بتقديم أفعالها المعروفة داخل النص الروائي.

وفي موضع آخر تحدث أيضا على الشخصية المساعدة: " الشخصية المساعدة وإن تبين أنها تنهض بأدوار محددة إذا ما قورنت بالأدوار التي تنهض بها الشخصية الرئيسية"<sup>(5)</sup>، ومن هذا القول نستنتج أن الشخصيات الفرعية تعمل على تكمص شخصيات وأفعال ثابتة على خلق الشخصيات الجوهرية الفاعلة في القصة أو النص الروائي.

(1) شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 32، 33.

(2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 2150.

(3) صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، ص 129.

(4) روجر ب هينكل: قراءة الرواية (مدخل إلى تقنية التفسير)، تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، القاهرة، ط3، 1973، ص 233.

(5) المرجع نفسه، ص 232، 233.

## 4-1-1-2- من حيث التطور:

فالشخصيات في الرواية تنقسم من حيث الأحداث وتتابعها وسيرورتها، ومن حيث تطورها، فمن حيث التطور نجد صنفين أو قسمين من الشخصيات وهما (المسطحة والمتطورة).

## 4-1-1-2- الشخصية المسطحة (الثابتة) (Plat Personnage):

"هي الشخصية التي تلزم في القصة حالة تكاد تكون ثابتة، ... ذلك أنها تبنى عادة حول فكرة واحدة، أو صفة لا تتغير طوال القصة ... وهي شبيهة بالشخصية المرجعية في المنهج السيميائي"<sup>(1)</sup>، أي أن هذه الشخصية تسمى الشخصية الثابتة كونها تقوم على فكرة ثابتة في النص القصصي مثلها مثل الشخصية المرجعية.

ونجد أيضا: " الشخصية الثابتة بمثابة نقطة يستريح عندها القارئ، ويلتقط أنفاسه في نوع آخر من القصص ... فالشخصية الثابتة تبقى مع ذلك عنصرا فنيا له أثره في بعث الراحة في نفوس القارئين"<sup>(2)</sup> فالشخصية المسطحة تعد الجزء الذي يقف عنده القارئ مرتجياً وملتقطاً لأنفاسه فهي عنصر يجلب للقراء الإبداع الروائي.

نجد إبراهيم فتحي في معجمه "معجم المصطلحات الأدبية" تحدث عن الشخصية المسطحة: " هي لا تتطور مكتملة، وتفقد التركيب ولا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير"<sup>(3)</sup>، أي أن الشخصية المسطحة تلك الشخصية التي تكون ناضجة ولا تلفت انتباه القارئ بما تقوم به من أفعال فهي ثابتة وقد تعبر عن رسومات تعبيرية أو أشكال.

أما "عبد المالك مرتاض" فيشير إلى أن الشخصية المسطحة "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامه، ... الشخصية "المسطحة" هي مرادف للشخصية "الثابتة" التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة ..."<sup>(4)</sup>، ومن هنا يمكننا القول أن هذا النوع من الشخصية تمتاز بالبساطة والثبات في الأفعال وهي مرادف لكلمة "الثابتة" فهي لا تختلف عنها.

<sup>(1)</sup> صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية)، مجلد 07، العدد 20، 2016، ص 128.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 128.

<sup>(3)</sup> إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية التعاقدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، ص 212.

<sup>(4)</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بح في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998، ص 98.

تعددت تعاريف هذا النوع من الشخصيات إذ نجد الكثير من الأدباء والنقاد قدموا تعاريف خاصة تعريف هذه الشخصية "المسطحة" (Plat Personnage)، ويسمونها بعضهم الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث<sup>(1)</sup> هذه الشخصية تعددت التسميات التي تصب كلها في أن هذه الشخصية ثابتة بسبب الأحداث.

ويرى "حسين بحراوي": "الشخصية المسطحة والتي تكون في الغالب مندججة وبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل "فورستر" Forster مقياساً للشخصية يحيل على عمق شخصية ما أو على سطحيته يمكن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا، وهي إما أنها تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقاً، وتكون عند ذلك شخصية سطحية"<sup>(2)</sup>

إن الشخصية المسطحة وضع لها العالم "فورستر" معياراً يعكس طبيعة الشخصية وموقفها اتجاه القارئ سواءً كانت بطريقة مفاجئة وبهذا يطلق عليها الشخصية الثابتة.

#### 4-1-1-2-2-1-1-4 الشخصية المتطورة أو (النامية):

وهي تسمى "المستديرة" وهي التي تتكشف تدريجياً خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون تفاعلاً ظاهراً أو خفياً، وقد ينتهي بالغبلة أو بالإخفاق، وهذه الشخصية تشكل تأثيراً رئيسياً في وضوح جزئيات العمل الفني برمتها<sup>(3)</sup>، أي أن هذه الشخصية تنمو وتزدهر بفعل حوادثها وهذا النمو يكون باندماجها مع الحوادث، وهذا الاندماج قد يكون واضحاً أو مستتراً، وقد يكون ناجحاً أو خاسراً وهي توضح تفاصيل النص الروائي، وأيضا إن المعيار الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجأنا بعمل جديد أو بصفة لا نعرفها فيها (... ) لأنها هي التي عليها أن تصنع الأحداث أو تشارك بقدر عظيم في صنعها، وتتابع الأحداث (...)<sup>(4)</sup> أي أن الشخصية المدورة (المتطورة) تثير الدهشة لدى القراء وذلك بتقديمها لعمل مختلف، فهي التي تصنع الأحداث أو تشارك فيها.

<sup>(1)</sup> عبد القادر أبو شريف، حسين لافي قرقي: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص 134.

<sup>(2)</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 215.

<sup>(3)</sup> صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 07، العدد 20، 2016، ص 127.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص 127.

ويرى "محمد بوعزة" أن الشخصية المتطورة عنده وكما أطلق عليها اسم الشخصية المتغيرة: "الشخصية المتغيرة: تتغير حسب تطور الأحداث وتناميها، ولا تبقى على صورة ثابتة"<sup>(1)</sup>، فالشخصية المتغيرة تتغير بتغير الأحداث الروائية ونموها فهي غير ثابتة، وعلى هذا فإننا نجد نفس المفهوم والمقصد لديه خلال قوله أيضا في موضع آخر "شخصية متغيرة تنتقل من وضع سيء إلى وضع أفضل، تمثل نموذجا ساطعا في الارتقاء في الحياة"<sup>(2)</sup>، فهذه الشخصية إذن تنتقل من حالة صعبة إلى حالة سهلة وغداً أفضل فهي مثال للازدهار في الحياة والواقع.

وفي هذا الصدد نجد أيضا ما ذهب إليه "قيس عمر محمد" في كتابه "البنية الحوارية في النص المسرحي" أن الشخصية المركبة أو النامية هي الشخصية التي تنطوي في داخلها على مواقف عدة تظهر حسب الموقف الذي تكون فيه، فهي تنمو مع الأحداث وسرعتها ويمكن تعريفها بأنها تلك التي تظهر خاصيتين أو أكثر من الخواص القوية المتعارضة أو المتصارعة (... ) فهي شخصية تظهر موقفين متعارضين ولها حيز واسع في الظهور، وتمتلك قوة بتأثيرها في مجرى الأحداث وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف لموقف يظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها"<sup>(3)</sup>، وعلى هذا فإن الشخصية النامية تحمل في كيانها أفكار تتضح وفق المشهد والحالة التي تكون فيها وفي توافق الأحداث ونموها وتطورها فهي شخصية تظهر طرفين متضادين كما تظهر كثيراً في العمل الروائي ولها قوة رهيبية في التأثير على سيرورة الأحداث، إذ تتكون بوصول القصة لنهايتها وتتغير من حالة إلى حالة أخرى كما تتغير أفعالها وتصرفاتها لتظهر لديها تصرفات مغايرة لتلك التي كانت تملكها في الموقف السابق.

كما أن الشخصية هي: " كائن ورقي فد من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطأما، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن والخيال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك"<sup>(4)</sup>، ومن هنا نرى أن الشخصية إنسانا يمتاز بالصفات تدخلة عالم الفن والخيال والأدب ولا تخرجه عنه.

#### 4-2- تعريف الشخصية في مختلف العلوم:

ما تزال الشخصية محور اهتمام لدى الفلاسفة وعلماء الاجتماع والنفوس وكذا علماء السرد، فالكل عرفها من منظوره وتخصصه وما يراه مناسب ومن هذه التعاريف نذكر.

<sup>(1)</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 59.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 61.

<sup>(3)</sup> قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي (ناهض الرمضاني نموذجا) دار غيداء لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 149.

<sup>(4)</sup> ناصر الحجيلان: الشخصية في الأمثال العربية، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 52.



## 4-2-1- الشخصية في علم النفس

## • واطسون "Watson" (المدرسة السلوكية)

تعتبر هذه المدرسة الشخصية بأنها: " هي نتاج للتعود والتربية والتعليم، ويقول واطسون: "أعطوني عشرة من أطفال أسوياء التكوين، فسأختار أحدهم جزافاً، ثم أدربه فأصنع منه ما أريد، طبيياً أو فنانياً أو عالماً أو تاجراً أو لصاً متسولاً، وذلك بغض النظر عن ميوله ومواهبه أو سلالة أسلافه"<sup>(1)</sup>، أي أن الشخصية تتكون عن طريق التدريب والممارسة حتى يصبح الشخص موهوباً متقلداً مهنة معينة وفي هذا الصدد نجد "سيغموند فرويد Sigmand Freud" الذي ذهب إلى وجود ثلاث مكونات للشخصية فتعمل معا بصورة تفاعلية في

"الهو: Id": هو مصدر كل الطاقات الغريزية الضرورية لاستمرار بقاء الفرد ولا يعرف الهو مبدأ اللذة<sup>(2)</sup> الشخصية هي التي تنتج الغريزة التي تؤدي لبقاء الفرد في الوجود مع اثباتها وجودها مع الآخرين.

"الأنا: Ego": هو ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيراً مباشراً بواسطة جهاز الإدراك الحسي - الشعوري أي أن الأنا عبارة عن امتداد لعملية تمايز السطح، وفضلاً عن ذلك فإن الأنا يقوم بنقل تأثير العالم الخارجي إلى الهو وما فيه من نزعات ويحاول أن يضع مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة يسيطر عليه الهو"<sup>(3)</sup> فالأنا جزء من الهو يتأثر بواسطة الحواس التي من خلالها نستطيع تمييز الأشياء و أسطحها إذ يتم نقل هذا التأثير للهو من طرف الأنا محاولاً وضعه في الواقع مكان اللذة..

"الأنا الأعلى: Super Ego": وهو يمثل الضمير أو المعايير المختلفة التي يحصل عليها عن طريق تعامله مع والديه ومدرسيه والمجتمع الذي يعيش فيه والأنا الأعلى ينزع إلى المثالي لا إلى الواقع ويتجه إلى الكمال لا إلى اللذة، وهو يوجه الأنا إلى كف الرغبات الغريزية للهو بخاصة الجسمية والعدوانية"<sup>(4)</sup>، وهو المعيار الخفي الذي ينتج عند تعامله مع الأطراف المحيطة كالأولياء والمعلمين متنازع للمثالية متجه للكمال.

وينظر "إيريك فروم Erich Seligmann Fromm" إلى الشخصية أنها: " شكل نوعي تشكل فيه الطاقة البشرية بالتوافق الديناميكي للاحتياجات الإنسانية مع النمط الخاص الموجود لمجتمع معين، والشخصية تحدد بدورها تفكير ومشاعر الأفراد وأن الشخصية نتاج لشبكة العلاقات بين الأشخاص في فترة مبكرة من الحياة

<sup>(1)</sup> عبد الرحمان الوائلي: مدخل إلى علم النفس العام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، ص 23.

<sup>(2)</sup> حيدر فؤاد: الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1990، ص 11.

<sup>(3)</sup> سيغموند فرويد: الأنا والهو، تر: عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 1982، ص 42.

<sup>(4)</sup> حلمي المليحي: علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 51.

مثلما هي نتاج الظروف الاجتماعية التي أدت إلى تكوينها<sup>(1)</sup>، الشخصية إذن لها دور مهم في تنمية الطاقة الإنسانية والشعور وكذا التفكير، وهي تنتج من خلال التواصل مع الغير الطرف الآخر وتنتج عن الأوضاع الاجتماعية.

#### 4-2-2-2- الشخصية في علم الاجتماع:

اهتم هذا العلم بمجموعة من المصطلحات الأدبية كالرواية وغيرها وأيضا الشخصية حيث يعرفها " غوردان ألبورت Gordan Alport " بأنها: "التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد للفرد طابعه المميز في السلوك والتفكير"<sup>(2)</sup> إن حالة الفرد تكشف وفق الأجهزة والأدوات النفسية كالشعور واللاشعور والجسمية كالقلب والعقل.

ونجد تعريف " رالف لينتون Ralph Linton " يرى "أن نفس المجتمع يقبل نمط واحد من الشخصية وهو ما سماه بالشخصية الأساسية، فالشخصية الأساسية تشير إلى مجموع العناصر المشتركة بين أفراد المجتمع، ومن مواقف واستجابات تتجلى في مختلف أنماط السلوك والإحساس أو التفكير، أما الشخصية الأساسية وهي ترتبط بالوظيفة الاجتماعية للأفراد بحيث تتحدث عن شخصية وظيفية المحامين وأخرى للأطباء أو الفلاحين... إلخ ومن مزايا وجود الشخصية الوظيفية هو أنها تسمح للأفراد بأن يتفاهموا فيما بينهم"<sup>(3)</sup> المجتمع يتقبل نمطين من الشخصيات هما (الوظيفة / أفراد المجتمع)، فالشخصية الرئيسية تقوم على مجموعة أسس تربط أفراد المجتمع، وأما الشخصية المهيمنة المرتبطة بالوظيفة تتحدث عن وظائف مختلفة للأشخاص ومن مميزاتا بأنها تجعل الأفراد يتفقهون فيما بينهم.

#### 4-2-3- الشخصية في الفلسفة:

الفلسفة لا تنظر للشخصية من خلال العناصر البيولوجية فهي غير كافية لإبراز الصفات والسمات المرتبطة بالشخص وعليه فتعريف الشخصية لدى علماء الفلسفة نجده عند كل من:

<sup>(1)</sup> كسرة كبير: علاقة تشكل الأنا من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2003، ص 37.

<sup>(2)</sup> عبد الرحمان صال الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، دار الفكر العربي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا 2000، ص 62.

<sup>(3)</sup> رالف لينتون: الشخصية الأساسية والشخصية الوظيفية ودور الثقافة في بنائها، ص 131.

"ديكارت René Descartes": انطلق ديكارت من الشك في كل شيء إلا أنه لم يستطع أن يشك في كونه يشك، ومادام الشك تفكير قد توصل ديكارت إلى أنه يفكر، وهكذا فجوهر الشخص البشري هو كونه (أنا مفكر) فالإنسان وحده القادر على ممارسة التفكير، وهولا يتعدد في كونه يفكر فحسب بل أنه يفكر وهذا هو الوعي بالذات<sup>(1)</sup>، ومن هنا فإن ديكارت ركز على التفكير وممارسته لفهم الشخصية.

ونجد أيضا "برغسون Henri Bergson" في تعريفه للشخصية "هي عبارة عن تعاقب مستمر لمجموعة من الحالات النفسية بحيث أن كل حالة نفسية هي حالة فريدة من نوعها ولا تشبهها أي حالة أخرى"<sup>2</sup>، أي أن الشخصية تمثل مجموعة الحالات التي يمر بها بطل الرواية والشخصيات الأخرى كالثانوية فهذه الحالات النفسية مغايرة للحالات الأخرى التي تمر بها الشخصية.

#### 4-2-4- الشخصية في النقد:

الشخصية عنصرا مهما من الرواية فهي تصور الواقع وتعد العنصر الرئيسي الذي يصاغ بمهمة الأفعال السردية وتحركها ونجد في هذا الصدد تعريف الكثير من علماء السرد والنقاد فنجد منهم:

"فيليب هامون Philip Hammond" في تقديمه تعريفا للشخصية حيث أن الشخصية تشبه العلامة اللسانية "إنها علامة فارغة، أي بياض دلالة لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد"<sup>3</sup>، أي أن الشخصية قيمتها تكمن في انتظامها داخل بناء روائي معين، وأن الشخصية لا تعد كائنا مكتملا حسب التفسير البنيوي تمثل الدال وهذا ما قال عنده "فان رولان بارت Roland Barthes" "بأنها نتاج عمل تأليفي"<sup>(4)</sup> وعلى هذا فإنها ليست كائنا جاهزا ولا ذات نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي تمثل الدال له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول فهي حصيلة المنجز التأليفي وأيضا أن الشخصية الروائية تكون له الطاقة والموهبة في تقمص الأدوار الموكلة من طرف الروائي لأنها تكشف الواقع المعيشي للشخصية عند "عبد المالك مرتاض: "إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا، بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي

<sup>(1)</sup> مفهوم الشخصية بين العلم والفلسفة، مقال 1، صبري محمد خليل أستاذ، الخرطوم، 2011، ص4.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص4..

<sup>(3)</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد سعيد، الرباط، (دط)، 1990، ص8.

<sup>(4)</sup> حميد الحمداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ص 50، 51.

نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع<sup>(1)</sup> أي امتلاك الشخصية لملكة التمثيل والطاقة لأداء أي دور يمنحه لها الكاتب الروائي لأنها تكشف كل ما هو غامض في واقع الإنسان داخل المجتمع.

### 5- أبعاد الشخصية:

تعد الشخصية عنصرا مهما في الرواية فهي تحمل الكثير من المميزات التي تتميز بها عن غيرها، وهذا ما يسمى بأبعاد الشخصية، حيث يعرفها "جيلفروود Jil Frod" بقوله: "إن كلمة سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهها، وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريبا لها ضدها أو مقلوبها"<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذا التعريف لـ "جيلفروود" فهو يبين أن للشخصية السمات تحمل فروق ولكل فرق منحى وقدم لنا كمثال عن هذه الاتجاهات كصفة الخمول والدقة وعدمها إذ أضاف أن لكل سمة لها ضدها أو معنى مغاير ومناقض لها، حيث أن الكاتب يرسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية أو يكشف سلوكه ليظهر حقيقة معينة لكن مع حرصه على أن يعرضها واضحة الأبعاد وهذه الأبعاد هي:

### 5-1- البعد الجسمي :

فمحمد غنيمي هلال في حديثه عن البعد الجسمي: "يتمثل في الجنس (ذكر واثني) وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة ... عيون وشذوذ، قد ترجع إلى وراثية، أو إلى أحداث"<sup>(3)</sup>، هذا البعد يتمثل حسب هذا القول من خلال جنسي (المرأة والرجل) والسمات والكريزما لكل شخص من الجنسين وهذا حسب الطول والوزن والعيون والخد وغيرها فكل هذا راجع لحالة الإنسان العضوية وهذا أيضا ما ذهب إليه "شريط أحمد شريط" أن هذا "البعد يتعلق بالملامح الخارجية للشخصية طولها، قصرها، ونحافتها، بدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها"<sup>(4)</sup>، بمعنى أنه يشمل على الصفات والمظاهر الخارجية الظاهرة للشخصية كالطول، السن، والجنس ومن الناحية المرفولوجية، ونجد أيضا من بين ما يضيفي هذا المعنى ما ذهب إليه آخر في حديثه عن البعد "يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيبته وسنه

<sup>(1)</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 79.

<sup>(2)</sup> أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر (د.ط)، 2007، ص 202.

<sup>(3)</sup> محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار تحفة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، أكتوبر 1997، ص 573.

<sup>(4)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصر، ص 35.

وجنسه... أثر ذلك كله على سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يجللها"<sup>(1)</sup>، أي أن هذا البعد يتوقف على السمات الجسمية للشخصية من قامه وسليبات وإيجابيات وعمر وجنس حيث أن كل هذا يؤثر على سلوك الشخصية والمغزى الذي تحمله.

### 5-2- البعد النفسي :

الإنسان بحاجة إلى دراسة سيكولوجية لتحليل سلوكه لأنه كائن معقد ومتعدد الأبعاد لأن كل شخصية لها بعد نفسي فيصعب فهمها وهذا ما ذهب إليه هذا القول هو أن الكاتب خلال هذا البعد " بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"<sup>(2)</sup>، أن مؤلف الرواية أو القصة يقدم الشخصية من خلال تصرفاتها وأفكارها إزاء الواقع المحيط بها والذي قد ينعكس على أفعالها وأخلاقها داخل العمل الروائي أيضا يعد هذا البعد ناتجا للبعدين الجسمي والاجتماعي وعن ذلك " ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء أو انبساط"<sup>(3)</sup> أي بمعنى أن البعد النفسي للإنسان جاء متأثراً بالسمات الجسدية (الجسمية) وانتماءه لطبقة معينة في المجتمع فهذا البعد يضم أيضا انفعالات وأحاسيس الشخصية من هدوء وانفتاح وانقباض، وهذا ما ذهب إليه "غنيمي هلال" بأن البعد النفسي نتيجة للبعدين الجسمي والاجتماعي: " البعد النفسي ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"<sup>(4)</sup> ومن هنا نستنتج بأن هذا البعد يمثل الانفعالات النفسية للشخصية وامتلاكها للرغبة والأمل والهدوء والدقة التفكير وكل هذا يؤدي لعقدة نفسية للشخصية داخل الرواية وبين الشخصيات وأحاسيسها النفسية.

### 5-3- البعد الاجتماعي :

يقوم هذا البعد برصد الخلفية الاجتماعية للشخصية " يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات

<sup>(1)</sup> عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

<sup>(2)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

<sup>(3)</sup> عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

<sup>(4)</sup> غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، وصلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية والهويات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية<sup>(1)</sup> أي أن هذا البعد يهتم بالحالة الاجتماعية للشخصية من ناحية العمل ونوعه وحياته العائلية والدينية والفكرية وكذا المالية ومن الناحية أخرى الانتماء والديانة والتيار السياسي والفكري التي تشكل الشخصية وعن الموصفات الاجتماعية كما قيل عنها: "تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة، برجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة،...)"<sup>(2)</sup> ومن خلال هذا القول نستنتج أن البعد السيسمولوجي يرتبط بحالة الشخصية الاجتماعية كالعمل والفئة التي يمكن تصنيفها فيها والحالة المالية (برجوازية/فقيرة... إلخ) وانتمائها لطبقة الرأسمالية أم الاشتراكية؛ وأيضا يهتم الراوي في هذا البعد بتصوير مكانة الشخصية داخل المجتمع والمحيط الذي يسكنه وتبيان مركزها الاجتماعي ومستواها التعليمي والعلمي.

### 3- الحدث:

تتضمن الرواية مجموعة عناصر تجعل منها بنية متكاملة مترابطة كالشخصيات المحركة لها، والحدث الدال على الفعل.

### 4-1- مفهوم الحدث:

#### 4-1-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح.د.ث): "الحديثُ: نقيضُ القديم، والحدوث: نقيضُ القُدِمةِ. حَدَثَ الشَّيْءُ يُحَدِّثُ حُدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحَدَثُهُ هُوَ، فَهُوَ مُحَدِّثٌ وَحَدِيثٌ، وَكَذَلِكَ اسْتَحَدَّثَهُ. والحُدُوثُ: كونُ شيءٍ لم يكن وأَحَدَثَهُ اللهُ فَحَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ"<sup>(3)</sup>، نستشف من خلال هذه التعاريف المختلفة أن المعنى لا يخرج انتقال الشيء من حالة إلى حالة من القدامة إلى التجديد ومن العدم إلى الخلق، فالحدوث هو وقوع الشيء الذي لم يكن.

(1) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مجلد 02، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 131.

لقد تنوعت التعاريف التي تناولت لفظ الحدث في الرواية، فالحدث في الأغلب يدل على فعل الشخصيات في العمل الروائي فالحدث: " الحاء والذال والهاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن يقال: حَدَثَ أمر بعد أن لم يكن والرجل الحَدَثُ: الطري السن"<sup>(1)</sup>. إذن فالحدث من خلال هذا القول هو فعل لم يكن ولم يحدث وقد تشير أيضا إلى الرجل الفتي (الشاب).

ظلت معاني الحدث تتأرجح بين كلمتي الحديث (الكلام) والقديم، كذلك القيام بالفعل وهو المحرك الأساسي المتحكم في خيوط النص الروائي وقد ذهب "إبراهيم الفارابي" في تعريفه الحدث على أنه: " حدث: وحدثته عن فلان الحديث.

ويقال: تحدّثوا ساعة ثم تفرّقوا

حادثة من الحديث وحادث سيفه: أي جلّاه

وهو الحدث ورجل حدث أي حديث السن

ويقال: رجل حدث وَحَدَّثَ: أي كثير الحديث

وهو حدوث الأمر"<sup>(2)</sup>، تحيل كلمة حدث في هذا القول إلى الحديث، وذلك من خلال الاجتماع وتناول أطراف الأحاديث ثم الانصراف بعد ذلك، كما أنه مرتبط بجد السيوف بالإضافة إلى الشخص الكثير الكلام (الثرثار).

إن المقصود بالحدث هو حدوث الشيء وهو عكس القديم وفي هذا الصدد يقال: " حدث الشيء، حدوثا وحادثة نقيض قدم، وإذا ذكر مع قدم الممزوجة كقولهم أخذه ما قدم بما حدث يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة والأمر حدوثا: وقع منه ماء طهارته الشيء ابتدعه وأوجده وفي التنزيل ((لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا))"<sup>(3)</sup>، من خلال هذا القول في مجمل تعاريف الحدث نجد جلها تصب في نفس المعنى وهو حدوث الشيء أو الفعل، أما في الرواية قيام الشخصية بالفعل في النص الروائي.

<sup>(1)</sup> أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، ط2، 1971، ص 281.

<sup>(2)</sup> أبو إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تح: عادل عبد الجبار الشاظمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 128.

<sup>(3)</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، ط2، ج1، 1972، ص 159.

## 4-1-2- اصطلاحاً:

يعتبر الحدث هو ذلك الأمر الضروري الطارئ الذي يؤدي حركة في شيء ما فيغير مجراه فهو: " كل ما يؤدي إلى تغير أمرا أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجحة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالة مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات، وما كتبه "إيتيان سوريو E.Souriau" عن الحدث المسرحي ينطبق جيدا على الحدث الروائي هو: "صورة بنيوية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية"<sup>(1)</sup>.

فالحدث مرتبط بالتغيرات فهو المساعد على إنتاج الأشياء فهو بالنسبة للرواية عبارة عن قوى متواجحة منطوية على مجموعة اجزاء، فهو تلك الصورة المرسومة التي تقوم بها الشخصيات الفاعلة في الإبداع الروائي.

لطالما ارتبط الحدث بالقصة المتميزة بنظامها واستقلاليته وتركيبها، قيل عنه أنه: "الحدث هو عبارة عن حكايات قصيرة لها نظام تركيبى دلالي ومستقل وقادر أن يندمج في وحدات خطابية موسعة (...). الحدث هو الانتقال من حالة لأخرى كل تحول وإن قل حجمه يشكل حدثاً"<sup>(2)</sup>.

ونستنتج من خلال هذا القول أن الحدث جملة من القصص القصيرة المنطوية على أنظمة تركيبية وأخرى دلالية معجمية، فهو ذلك التحول في القصة التي لا قوام لها إلا بتتابع أحداثها.

كثرت تعاريف الحدث وتنوعت واختلفت فيما بينها حيث يعرفه "جيرالد برنس Gerald Prince" بأنه: "الحدوث وهو من الفعل أو الحدث وأحد من النوعين الممكنين للواقع، وهي تغير في الحالة لا تحدث نتيجة تدخل بسيط وتظهر في الخطاب بعملية تقريرية في صنيعة يحدث"<sup>(3)</sup>؛ من خلال هذا القول نستنتج أن الحدث من الحدوث ويدل على تغير من حالة إلى حالة بسبب تداخل الخطاب الذي يعد وسيلة لتكوين الحدث.

تقوم الرواية بطبيعتها على أحداث متسلسلة مترابطة تسلسلا منطوقيا من مقدمة إلى غاية نهاية قصتها (الحكاية)، إضافة إلى ذلك فهي تبنى على مأساة وملهاة تصنع منها تحفة إبداعية وفي هذا الصدد يعرف "برنس" الحدث بقوله: "سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحم من خلال بداية ووسط ونهاية نظام يستقي من الأفعال وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس

<sup>(1)</sup> لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، 2002، ط1، ص 74.

<sup>(2)</sup> رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 72.

<sup>(3)</sup> جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 104.



(...) الحدث أيضا هو الفعل<sup>(1)</sup>، نستخلص من هذا القول بأن الحدث هو تلك الأمور المفاجئة الواقعة في النص الروائي المأخوذ من الأفعال، أما عند أرسطو فيفسر الحدث على أنه تحول الحظ من البشع إلى السعيد ومن السعيد إلى البشع.

## 2- أهمية الحدث:

يعتبر الحدث الركيزة المهمة في بناء الرواية بل وتعتبر لبّها وجوهرها والمتحركة في تحريك خيوطها، إذ لا يمكن تخيل رواية مجردة من أحداثها، وهو ما يجعلها كلاً متكاملًا متجانسًا وهذا ما نجده في هذا القول: " لا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها"<sup>(2)</sup>، نستنتج من هذا القول كما قلنا سابقا أن الأحداث هي المركز الذي يقوم بتحريك القصة من بدايتها إلى نهايتها.

إضافة إلى ذلك فالحدث يعد الموضوع الذي تتضمن القصة حيث يتمثل دوره في إعطاء الشخصية تفاعلاً فيها فالقاص أو الراوي يستمد أحداثه من الواقع الذي يعيشه، فيستوجب عليه اختيار أحداث متناسق فيما بينها معروضة حسب الأهداف المرجوة منها. " هو الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعدّ العنصر الرئيسي فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشكلة للواقع كان لابد من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها وعرض جزئياتها عرض بصور العناية المحددة منها"<sup>(3)</sup>، إذن من هنا نستدل على أن الحدث ضروري ولا بد من حضوره في المتن الروائي فهو المعبر عن واقع الشخصيات وهو الرابط بين عناصر الرواية مما يضيف عليها قالباً من التّميز والجمالية.

- الحدث هو الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبداً كما لا يمكن أن ندرس أي عمل روائي خالٍ من أحداث تقودنا إلى معرفة خباياه و ما الهدف المراد منه أو الرسالة المرجوة إيصالها. وهذا ما يلخص هذا القول: "إن الحدث يمثّل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبيث الحركة و الحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره تجرى تقييمها و يكشف مستواها وتحدد علاقاتها بما يجري من حولها وبذلك يضيف الحدث فهما جديداً لوعي الشخصية بالواقع..."<sup>(4)</sup> فالحدث هنا أهم التقنيات

<sup>(1)</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، ص 19.

<sup>(2)</sup> عفاف جوايري، أسماء بن بليدة، إستراتيجية بناء الحدث وجمالياتها في رواية "حنين النعناع" لربيعة جلطي، إش: محمد زهار مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، 2018-2019، ص17.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص18.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص18.

السردية في الرواية، إذ له علاقة وطيدة بالتقنيات الأخرى إذ لا يمكن فصله عنها، وهو ما يساهم في إنماء الشخصية الروائية، إذ يقوم بتحديد مستواها والعلاقات التي تجمعها بغيرها، فيقوم بتوعية الشخصية بواقعها.

- يلعب الحدث دوراً فعالاً يحسب له و المتمثل في تنمية المواقف.
- تحريك الشخصيات و إعطاء العمل الروائي طابعاً متميزاً " فالحدث مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً نسبياً، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً"<sup>(1)</sup>، ما يرمي إليه هذا القول أنّ الحدث يعني الفعل والواقعة، إذ يتضمن موضوعاً شاملاً يقوم من خلال ذلك بالكشف عن مستوى ومواصفات كل شخصية مبرزاً بذلك الصراع القائم فيما بينها فهو بمثابة الجسر الفاصل بين عناصر القصة.

### 3-عناصر الحدث:

يقوم الحدث على ركيزتين أساسيتين هما الفكرة، الحكمة.

### 3-1-الفكرة:

في بداية الأمر وقبل بدء الكاتب في كتابة قصته وجب أن تراوده فكرة ما يحاول من خلال تقديمها أو عرضها إيصال رسالة للقارئ ويتضح ذلك من خلال هذا القول: " إنما تحدث لتقول شيء لتقرر فكرة"<sup>(2)</sup>، ونعني بذلك أن الحديث أو الحدث يتضمن بالضرورة فكرة تنطلق من خلالها الرواية.

يقوم الشخصيات والأفعال بتشكيل شبكة تقوم بدورها على خدمة معنى القصد أو الحكاية وهذا ما يؤكد "شريط أحمد شريط" في قوله: " لذلك إن الفعل و الفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصد إلى آخره، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلاً على الحدث"<sup>(3)</sup>، أي أن الشخصية الرئيسية (الفاعلة) في القصة فهي تجسيد المعنى من البداية حتى النهاية ونزوالها يغيب معنى الحدث.

### 3-2-الحكمة

<sup>(1)</sup> عفاف جوايري، أسماء بن بليدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إستراتيجية بناء الحدث وجمالياتها في رواية " حنين بالنعناع" لربيعة جلطى، ص18.

<sup>(2)</sup> عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد الشعر، القصة، المسرحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص110.

<sup>(3)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998، ص24.

من العناصر المهمة والفاعلة التي تمتن الرواية وتشيد بناء كحصن منيع الحبكة التي يعرفها "لطيف زيتوني":  
 "الحبكة في الرواية هي بنية النص أي النظام الذي يجعل من الرواية بناء متكامل، فتسلسل الأحداث البسيط لا يضيع الرواية بل يضيعها ترتيب الوقائع واستخلاص النتائج، فالحبكة حركة حيوية تحول مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية واحدة متكاملة ضمن إطار حدث رئيسي"<sup>(1)</sup>، نفهم من القول أن الحبكة تقوم على جمع الأحداث في حكاية واحدة في قالب حدثي واحد، الحبكة هي تلك الصراعات القائمة في الرواية أي لحظة تأزم الوضع فهي تقوم بتنظيم حركة أفعال الشخصية في الزمان والمكان حيث تعرف أنها "تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصية وإما بتأثير الأحداث الخارجية (...). والحبكة هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية متسارعة ويتم هذا بتظافر عناصر القصة جميعاً"<sup>(2)</sup>، نفهم من هذا القول بأن الحبكة تضم أحداث مرتبطة فيما بينها تتشابه وتتعارض بسبب تعارض رغبات ما أو بفعل عوامل خارجية لا سلطة للإنسان عليها.

وهي نوعان:

- **الحبكة المتماسكة:** وهذا النوع من الحبكة يتسم بالترابط والتعاقب "وفيها تكون الأحداث مترابطة ومتفاعلة وكل حدث يؤدي إلى الحدث التالي حتى تبلغ القصد نهايتها"<sup>(3)</sup>، أي أن الحبكة المتماسكة تمتاز بترابط الأحداث، حيث أن حدث يلي حدث.
- **الحبكة المفككة:** هي تلك الأحداث المنفصلة عن بعضها البعض فلا تجمعها غير الشخصية، الزمان والمكان.

"هي التي تبني على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا يربط بينها رابط سوى الشخصية أو الزمانية أو المكانية وتكون وحدة العمل فيها معتمدة على البيئة التي تتحرك فيها الشخص أو على العامة التي تنتج عنها الأحداث أو على الفكرة الشاملة التي تنظم الحوادث أو الشخصيات"<sup>(4)</sup>، ونفهم من ذلك أن الحبكة تشكل وحدة عملية تتحرك فيها الشخصيات كما أنها تنظم أفعال الشخصيات.

### 3- طرق بناء الحدث:

<sup>(1)</sup> لطيف زيتوني: مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، 2002، ص72.

<sup>(2)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د.ط)، 1998، ص25.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص128.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه الصفحة نفسها.

يبني الحدث في الرواية عبر ثلاث طرق أساسية باختلاف، فأحيانا يبدأ الروائي بعرض الحدث بالترتيب والتطور المنطقي بداية بالمقدمة ثم العقدة حتى النهاية، فهي الطريقة التقليدية، وأحيانا يبدأ الروائي بعرض حدث معين ثم يعود للوراء ليطلعنا على بعض الأحداث حيث قسمها شريط أحمد شريط إلى مجموعة طرق:

### 3-1- الطريقة التقليدية:

تعتبر هذه الطريقة أقدم الطرق المنتهجة (المعتمدة)، بحيث أن أحداثها مرتبطة متسلسلة تسلسلا منطقيا من الأول إلى الآخر (نقطة الانطلاق إلى نقطة النهاية) " هي أقدم طريقة وتمتاز باتباعها التطور النسبي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحديثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية"<sup>(1)</sup>، أي بمعنى أن الطريقة القديمة يتدرج القاص فيها بأحداث من المقدمة إلى العقدة (الحبكة) إلى حين الانفراج، وفي هذا السياق قد ذهب إلى ذلك "سيزا قاسم" إلى أن الطريقة التي يبدأ بها الروائي (القاص) في عرضه للحدث الأول في الرواية هو الحدث الواقعي الأول ثم الحدث التالي بترتيب زمني منظم كما في الواقع وتقول في هذا الصدد: " كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا وزمنا مضطربا وبنفس ترتيب وقوعها، وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يكون منها القاص في تسلسله"<sup>(2)</sup>، نفهم من هذا القول أن القاص يقدم أحداثه على طبق متسلسل زمنيا بنفس الترتيب أما الوقائع فهي أساس عملية القاص.

### 3-2- الطريقة الحديثة:

يقوم الروائي باسترجاع الأحداث لتقديمها للقارئ قبل العقدة وهو ما نحت نحوه "سيزا قاسم" بقولها: " فظهور كل شخصية جديدة عودة للوراء للكشف عن زمن لاحق"<sup>(3)</sup> نفهم من هذا القول أن حضور شخصيات جدد في العمل الروائي استحضار لذكريات أو عودة للماضي وذلك بغية زمن لاحق حاضرا كان أم مستقبلاً.

أما "شريط أحمد شريط" فنجدده ينحو منحى "سيزا قاسم" حيث أنه يؤكد لنا رأيه بأن الراوي يقوم بتقديم حكايته أو قصته من حيث تأزم الأوضاع ويستحضر ماضيه لروايتها، يقول في هذا الصدد: " يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية

<sup>(1)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، 2009، (د.ط)، ص22.

<sup>(2)</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، 2004، (د.ط)، ص 54.

<sup>(3)</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، 2009، (د.ط)، ص23.

حدث قصته مستعينا بذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور المناجاة، الذكريات<sup>(1)</sup>، نفس هذا القول بأن القاص باشر بتقديم أحداث قصته من العقدة عائداً بذلك إلى الماضي ليروي أول حدث في قصته مرتكزا بذلك على بعض التقنيات الفنية المساعدة على عرضها.

### 3-3- طريقة الإرجاع الفني (Flach Back):

تعد هذه الطريقة من أهم الطرق الحديثة التي يستعملها القاص بحيث يعرض أحداثه من نهايتها ثم يرجع أدراجه من خلال عرض بقية القصة.

" يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع للماضي لسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن ينتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية"<sup>(2)</sup>، يعرض الحدث من آخره من خلال العودة للخلف لسرد بقية التفاصيل القصة بأكملها.

### 4-4- طرق صياغة الحدث:

هناك العديد من الطرق التي يستخدمها الروائيون لتقديم أحداثهم وعرضها نكتفي بالحديث عن أهم هذه الطرق:

### 1-4- طريقة الترجمة الذاتية:

تقوم هذه الطريقة على سرد الأحداث من قبل الشخصية عن طريق الأنا الساردة أو على لسان شخصية من الشخصيات، حيث تقول "سيزا قاسم": " يلجأ القاص فيه إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصته مستخدما ضمير المتكلم، وتقدم الشخصيات من خلال وجهته الخاصة فيحللها تحليلا نفسيا متممسا شخصية البطل، ولهذا الطريقة عدة عيوب من بينها أن الأحداث سرد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا في مسار نمو الشخصيات ومنها أنها تجعل القراء يعتقدون أن الأحداث المروية قد وقعت للقاص وأنها تمثل تجارب حياته حقا، خصوصا إذا وقف إقناع القراء بذلك عن طريق وسائله الفنية"<sup>(3)</sup>.

(1) شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 23.

(2) المرجع نفسه، ص 23.

(3) سيزا قاسم: بناء الرواية، مكتبة الأسرة، 2004، (د.ط)، ص 23.

نفهم من ذلك أن الراوي نفسه يقوم بسرد أحداث قصته أما الشخصيات تقدم حسب منظوره هو، أما بالنسبة لما يعيب هذه الطريقة أن المتحكم الوحيد في القصة هو القاص حتى مسار نمو الشخصيات مما يثير محل شك القارئ بوقوع هذه الأحداث للقاص بحيث هي بمثابة ثمرة تجاربه الحياتية.

#### 4-2- طريقة السرد المباشرة:

تعد طريقة السرد المباشرة أنجح طريقة مقارنة بسابقتها " تبدو هذه الطريقة السابقة، وفيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب، لكي يحلل شخصياته وأفعالها تحليلاً دقيقاً وعميقاً، ثم إنها لا توهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية وإنما هي صميم الإنشاء الفني"<sup>(1)</sup>.  
يمكن أن نقول بأن هذه الطريقة أسهل الطرق وأنجحها وذلك أن الكاتب يعرض وقائعه بضمير "أنا" مما تعطي نوع من الأريحية لتحليل أفعال الشخصيات بدقة حيث أنها لا تجعل القارئ يتخيل بأن أحداثها تجارب وإنما هو من أنشأها وأقامها.

#### 4- مفهوم الزمن:

#### 4-1- لغة:

تتضمن الرواية مجموعة عناصر تجعل من العمل الروائي بنية متماسكة ومترابطة فيما بينها ومن بينها: الزمن، والزمن يقصد به؛ الوقت فقد ورد في الكثير من المعاجم العربية منها معجم مقاييس اللغة لـ "أحمد بن فارس" حيث يقول: " زمن: الزمن، الزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي الحكم الزمن، الزمان، العصر، والجمع أزمنة، أزمان، أزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة؛ وعن ابن الأعرابي: وأزمن بالمكان: أقام به زمناً وعامله مزامنة وزماناً من الزمن؛ (...) قال أبو الهيثم: أخطأ شمر الزمان زمن الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد"<sup>(2)</sup>؛ ويشير هذا القول إلى أن الزمن له معاني كثيرة من بينها: العصر، والوقت والمدة وأيضاً موسم نضج الثمار.

تعددت مصادر الزمن فالزمن يدل بالدرجة الأولى على الوقت والفترة والمدة وتعني امتداد الزمان لفترة طويلة، ويقول "الطبري" في كتابه "تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك": فالزمن هو ساعات الليل والنهار فقد يقال

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>(2)</sup> أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الزاوي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، مج 2، ص 60.

ذلك للطويل من المدة والقصر منها والعرب تقول أتيتك زمان الحجاج أمير، وزمن الحجاج أمير تعني به إذ الحجاج أمير وتقول أتيتك زمن الصرام وزمن الصرام تعني بوقت الصرام<sup>(1)</sup>، ومن بين معاني الزمن من خلال هذا القول تعني الحين من الوقت والقليل أو الكثير.

يعتبر الزمن أهم عنصر في بناء الرواية فمن خلاله يمكننا الكشف عن فترة وقوع الأحداث حيث أن معجم "الفراي" فيورد لفظة (زمن) ويقصد منها:

" زمن: والزمن: قصر الزمان

والزمن: الزّمن

وهي الزمان: يقال رَجُلٌ زَمَنٌ: أي مُبْتَلَى<sup>(2)</sup>؛ أي أن في الغالب يدل الزمن على الفترة والمدة سواء أكانت طويلة أو قصيرة وقد تحيل أيضا إلى الابتلاء (المرض).

إن الزمن من البنى الضرورية المساهمة في بناء صرح العمل الروائي، وذلك لارتباطه الوثيق بعلوم مختلفة من الأدب حيث يقول " الفارابي": «زَمَنٌ -زمن- زَمَنًا وَزُمنَةً إصابته الزَمَانَةُ. أزمَنَ. الله: ابتلاه بالزُّمَانَةَ: الزمان: العاهة الزَمَنَ ج زَمُونٌ والزَمِيئُ ج زَمِيٌّ وَزَمَنَةٌ المصاب بالزمانه يقال فلانٌ زَمِنُ الرَّغْبَةِ»؛ أي ضعيفها، أزمَنَ الشيء أتى عليه الزمان وطال يقال " أزمَنَ عني عطاؤك" أي أبطأ بالمكان: أقام به وزماناً، الزَمَنَ ج أزمان وأزْمَن، والزَمَان ج أزمِنَةٌ، والزَمَنَةُ: العصر الوقت طويلا كان أو قصيرا أزمِنَةُ السنة: فصولها<sup>(3)</sup>؛ أي أن الزمن يشير في الغالب إلى الفترة أو الوقت، العصر، ورغم اختلافه (من طول وقصر)، ويدل كذلك على فصول السنة الأربعة (حريف، شتاء، ربيع، صيف).

#### 4-2-إصطلاحاً:

يعتبر الزمن محورا أساسيا من المحاور التي تقوم عليها الأجناس النثرية السردية والحكاية عموماً والرواية خصوصاً، فلا يمكن تصور رواية جرت أحداثها خارج قالب عنصر الزمن، ولقد تعددت تعاريفه فمن بينها ما قدمه "أندري لالاند André Lalande" في تعريفه للزمن والذي يقصد به «حقبه تمتد من حدث سابق إلى

<sup>(1)</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت)، ج1، ص 11.

<sup>(2)</sup> أبو إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، معجم لغوي تراثي، تح: عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص281.

<sup>(3)</sup> لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 306.

حدث لاحق»<sup>(1)</sup> من خلال هذا القول يتبين لنا أن الزمن في تعريفه الاصطلاحي هو فترة تنطلق من حدث مضى لحدث آني.

رغم صعوبة تحديد مفهوم دقيق للزمن إلا أنه حظي بتعاريف عدة من قبل الكثير من الفلاسفة والمفكرين إذ يقصد الزمن: "مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر لماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايش كل لحظة من حركاتنا (...). فالزمن إذن مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس؛ ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر"<sup>(2)</sup>، نفهم بان الزمن مرتبط بالحياة التي عاشها في الزمن الماضي المجرد، فالزمن كالهواء لا يفارق الإنسان ثانية واحدة أي أن إدراكه لا يتم عن طريق ما يسלט عليه ليتضح إلتباسه.

حظي الزمن كغيره من عناصر الرواية بتعاريف عدة، حيث اختلفت تعاريفه بين الدارسين وذلك بحسب اختلاف وجهات نظرهم ولذلك يعتبر " الزمن من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء والفلاسفة الرياضيون في الإجماع على تعاريفها (...). ولعل ذلك هو حمل باسكال على الذهاب إلى أنه من المستحيل ومن غير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن"<sup>(3)</sup>

إن أهم ما يرمي إليه هذا القول من معنى متمثل في عدم اتفاق العلماء في تحديد مفهوم موحد للزمن وذلك تبعا لمنظورهم الشخصي.

إن الزمن له علاقات عدة مرتبط بالخطاب والعملية السردية والحدث فهو " مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد... إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكيم الخاصة بهما وبين الزمن الخطاب والمسرود، والعملية السردية"<sup>(4)</sup>. يقوم الزمن على ثلاث حركات: السرعة، التتابع، البعد، والعلاقة التي تجمع بين عملية الحكيم وزمن الخطاب، والعملية السردية.

(1) أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، المجلد 1، بيروت، لبنان، ط 2، 2001، ص 1433، 1434.

(2) المرجع نفسه، ص 172، 173.

(3) المرجع نفسه، ص 173.

(4) جيرالد برنس: المصطلح السردية، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 231.



## 4-3- وظيفة الزمن في بناء الشخصية:

يشكل كل من الزمان والمكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية فهما يدخلان في علاقة متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث.

- فالأحداث التي يسردها الكاتب والشخصية الروائية كلّها تتحرك في زمن معيّن إذ نجد بأن الزمن يقوم بإخراج الشخصية الروائية من هيمنة البعد المكاني وشخصية الراوي، وهذا ما يذهب إليه " بدر عثمان " : "إن أبرز وظيفة يؤديها الزمن الداخلي تتمثل في إخراج الشخصية الروائية الرئيسية، من سببته التسلسل الحدثي، ومن هيمنة البعد المادي ممثلاً في المكان تم تحريرها الشخصية - من مثل شخصية الراوي فالمجال الحيوي لزمن هنا هو مستويات الذهن والشعور واللاشعور مما يترتب - كما أشرنا - تحرر الشخصية من وضع ضمير الغائب "هو" الذي يروي عنه لتحتل مرتبة ضمير المتكلم "أنا".<sup>(1)</sup>
- تقتصر مهمة الزمن في فصل الشخصية وإبعادها عن التسلسل المنطقي للأحداث وكذلك البعد المكاني، ثم يقوم بتحريرها من شخصية القاص، أمّا بخصوص المجال الحيوي هو متمثل في مستوى كل من الشعور واللاشعور، وما ينتج عن ذلك من تخلص الشخصية من ضمير الغائب واستبداله بضمير المتكلم.
- يؤثر كل من الزمن ها الزمن والشخصية على بعضهما البعض كما يتأثران بذلك، حيث تذهب إلى ذلك " مهى القصراوي" في كتابها "الزمن في الرواية العربية" قائلة: "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن"<sup>(2)</sup>، نفهم من هذا القول أن هناك علاقة وطيدة متينة تجمع كل من الشخصية والزمن فهما يتفاعلا فيما بينهما ويتأثران ببعضهما البعض، فالزمن يمثل الإنسان بالدرجة الأولى من لحظة ولادته إلى حين وفاته وأهم المحطات التي يمر بها في حياته.
- يتجسد الزمن الذي يقدمه الراوي لشخصيات روايته وينعكس ذلك في أفعالها وحركاتها وسكونها... أي أفعالها "لأن كل إنسان يعمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها وتغييرها وتحولها على الدوام"<sup>(3)</sup>، إن الإنسان

<sup>(1)</sup> بدر عثمان، بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1982م، ص160.

<sup>(2)</sup> ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، 2014-2015، ص25-26.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص26.

يحمل زمنًا خاصًا به في جوفه (داخله) يقوم من خلاله بتحديد وقته فهو يؤثر على نفسه ويدفعها نحو الأمام دومًا.

فمحمل القول أنّ الشخصية هي التي تنفعل بالأحداث من خلال قيامها بتشكيل علائق مختلفة من زمان ومكان متّخذًا من اللغة طابعًا خاصًا بها.

#### 4-4- وظيفة الزمن في بناء الحدث:

يعدّ الزمن هو الآلة الناسخة للحدث باعتبار أن الحدث يتشكّل من شخصيات تلعب دورًا فعليًا في الرواية إلى جانبها الزمن الذي يساعدها على التقدّم والتطور من خلال تقدّم تجربة إنسانية دلالية، فالحدث مرتبط بكل من الزمان والمكان وللحدث علاقة بمحورين أحدهما زمان حصول الفعل أو لنقل السقف الزماني للحدث والآخر الأرضية المكانية التي لا يمكن لحدث أن يتحقّق إلّا على مهادهما والعنصران كلاهما لا ينفصلان عن الحدث بأيّ شكل من الأشكال<sup>(1)</sup>، يتداخل ويترايط كل من الحدث والزمن في أن المكان هو بمثابة الأرضية التي يبنى عليها الحدث، أمّا بالنسبة للزمن فهو وقت حدوث الفعل أي زمن وقوعه فكل منهم لا يمكن فصله وإلاّ اختل المتن الروائي.

يرتبط كلّ من الحدث والزمان فهما يكملان بعضهما البعض ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما منهما ضروري في بناء الرواية وإعطائها نفسًا جديدًا متميِّزًا. "إن العلاقة جد وثيقة بين (الحدث) و (الزمان) ولا يمكن دراسة أحدهما بعيدًا عن الآخر، لأنّ الحدث (اقتران فعل بزمن/ والزمان (مدى بين الأفعال) من هنا كان اهتمام النقاد والباحثين بدراسة البناء الزمني للأحداث، والكيفية التي تنتظم بها وقد أدّت تلك الأبحاث و الدراسات إلى ظهور مصطلح الأنساق البنائية للأحداث"<sup>(2)</sup>، أن الحدث والزمان عنصران مهمان في بناء الرواية لانهما يعطيان روحًا تتسم بالحيوية.

(1) قاسم نجم عبد القرشي، مجلة نيسان للدراسات الأكاديمية، بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة روايتا (مراثي الأيام/ و) (رأس الحسين) مثالا، جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية، ص 297.

(2) قاسم نجم عبد القرشي، مجلة نيسان للدراسات الأكاديمية، بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة، ص 297-298.

## الفصل الثاني:

### بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

- 1- قراءة في عنوان الرواية "أحزان السندباد"
- 2- بناء الشخصية في الرواية
- 3- علاقة الشخصية بالبنى السردية الأخرى
- 4- بناء الحدث في الرواية
- 5- علاقة الحدث بالبنى السردية الأخرى

## 1- قراءة في عنوان الرواية " (أحزان السندباد) ":

إن عنوان الرواية يعد عتبة وركن أساسي في النص الروائي، وهو أيضا يمثل أول شيء يصادف القارئ وأول شيء يقرأه وأول ما يوجه أفق انتظاره للنص، إذن فالعنوان له أهمية كبرى فهو رسالة لغوية متصلة منذ لحظة ميلادها بجبل النص الروائي، إذ يكون بمثابة الرأس للجسد ومفتاحًا للانغماس في النص الأدبي.

وعنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها هو " أحزان السندباد " وهو مركب إضافي (مضاف ومضاف إليه) مكون من كلمتين هما أحزان والسندباد؛ ومن قراءتنا لهذا العنوان نستشف دلاليًا أن لفظة أحزان جاءت هنا بالجمع ، والحزن يعني ذلك الألم النفسي، وقد يؤدي أحيانًا إلى البكاء، وهو حالة نفسية ارتبطت بالشخصية الرئيسة في الرواية وهي شخصية الطالب المسافر للإقامة العلمية والذي طالما أحببت السفر والترحال والمغامرات، فهي أشبه بالشخصية الخرافية والأسطورية شخصية " السندباد " التي خلقتها حكايات شهرزاد في ألف ليلة وليلة ورحلاته المشهورة وكلاهما خلق عاليا في أجواء المغامرة وفي ارتداد أماكن خيالية .

وعند ربط العنوان بأحداث الرواية نكتشف أن شخصية الطالب الذي يحضر الدكتوراه في الرياضيات أو السندباد مجازا شخصية ساردة غير ثابتة في المكان- وقد تم إسقاط الشخصية الخرافية " السندباد " على الشخصية الرئيسية للتشابه الموجود بينهما فكلاهما مسافر غير الممكنة- تربطه علاقة بشخصية "نيلام" ، حيث كانت الأحزان لا حزن واحد بما حمل من حس مأساوي هو الطرف الذي أثت هذه العلاقة الحزينة التي انتهت بالفراق والتي لخصتها عبارة قالتها الشخصية الرئيسة: " أه من أحزاني أحزان السندباد " <sup>1</sup> . إذن من خلال العنوان نكتشف ببساطة أن هناك علاقة مرجعية بين نصين؛ نص غائب متمثل في مغامرات السندباد البحري، ونص حاضر متمثل في حكاية طالب الدكتوراه وقاسم مشترك بين الرحالين هي أحزان تتلبس الشخصيتان وتعم الأمكنة .

## 2- بناء الشخصيات في الرواية:

تلعب الشخصيات الروائية دورًا مهمًا في العمل الروائي، فهي تجسد الأفكار وتؤثر في سير الأحداث، كما تعد العمود الفقري الذي يقوم عليه أي إبداع روائي من خلال نشاطاتها وتحركاتها والعلاقات القائمة بينهما.

<sup>1</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 119

## 2-1-1- أنواع الشخصيات في رواية "أحزان السندباد":

لقد أشارت الدراسات إلى أنواع الشخصيات وذلك وفق لمعايير ولتأثيرها في مجرى الحدث. ومن بين هذه المعايير مدى فاعلية هذه الشخصيات، وطريقة ظهورها في النص الروائي. وعليه فقد قسمت الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ومتحركة وثابتة حسب تطورها.

### 2-1-1-1- الشخصيات الرئيسية:

إن في كل عمل روائي شخصيات تلعب دورًا رئيسيًا إلى جانبها شخصيات تقوم بدور ثانوي، فالشخصيات الرئيسية هي التي تدور حولها الأحداث الروائية، أي أنها هي الأساس في العمل الروائي.

● الشخصية الأولى الرئيسة هي شخصية "الطالب العربي الذي يحضر رسالة دكتوراه في الرياضيات"، ولقد أغفل الروائي ذكر اسم هذه الشخصية لأنه أسند إليها وظيفة راوي الأحداث وتوزيع الأدوار، لكننا نعرفها من وظيفتها داخل الرواية وفعاليتها في تأثيث المعمار الروائي؛ فهي إذن إحدى الشخصيات المحورية في الرواية؛ أو هي الشخصية الساردة التي قدمها الروائي بضمير المتكلم مما يعني أن هناك هيمنة ذاتية على الأحداث التي تقدم وفق رؤية شخصية ذاتية؛ ولهذا جاءت هذه الشخصية المحورية الأكثر حضورًا من بداية الرواية إلى نهايتها كما تعد الشخصية التي ساهمت بقسط وافر في خط مسار الأحداث في الرواية.

قامت هذه الشخصية في الرواية برحلة إلى الهند فكانت بداية هذه الرحلة من مدينة "أندور" رفقة صديقه "عمار": "كنت في زيارة ((أندور)) وهي مدينة في أوسط الهند... كان (عمار) رفيق رحلتي..."<sup>(1)</sup>، وتبدو هذه الشخصية الساردة شخصية نامية تنمو مع الحدث وتتطور معه، وتتفاعل مع الشخصيات الأخرى مثل شخصية الفيلسوف "راجنيش" التي يرغب في زيارة مركز دعوته لما سمع عنه من أنه كان له الكثير من التلاميذ وكان يؤثر في مستمعيه: "أحب (قتيبة) صديقنا أن يصطحبني وعمار لزيارة بعض المناطق الجميلة ومن بينها معبد السيخ وآخر للهندوس وحين عرف برغبتي بزيارة أحد مركز الدعوة لراجنيش... حدثنا الكندي عن فلسفة (راجنيش) وعن كثرة تلامذته، وقدرته على التأثير في مستمعيه..."<sup>(2)</sup>.

قدم الروائي هذه الشخصية ضمن فضاء عجائبي وبنية سردية متشظية، تتعامل مع المكان والزمان بصورة مختلفة، حيث يبرز الخرق للمألوف من خلال حلم تتجسد أحداثه واقعا، الشخصية الساردة تراودها أحلامًا تراها

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 08.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 08، 09.

تتجسد في اليوم الموالي، لقد شاهدت هذه الشخصية في المنام حشدا من الناس ملتفين حول رجل يعزف على مزمار وأمامه ترقص الأفاعي وفي اليوم الموالي كان مع صديقه "قتيبة" فرأى الحلم يتحقق أمامه: "رأيت في الحلم وكأنني أمر في شارع أعرفه، وفي نهايته تجمع حشد من الناس، وكنت أمشي و((قتيبة)) نحو هذا الجمع وصلنا صوت مزمار هندي كان هناك رجل، ينفخ في المزمار وحوله ترقص الأفاعي... استيقظت وأنا ألهمت من التعب... بعد الظهر خرجنا نتمشى... وبعد مدة دخلنا شارعًا، أحسست أنني رأيت من قبل وفي نهايته تجمع حشد من الناس... قلت بل هو رجل يعزف للأفاعي وهي ترقص..."<sup>(1)</sup>؛ ومن بين هذه الأحلام التي حلمت هذه الشخصية بها وتحققت على أرض الواقع مشاهدته لفتاة ترتدي ساري أخضر ومعها رجل يحمل حقيبة فمن خلال الرواية نجد قول السارد "حلمت أنني وصلت إلى محطة بوبال... سمعت بعد فترة وقع خطوات حذاء نسائي فالتفت ليطالعني وجه فتاة مليحة التقاسيم ترتدي ساريًا أخضر، إلى جانبها رجل بنظارات سميقة يحمل حقيبة".<sup>(2)</sup> وأيضا فهذه الشخصية كانت لقاءاتها كثيرة؛ لأنها شخصية كثيرة الحركة، حيث التقت بالأستاذ "سومبير غوبتا" الذي أخبره أنه سيكون على مغامرة جديدة وأنه سيندم بعدما يصبح الندم لا ينفذ ونجد ذلك من خلال قول الراوي "تابع "سومبير" حديثه: كنت أحدثك عن مغامرة جديدة، ستعرف فيها سريعًا، وحين ستستيقظ تجد أشياء كثيرة فاتتك ستندم عليها كثيرا".<sup>(3)</sup> وأيضا عندما التقت هذه الشخصية بالفتاة الكندية "مارسيا" من خلال قول السارد: "خرجت أتمشى في حديقة بيت الضيف وأنا أدخن وسمعت بعد لحظات صوت نسائيا: - ساهر لوحذك؟

كانت الفتاة الكندية مارسيا... قلت: نعم".<sup>(4)</sup> ثم تعود هذه الشخصية لتتعرف على كل من "رعد" و"حسين" و"أسعد" و"هادي" و"إبراهيم" وهم عرب يدرسون الهندوسية والعلوم في جامعة "الغار" وهذا في ما يلي: "وفي الثانية كنت أستقل ريكشا في الطريق إلى المحطة تعرفت لدى وصولي على (رعد)، و(حسين)، و(أسعد)، و(هادي)، و(إبراهيم)، وكانوا عربا يدرسون الهندوسية والعلوم في جامعة ((الغار)) من البحرين والعراق... وكانوا يلتفون حول (مارسيا)...".<sup>(5)</sup> بالإضافة للتقائه بالفتاة العربية "إلهام" ونجد ذلك في قول السارد: "شاركتنا (إلهام) في تناول طعامنا، وانضم إلينا بعض الزملاء في الجامعة...".<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص10، 11.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص12.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص96.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص68.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص73، 74.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص104.

● نيلام: تأتي هذه الشخصية في المقام الثاني، إذ يمكن عدّها واحدة من أكثر الفاعلين في الرواية، والشخصية المحركة لأهم الأحداث فيها. هي فتاة هندية جميلة مثقفة وقعت ضحية خدعة، بل خدعة قدرة، لقد كانت أشبه بالحمامة المذبوحة تتخبط بين يدي القدر، فهي اخت "راكيش"، وهي الزوجة السابقة لـ"سانجي" النصاب والمخادع وزوجة "طالب الدكتوراة" فيما بعد: "كنت مذهولاً وأنا أتابع سطور الرسالة التي حوت تفاصيل لم أكن أتوقعها على الإطلاق نيلام الجميلة المثقفة، كانت ضحية خدعة، وخدعة قدرة، كثيراً ما تتكرر في الهند من أجل المهر، ومن أجل المال...".<sup>(1)</sup> كان زواجها من "سانجي" مؤلماً وفاشلاً في الوقت نفسه، كانت تحمل حزناً دفيناً بين جوانحها كأنها كانت تتوقع ونستشرف ما سيحدث لها من إخفاق: "كانت حفلة صاحبة، حضر "راكيش" من بريطانيا خصيصاً، وكان صامتاً لم يظهر الرضى على ذلك الزواج السريع... وقد انزعج كثيراً لعدم حضور أهل "سانجي"... كنت حزينة وأنا ازف إلى ذلك الشاب الغريب...وبعد يومين قال لي سانجي " سأترك الخادمة العجوز عندك سأذهب في رحلة عمل إلى كلكتوتا لمدة يومين لا تخافي...".<sup>(2)</sup> . تتطور علاقتها بـ"طالب الدكتوراه" أو بالشخصية الرئيسة الساردة وهي تحكي له قصتها المؤلمة فيقرر الارتباط بها بعد أن غامره حزن عميق وهو يستمع لمعاناتها: "قالها شارداً حزينا ثم همس "إن أردت إكمال عملية الزواج سيحضر الدكتور عزيز خان ليكمل المراسم على الطريقة الإسلامية"<sup>(3)</sup>. دخلنا إلى غرفة نيلام التي كانت جاهزة لطقوس عقد الزواج وقد أحضر الدكتور عزيز الشهود، وأنهى المراسيم وهو يدعو لنا بالتوفيق"<sup>(4)</sup>. ولقد كان هذا اللقاء بين الشخصيتين مطية لبناء جزء هام من أحداث الرواية التي تتصاعد وتتشابك

● راكيش: هو الشخصية الثالثة التي مثلت نموذجاً رئيسياً في الرواية، هو أخ "نيلام" وهو لا يعطي قيمة للعادات والطقوس الهندوسية، ولا يأكل الأكل النباتي وهذا واضح من خلال الرواية: "أنا لا أكل البيض، هذا لأخي لا يقيم وزناً للعادات والطقوس الهندوسية هو ليس نباتياً وقد تشاجر كثيراً مع والدي من قبل، حتى يؤس منه"<sup>(5)</sup> فـ"راكيش" حصل على الدكتوراه في بريطانيا ونجد ذلك في "كان راكيش عندها يتابع دراسته

<sup>(4)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص52.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 47.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص83.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص84.

<sup>(5)</sup> الرواية، ص20.

العالية في مانشستر في بريطانيا...<sup>(1)</sup> وفي قوله أيضا: "عاد راكيش إلى بريطانيا ليكمل دراسته التي أوشكت أن تنتهي بعد أن حاول كثيرا اصطحابي معه..."<sup>(2)</sup>

## 2-1-2- الشخصيات الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية بمثابة الدراع الأيمن للشخصية المحورية والمساعدة لها، إذ تختلف أدوار الشخصيات الثانوية فيما بينها، فالشخصية الثانوية تحمل أدوارا قليلة في الرواية، وهي أقل فاعلية؛ إذ ما قورنت بالشخصية الرئيسية، ففي الرواية نلاحظ وجود الكثير من الشخصيات الثانوية، ولكن نخص بالذكر الشخصيات الأكثر حضورًا، وتكرارًا فنجد من بينها:

● زوجة راكيش: هي الفتاة التي أحبها "راكيش" وتزوجها عن حب، وجعلها أم لأطفاله، ونجد ذلك كما جاء في الرواية:

"عرفني (راكيش) على زوجته التي بدت متفتحة مثله، تزوجها بعد حب دام عامين... وبالغت كثيرا في العناية بي بالمداركة مع نيلام حتى أحسست بالحرج..."<sup>(3)</sup> وتحدث السارد عن مغادرته "أغرا" وودع نيلام وزوجة راكيش فيقول السارد "بعد أن ودعت نيلام التي فشلت في حبس دموعها، وضمت زوجة راكيش بيديها وأحنت رأسها (رام رام جي) بالوداع المعهود..."<sup>(4)</sup>

● عمار: شخصية ثانوية ساهمت في تطوير ونمو أحداث الرواية، وهو هنا الصديق الذي رافق الشخصية الساردة في رحلته، والذي كان يدرس الطب في "ريبور" ندرك ذلك من هذا المقطع من الرواية: "كان (عمار) رفيق رحلتي، يدرس الطب في (ريبور) في الجنوب الشرقي من الهند وكان في عطلته الانتصافية، يرغب في رؤية قريب له يدرس في (أندور)..."<sup>(5)</sup> ونجد أيضا مرافقته لقتيبة لزيارة المناطق الجميلة في "أندور الهندية" وهذا من خلال الرواية نجد: "أحب قتيبة صديقتنا أن يصطحبني وعمار لزيارة بعض المناطق الجميلة في أندور... ومن بينها معبد للسيخ وآخر للهندوس... وحين عرف برغبتي بزيارة أحد مراكز الدعوة لراجنيش"<sup>(6)</sup> لراجنيش"<sup>(6)</sup>

(2) طالب عمران: أحزان السندباد، ص46.

(2) المصدر نفسه، ص50.

(3) المصدر نفسه، ص25.

(4) المصدر نفسه، ص36.

(5) المصدر نفسه، ص09.

(6) المصدر نفسه، ص10،09.



"قال عمار- ربما تاجر شنته"<sup>(1)</sup>، " قضيت وعمار عدة أيام أخرى في أندور..."<sup>(2)</sup>

● **قتيبة:** شخصية ثانوية أخرى ساهمت في تطور الأحداث هي شخصية قتيبة، وهو صديق كل من طالب الدكتوراه و"عمار" وكان رفيق "الطالب الدكتوراه" و"عمار" في الرحلة التي كانت نحو مركز الدعوة ل"راجنيش"، ونجد ذلك في الرواية: "أحب قتيبة صديقنا أن يصطحبني وعمار لزيارة بعض المناطق في أندور... من بينها معبد للشيخ وآخر للهندوس... وحين عرف برغبتني بزيارة أحد مركز الدعوة لراجنيش"<sup>(3)</sup>، ويضيف السارد أيضا "تأخر الوقت، فهمس قتيبة لي أن نرحل، فالمواصلات ستصبح صعبة بعد قليل..."<sup>(4)</sup> قليل..."<sup>(4)</sup> يضيف "استيقظت وأنا ألث من التعب جاءني قتيبة ومعه الشاي..."<sup>(5)</sup>، وفي موضوع آخر يقول السارد: "تساءل قتيبة - ما الذي يحدث هناك؟"، ضحك قتيبة- كيف؟ ماذا تقول؟"<sup>(6)</sup>

● **سومبير غوبتا:** هو أحد المتخاطرين في شمال الهند، وهو ماهر في قراءة الأفكار، ومعرفة الأشياء الباطنية، ويتنبأ بالمستقبل القريب، ونجد ذلك من خلال الرواية: "الأستاذ (سومبير غوبتا) أحد أهم المتخاطرين في شمال الهند"<sup>(7)</sup> "ذهلت حين استمعت لـ(سومبير)" وهو يقرأ أفكاره بعد أن تفرس بي بعمق كان ماهرًا جدا في قراءة الأفكار ومعرفة الخفايا والتنبؤ بالمستقبل القريب..."<sup>(8)</sup> "تابع سومبير حديثه: كنت أحدثك عن مغامرة جديدة. ستغرق فيها سريعاً، وحين ستستيقظ تجد أن أشياء كثيرة فاتتك ستندم عليها كثيراً..."<sup>(9)</sup>

● **ماريسيا هارماتسن:** هي فتاة كندية التقت بـ"طالب الدكتوراه" في حديقة بيت الضيف في جامعة اليجار، ودار بينهما حديث، ولكنه لم يرغب بفتح قلبه لها، وهذا ما نجده في قول طالب عمران في الرواية: "خرجت أتمشى في حديقة بيت الضيف وأنا أدخن وسمعت بعد لحظات صوتاً نسائياً:

ساهر لوحدك؟

كانت الفتاة الكندية ماريسيا...

قلت: - نعم

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص11.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص11.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص09.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص10.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص10.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص11.

<sup>(7)</sup> المصدر نفسه، ص94.

<sup>(8)</sup> المصدر نفسه، ص96.

<sup>(9)</sup> المصدر نفسه، ص96.

لم تستطع النوم يبدو أنك مشغول بقضية ما...

الحياة هكذا يجب أن ينشغل الإنسان بقضاياها المعقدة...

أنت في مشكلة إذن؟<sup>(1)</sup>

● **أسعد:** وهو صديق طالب الدكتوراه، فهو عربي من البصرة، كان يدرس الهندوسية والعلوم في جامعة "اليغار"، وهو مدمن مخدرات، والذي مات في الأخير بسبب تناوله لجرعة مضاعفة من حقنة ((مورفين))، ونجد ذلك من خلال الرواية "وشاركه(أسعد) البصراوي نفس الأحاسيس ثم أردف يكمل حديث (هاري):" قد يبدو الحشيش حلا للمشكلة ولكن قد يجعلك تنسى على الأقل"<sup>(2)</sup>، وعن موت "أسعد" يقول الراوي: أما أسعد، فعثر عليه ميتا في بيته بعدما أخذ حقنة ((مورفين)) يبدو أنه زاد من عيارها، فمات... وعثر عليه بعد ثلاثة أيام بعدما نفذت رائحة جثته المتفسخة إلى الجيران فأحضروا الشرطة وكسروا الباب ليروه بمنظر مفرح، منتفخا متفسخا..."<sup>(3)</sup>

● **هادي:** وهو شخصية ثانوية، وصديق كل من "أسعد" و"طالب الدكتوراه"، وهو عراقي من البصرة، والمدمن على تدخين الحشيش، فيقول "طالب عمران" عن هذه الشخصية وهذا من خلال روايته: "هادي الوديع وهو عراقي من مدينة البصرة...أخرج من جيبه لفافة صغيرة بها قطعة خضراء تبدو كقطعة حجر رسوبي صغير، أحرقها بعود من الكبريت ثم فتتها في الشباك الذي أخرجه من سيجارة بفلتر وبعد أن مزج الخليط جيدا..."<sup>(4)</sup> جيدا..."<sup>(4)</sup> فكانت نهاية هذه الشخصية حسب الراوي هي نهاية سيئة وهي الموت وهذا من خلال الرواية: "فهادي صديقي الدائي أدمن المخدرات، ورافق المدمنين، وقد تورط ففي بيع وشراء المخدرات وطاردته شرطة سنغافورة، فألقى نفسه من شرفة فندق، من طابقه العاشر فمات..."<sup>(5)</sup>

● **إلهام:** وهي فتاة عربية شقراء، تبهر العين، وتعمل في مكتب تابع للأمم المتحدة في "دهلي"، ونجد ذلك في الرواية: "ودخلت فجأة: صببية شقراء تبهر العين، عفوا، هل هذا المكان محجوز؟"<sup>(6)</sup> "ماذا تفعلين هنا، سائحة؟ لا، أنا أعمل في دهلي في مكتب تابع للأمم المتحدة..."<sup>(7)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص68.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص74.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص130.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص74.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص130.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص103.

<sup>(7)</sup> المصدر نفسه، ص103.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

"اسمي إلهام... لم تعرفني على اسمك؟"<sup>(1)</sup>، " سألتني إلهام هامة: أتقيم في هذه الشقة هنا؟ لوحدك؟، لم تصطحب أية فتاة إلى هنا؟ قالت إلهام: أخي متلق بالثقافة والكتاب. سيسر بالتعرف عليك"<sup>(2)</sup>

● **أحمد:** هو الدكتور "أحمد خان"، الذي كان يحضر للدكتوراه، وكان متلازم مع "الطالب الدكتوراه"، ونجد ذلك في الرواية: " سنتوقف بعد قليل يا أحمد... هذا ما تؤكد خريطة المواعيد، سنشتري بعض الخبز والمعلبات من المحطة"<sup>(3)</sup>، الحمد لله وصلت مع حركة القطار. أحضرت كل الأغراض؟ نعم...، ثم همس لي: من هذه الفتاة الجميلة"<sup>(4)</sup>

● **مصطفى:** هو شاب من مدينة " بوبال" الهندية، يدرس في كلية الطب في جامعة "بوبال"، كان أباه من "بوبال" وأمه من "حيدر أباد"، يقرأ العربية لكن لا يفهمها، ويحفظ سور من القرآن الكريم، ونجد كل هذا من خلال الرواية: " اقترب مني الشاب الآخر، ولم يمانع حين عرضت عليه تدخين سيجارة، كان من ((بوبال)) يختص في كلية الطب في جامعة بوبال..."<sup>(5)</sup>

" قال اسمي مصطفى، والدي من بوبال وأمي من حيدر أباد..."<sup>(6)</sup>

"أستطيع قراءة العربية ولكن لا أفهم ما أقرأ. أنت تعلم أن أحرف العربية مثل أحرف الأوردو تقريبا... أنا أقرأ القرآن الكريم وأحفظ بعض سوره لكني لا أفهم شيئاً..."<sup>(7)</sup>

ونجد أيضا أن الشخصيات تنقسم إلى قسمين، وهذا من حيث التطور، أي تطور الأحداث والشخصيات، إذ تنقسم إلى شخصيات نامية ( متطورة) وأخرى مسطحة (ثابتة):

### 2-1-3- الشخصيات النامية ( المتطورة):

الشخصية النامية هي تلك الشخصية المركبة والمعقدة، شخصية يصعب التنبؤ بما، ستؤول إليه حالها، وتملك القدرة العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيها، لأنها شخصية حيوية ونشطة، تفتح لنا آفاقا مختلفة التوقعات، فهي " تملأ الحياة بوجودها وإذا هي لا تستبعد أي بعيد، تستصعب أي صعب، ولا تستمر

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص104.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص116.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص102.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، 104.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، 13، 14.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، 14.

<sup>(7)</sup> المصدر نفسه، 14.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

أي مُرّ...إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة"<sup>(1)</sup> أي أن الشخصية تتغير من موقف لآخر، وتمتاز بالمغامرات والشجاعة فهي أيضا شخصية كلها حيوية فقد كان لحضور هذا النمط من الشخصية في الرواية مع الشخصيات الرئيسية، فمن بين هذه الشخصية نذكر:

● (طالب الدكتوراه): إذ تعد هذه الشخصية من الشخصيات المتطورة، والتي تنمو وتتطور من بداية الرواية إلى نهايتها، فهي تتطور بوجود الشخصيات وتطور الأحداث، فقد كانت هذه الشخصية من خلال الرواية كثيرة اللقاءات؛ أي لقاءاتها مع الشخصيات الأخرى، فتتطور وتتطور معها الأحداث، فمن خلال الرواية نجد تطور العلاقة الرابطة بينه وبين بطلة الرواية "نيلام" إلى حد الزواج، وهذا من خلال قول السارد: "وفعلاً أيقظني بعد وصول الدكتور عزيز، ذلك الرجل الواسع الثقافة (...). دخلنا غرفة نيلام التي كانت جاهزة لطقوس عقد الزواج وقد أحضر الدكتور عزيز الشهود، وأنهى المراسيم، وهو يدعو لنا بالتوفيق..."<sup>(2)</sup>

تعرف " طالب الدكتوراه" على "مارسيا" الفتاة الكندية وأصدقائها العرب من البحرين العراق، والتي دعتة لحضور احتفال خاص بسفارة " بوتان"، وقد أورد الراوي هذا في الرواية بقوله: "أتعلم أنني سأسافر إلى دلهي غدا مع بعض الأصدقاء ونحن مدعوون لاحتفال خاص في سفارة بوتان بعد غد، لم لا ترافقنا...)، ولكني لست مدعوًا (...). حسنا سأرافقكم..."<sup>(3)</sup> " تعرفت لدى وصولي على (وعد) و(حسين) و(أسعد) و(هادي)، و(إبراهيم)، وكانوا عربًا يدرسون الهندوسية والعلوم في جامعة (أليغار) من البحرين والعراق..."<sup>(4)</sup>

وأيضا التقائه مع الفتاة العربية "إلهام" وهذا من خلال الرواية: " ودخلت فجأة. صبية شقراء تبهر العين: عفوا، هل هذا المكان محجوز؟ يا إلهي ما أجملها، إنها غريبة عن هذه البلاد...)" قالت بدهشة عربي، وأنا عربية..."<sup>(5)</sup> " اسمي إلهام (... ) لم تعرفني على اسمك، شاركتنا إلهام في تناول طعامنا، انضم إلينا بعض الزملاء في الجامعة..."<sup>(6)</sup>

● نيلام: تعد شخصية " نيلام" من الشخصيات النامية، فهي فتاة هندية من مدينة "أغرا"، فقد تطورت حياة "نيلام" بداية من زواجها من "سانجي" المخادع ويتضح ذلك من خلال قول السارد: " لم أستغرب يوم أن

<sup>(1)</sup> عبد السلام لوبار: تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال المجموعة القصصية "خريف رجل المدينة"، مجلة الآداب واللغات، المجلد 08، العدد 03، 2020، ص118.

<sup>(2)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص84.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص69.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص74.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص103، 104.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص104.

فاتحني والدي برغبة -ساجني- وهذا هو اسم الشاب، في الزواج مني، وهو ينتظر رأبي على أحر من الجمر...<sup>(1)</sup> "كانت حفلة صاحبة حضر راكيش من بريطانيا خصيصا، وكان صامتًا لم يظهر الرضى على ذلك الزواج السريع رغم محاولات والدي ووالدتي إدخال البهجة على قلبه (...)"<sup>(2)</sup>.

فبما أن شخصية "نيلام" شخصية متطورة، إذ نجد أيضا هذا التطور في الرواية عندما التقت "نيلام" وأخيها بـ "طالب الدكتوراه" في المحطة ونجد ذلك في قول الراوي: "وبعد قليل وأنا منغمس في قراءتي وصلني صوت وقع حذاء نسائي فالتفت لأفاجأ وقد اشتدت خفقات قلبي بوجه فتاة ترتدي ساريًا أخضر وإلى جانبها رجل بنظارات سميقة يحمل حقيبة بيده..."<sup>(3)</sup>

وإصابة "نيلام" بمرض وهذا من خلال الرواية: "نيلام مريضة كما عرفت، أمرضها صعب؟ قال مرتبًا: التهابات في الجهاز الهضمي، أهملتها، ولكن العلاج قد يجعل في شفائها"<sup>(4)</sup>

لكن مرض "نيلام" لم يكن مرض التهابات في الجهاز الهضمي، بل كان مرض السرطان الذي قضى على حياة "نيلام" وهذا ما نجده في قول صاحب الرواية: "كانت مصابة بالسرطان، دفعتك في اتجاهها لتعيد إليها الثقة بالناس"<sup>(5)</sup>

## 2-1-4- الشخصيات المسطحة ( الثابتة):

إذ يعرف هذا النوع من الشخصيات "عزالدين إسماعيل" يقول: "هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة - حين تظهر- دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"<sup>(6)</sup>؛ فحسب ما يذهب إليه هذا القول فإن الشخصية المسطحة تكون ثابتة، ولكن تتغير بعد اختلاطها بالشخصيات الأخرى في الرواية، وعن تصرفاتها فهي ثابتة لا تتغير، وكون هذا النوع من الشخصيات يلعب دورًا بسيطًا داخل العمل القصصي أو الروائي، إذ نجد هذا النوع من الشخصيات في الرواية ومن بينها:

- شخصية إلهام.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص46.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص47.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص15.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص64.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص127.

<sup>(6)</sup> عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، (الأدب - المسرحية - النقد - المقال، الشعر، ترجمة الحياة، القصة، الخاطرة)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013م، ص108.

- زوجة راكيش.
- مارسيا هرما تسن.
- السرداجي وزوجته.
- عمار، قتيبة.
- مصطفى.

● **زوجة راكيش:** هي تلك الفتاة التي تزوجت من حب حياتها "راكيش" عن حب، فهي شخصية ثابتة، ولا تتغير من بداية الرواية إلى نهايتها، رغم أنها شخصية قليلة الظهور داخل الرواية، فعملها بسيط ولا يضيف شيئاً للأحداث، فزوجة "راكيش" ارتبطت مع "راكيش" برابط الحب الذي دام عامين، والذي كلل برابط آخر وهو رابط الزواج، ونجد ذلك من خلال قول الراوي: "عرفني راكيش على زوجته، التي بدت متفتحة مثله، تزوجها بعد حب دام عامين" (1) وعن قيام هذه الشخصية بمعاقبة "راكيش" لأنه سمح لأخته "نيلام" بمرافقته (طالب الدكتوراه) لزيارة المعالم الأثرية (تاج محل، الرذ قورت... إلخ)، ونجد ذلك في الرواية: "حين دخل راكيش وزوجته إلى غرفتهما سمعت صوت الزوجة تتكلم معه، وقد تردد اسم نيلام أكثر من مرة" (2)، ثم تحدث الراوي عن طريقه توديع الضيف عند الهنود وطريقة توديع "زوجة راكيش" لـ"طالب الدكتوراه" ونجد قول الراوي: "وضمت زوجة راكيش يديها وأحنت رأسها (رام رام جي) بالوداع المعهود" (3)

● **السرداجي وزوجته:** هو رجل لطيف وقوي، رغم تقدمه في السن، هو وزوجته التي ترافقه في رحلته فهما من السيخ، ونجد ذلك في الرواية: "كنت أجلس في المقعد الخلفي وإلى جانبي (سرداجي) من السيخ ومعه زوجته، كان رجل لطيف قويا رغم تقدمه في السن (...). مر الوقت... جلس السرداجي تحت شجرة مع زوجته التي أخرجت بعض الطعام وبدأ يأكلان..." (4)

● **عمار:** هو رفيق "طالب الدكتوراه" في رحلته للهند "بوبال وأندور"، والذي كان يدرس الطب في إحدى المدن الكبرى في الهند، ونجد ذلك من خلال قول السارد في روايته: "كان (عمار) رفيق رحلتي، يدرس الطب في (ريبور) في الجنوب الشرقي من الهند، وكان في عطلته الانتصافية، يرغب في رؤية قريب له يدرس في (أندور)" (5)

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص 25.

(2) المصدر نفسه، ص 28.

(3) المصدر نفسه، ص 36.

(4) المصدر نفسه، ص 13.

(5) المصدر نفسه، ص 09.

● **قتيبة:** هو صديق كل من "عمار" و "طالب الدكتوراه"، فهو شخصية لم تقدم الجديد، ولم تتغير في الرواية، بل بقيت محافظة على ثبات أفعالها وتصرفاتها داخل الرواية، وفي الحدث الذي شاركت فيه، ونجد ذلك من خلال الرواية في قول السارد: "تأخر الوقت، فهمس (قتيبة) لي أن نرحل، فالمواصلات ستصبح صعبة بعد قليل..."<sup>(1)</sup>

وعن مشاهدة "قتيبة" و"عمار" لجمع غفير من الناس فتساءل عن ذلك، وهذا من خلال الرواية: "تساءل قتيبة: - ما الذي يحدث هناك؟ (...)  
ضحك قتيبة: - كيف؟ ماذا تقول؟..."<sup>(2)</sup>

● **مصطفى:** هو شاب هندي أبوه من "بوبال" وأمّه من "حيدر أباد"، يقوم بقراءة اللغة العربية، وبعض السور من القرآن الكريم لكن لا يفقه شيئاً مما يقرأ، ونجد ذلك في قول الراوي: "قال: - اسمي مصطفى، والدي من بوبال وأمّي من حيدر أباد (...)" أستطيع قراءة العربية ولكن لا أفهم ما أقرأ. أنت تعلم أن أحرف العربية مثل أحرف الأوردو تقريباً (...)" أنا أقرأ القرآن الكريم وأحفظ بعض سوره لكني لا أفهم شيئاً..."<sup>(3)</sup>

وعن قصة حبه لرفيقة ابنة عمه "سلمى"، وهذا من خلال الرواية في قول الراوي: "انفتح مصطفى في حديثه معي، وحكى لي قصة حبه لصديقة أخته، والأخت هنا ليست الأخت الحقيقية (...). وأخته تلك عرفت أنها ابنة عمه وتعيش في أندور (...). وقال لي أخيراً: - المشكلة أن (سلمى) هو اسم الفتاة - ستتزوج قريباً إن لم أسارع بطلب يدها"<sup>(4)</sup>.

● **مارسيا هرماتسن:** هي فتاة كندية شقراء في الخامسة والثلاثين من عمرها، عزباء، سافرت للهند من أجل متابعة بحوثها حول الصوفية الإسلامية، وللبحث عن الكتب القديمة، ونجد هذا في قول الكاتب: "كانت الزائرة الشقراء فتاة كندية تشتغل بالبحث وتتقن الأوردو إضافة لثلاث لغات شرقية أخرى هي العربية والفارسية والهندية وأربع لغات أوروبية هي الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية"<sup>(5)</sup> وفي قوله أيضاً: "كانت (مارسيا هارماتسن) في نحو الخامسة والثلاثين من عمرها عزباء تتابع بحوثها في جامعة شيكاغو حول الصوفية وقد أتت للهند لنبش الكتب القديمة."<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص10.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص11.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص14.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص14.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص41.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص41.

● **إلهام:** هي فتاة عربية شقراء عزباء، من الشخصيات البسيطة في الرواية دورها بسيط داخل العمل الروائي، ونجد هذا من خلال الرواية: " ودخلت فجأة. صبية شقراء، تبهر العين: عفوا هل هذا المكان محجوز؟ (...). عادت تقول: لم تقل لي هل هذا المكان محجوز؟ أنا مسافرة إلى مدارس (...). قالت بدهشة: عربي، وأنا عربية..."<sup>(1)</sup>

### 3- مواصفات الشخصيات الرئيسية:

● **طالب الدكتوراه:** هو الشخصية المحركة والفاعلة في الرواية، وهو بدوره يسرد لنا رحلته التي قادتته إلى الهند بغية إنجاز مذكرته في الرياضيات، بحيث أنه يعد من أهم الكتاب المعروفين، من خلال امتلاكه أعمال أدبية ككتابه " سحر الأسطورة"، ورواية "المطر والغربة"، والتي أسماها تلك الليلة الماطرة، حيث نجد ذلك في الرواية من خلال قول السارد: طالب الدكتوراه هنا ليس هو كاتب الرواية بالضرورة.

قالت لزوجة أخيها: " إنه كاتب معروف وقد أوشك على إنهاء الدكتوراه في الرياضيات"<sup>(2)</sup>

وفي حديث الراوي عن أعمال "طالب الدكتوراه"، نجد ذلك في قوله: " ما هي آخر نتاجاتك؟

أكتب عن الهند كتابا ضخما أطلقت عليه اسم (سحر الأسطورة) رحلة في أعماق الهند. أتحدث فيه العادات والتقاليد والثقافة والأسطورة وفيه فصول عن رحلاتي في شبه القارة الهندية (...). هناك مكتبة صغيرة على الرف... فيها بعض كتيبي هه

فتشت بين الكتب هذا كتاب من تأليفك.

إنه آخر كتيبي رواية عن (المطر والغربة) أسميتها الليلة الماطرة"<sup>(3)</sup>.

● **نيلام:** هي فتاة هندية من أغرا، جميلة مليحة التقاسيم، مثقفة، أنهت دراستها متحصلة على شهادة ماجستير في اللغة الإنجليزية، حافظة للشعر، بحيث ورد ذلك في الرواية: " عرفت منها أنها أنهت دراستها قبل عامين ونصف وفوجئت حين علمت أنها تحمل ماجستير في اللغة الإنكليزية... وحين قلت لها: وكيف تحفظين هذا

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، 103.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص116.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص117.



الشعر الصعب، كنت أظنك تدرسين (الميثولوجيا الهندية) أرى في يدك كتابا يبحث في هذا الموضوع".<sup>(1)</sup> ويضاف إلى هذا قوله: "نعم كان ممتعا حقا نيلام فتاة ظريفة واسعة الثقافة"<sup>(2)</sup>.

فقد وصف الكاتب الفتاة الهندية "نيلام" في كثير من المواضع نذكر منها قوله: "سمعت بعد فترة وقع خطوات حذاء نسائي فالتفت ليطالعني وجه فتاة مليحة التقاسيم ترتدي ساري أخضر (...). كنت مع فتاة جميلة بساريها الأخضر ووجهها الصافي"<sup>(3)</sup>، لينتقل بعد ذلك إلى وصف تفاصيل وجهها بقوله: "تأملت وجهها الأسمر قليلا، وأنفها الدقيق وشعرها الملقى على كتفها والمفروق في وسط بعناية"<sup>(4)</sup>.

كانت "نيلام" حجولة بشوشة، مرحة مفعمة بالحياة، تغطي وجهها ابتسامة ساحرة، تبعث في القلب الحب والاطمئنان، وقد ورد ذلك في قول الكاتب: "انكشف طرف الساري عن بطنها البديع ولم تحفل بذلك لم يكن ذلك يستدعي الحشمة"<sup>(5)</sup>، وأيضا من خلال قوله: "حين نظرت نحوه لمحت وجهها يضيء بابتسامة ساحرة جعلتني أكثر إطمئنانا ودفئا"<sup>(6)</sup>.

● راكيش: "راكيش" هو أخ "نيلام" كان برفقتها عند سفرها: "وبعد قليل وأنا منغمس في قراءتي وصلني صوت وقع حذاء نسائي فالتفت لأفاجأ وقد اشتدت خفقات قلبي بوجه فتاة ترتدي ساريا أخضراً وإلى جانبها رجل بنظارات سميكة يحمل حقيبة بيده (...). وقلت دون أن أعي أختك؟

أجاب مدهوشا نعم كيف عرفت (...). تشبهك"<sup>(7)</sup>

"راكيش" رجل ذو شخصية متفتحة، غير متزمت (متعصب)، إنسان طيب: "نعم... لا تقلقي هو ذو شخصية متفتحة"<sup>(8)</sup>، ويقول أيضا في نفس الصدد: "كنت قد تحررت من عقدة وليها الذي ظهر لي إنسانا متفتحا طيبا"<sup>(9)</sup>.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 18.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 35.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 12.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 21.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص 21.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص 19.

<sup>(7)</sup> المصدر نفسه، ص 15.

<sup>(8)</sup> المصدر نفسه، ص 22.

<sup>(9)</sup> المصدر نفسه، ص 23.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

أما بخصوص دراسته فهو يتابع دراسته العالية في مانشستر ببريطانيا، بهدف حصوله على شهادة الدكتوراه، وذلك يبرز واضحا جليا في قول الراوي: " وكان راكيش عندها يتابع دراسته العالية في مانشستر ببريطانيا (...). عاد راكيش إلى بريطانيا ليكمل دراسته التي أوشكت على الانتهاء"<sup>(1)</sup>

كان نعم الأخ والصديق، يجب أخته حبا كثيرا، ويظل واقفا إلى جانبها في كل صعوباتها، وما قاسته من تكاليف الحياة " أصرّ راكيش على البقاء معي حتى (حركة الحافلة) حدثني عن عمله في الجامعة وعن نيّلام التي يجيها"<sup>(2)</sup>

"راكيش" هو شخصية واسعة الثقافة، يعمل أستاذا بجامعة، بحيث أن ثقافته الواسعة تسمح له بخوض حوارات سياسية حول أوضاع البلاد، والصراعات القائمة فيها، حيث يقول الكاتب بخصوص ذلك: "دخلنا في حوار سياسي مع راكيش حول الأوضاع في الهند والصراع الذي بدأ بين السيخ وأنديرا غاندي وقد خرجوا من جحورهم بمساعدات خارجية (...). وبعد دقائق استأذن راكيش لأن عنده تصحيح (مذكرات) لطلابه ودخل إلى مكتبه: ستملاً لك نيّلام الجو حكايات وأحاديث جميلة..."<sup>(3)</sup>

كان "راكيش" متعصبا نوعا ما، لا يقيم وزنا للعادات والتقاليد الهندوسية، وذلك يميز زمن خلال قول الراوي: "أنا لا أكل البيض هذا لأخي، لا يقيم وزنا للعادات والطقوس الهندوسية هو ليس نباتيا وقد تشاجر مع والدي من قبل حتى يمّس منه"<sup>(4)</sup>

في حين سماعه بزواج أخته المفاجئ من "سانجي"، عاد من بريطانيا رافضا ذلك، من خلال صمته وإبداءه إزعاجا كثيرا، على الرغم من محاولاتهم إدخال السرور على قلبه، وهذا يدل على خوفه الشديد ومحبتة الكبيرة لأخته "نيّلام": "كانت حفلة صاحبة حضر راكيش من بريطانيا خصيصا وكان صامتا لم يظهر الرضى على ذلك الزواج السريع على رغم محاولات والدي ووالدتي إدخال البهجة على قلبه"<sup>(5)</sup>

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص 23، 50.

(2) المصدر نفسه، ص 96.

(3) المصدر نفسه، ص 58.

(4) المصدر نفسه، ص 20.

(5) المصدر نفسه، ص 47.

2-3- مواصفات الشخصيات الثانوية:

● سانجي: هو شاب وسيم لبق ، يعمل في إحدى الشركات الدولية في مومباي ،وهي شركة نقل بحرية، كان وثيق الصلة بوالد "نيلام"، بحيث كان لطيفا شديد الاحترام، وهذا ما أثار إعجاب والد "نيلام" مما جعله يريد تزويج ابنته له ،وهذا يبرز في قول الراوي: " كان شاباً وسيماً ومحدثاً لبقاً - كما عرّفنا على نفسه - في إحدى الشركات الدولية في مومباي وهي شركة نقل بحرية معروفة وأكثر التردد علينا"<sup>(1)</sup>

-بالإضافة إلى قوله: " ...كان وثيق الصلة بوالدي ويظهر احتراماً كبيراً له وكان لطفه وكياسته مثار إعجاب والدي ووالدي التي كانت تغمز لي أحياناً من أنه شاب مناسب لي وقد أصبح في بيته زوجة سعيدة"<sup>(2)</sup>

رغم كل هذه المواصفات إلا أن ذلك كان بمثابة صورة خارجية مصطنعة ف"سانجي" هو رجل وغد حقير ذهب في رحلة "كلكوتا"، بحجة العمل وأبقى "نيلام" مع خادمة عجوز التي كانت نظراتها تلاحق "نيلام" والتي هي أيضاً غادرت المنزل بنية الاطمئنان على ابنها المريض وهذا يظهر في قول الكاتب: " سأترك الخادمة العجوز عندك وسأذهب في رحلة عمل إلى "كلكوتا" لمدة يومين لا تخافي، حين عودتي سأحاول أخذ الإذن لاصطحابك إلى أهلك... ثم غادرت ظهر اليوم التالي بحجة أنها ستذهب للاطمئنان على ابنها المصاب بحادثة تحطم باص صدمه قطار سريع."<sup>(3)</sup>

ومن هنا قام "سانجي" المخادع بإرسال صديقه إلى منزله أما "نيلام" فلم تكن تعلم بنيته الخبيثة وذلك بإدخاله منزلها ،أما هو مقابل ذلك قام بالاعتداء عليها فدسّر حياتها بالكامل، وهذا ما يوضحه قول الكاتب: " فتحت الباب لأفاجأ برجل يحمل في يده صندوقاً وهو يدفعني ويقول:

-أنا صديق سانجي، إنه في السوق سيعود بعد دقائق

طمأنتني هذه الكلمات قليلاً والرجل الغريب يتأملني...

سيأتي سانجي سأقول له.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد ، ص46.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص46.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص47،48.

انفجر يضحك: سانجي هو الذي أرسلني إليك... إنه وغد حقيير لقد وقعت يا حلوة"<sup>(1)</sup>

● **إلهام:** هي صبية جميلة فاتنة، تبهر العين، عربية، كانت مسافرة إلى "مدارس"، تعمل في دلهي في مكتب تابع للأمم المتحدة المتحدة، مقيمة في إحدى السفارات، سافرت في مهمة إلى هناك. وهذا بارز في قول الراوي: "ودخلت فجأة صبية شقراء تبهر العين... عادت تقول أنا مسافرة إلى مدارس... لا تبدو هنديا من أي بلاد أنت، أنا أعمل في الصحافة وأدرس هنا أنا عربي.

قال بدهشة. عربي، أنا عربية

وماذا تفعلين هنا سائحة؟ لا أنا أعمل في دلهي في مكتب تابع للأمم المتحدة"<sup>(2)</sup>

فأهل هذه الفتاة يسكنون إحدى العواصم العربية، وقد أتت الهند بغية الإقامة مع أخيها بعد نجاحها في مسابقة الأمم المتحدة، وهذا دليل على تفوقها ودهاءها، أما أخيها فهو يملك بنات يقاربن سنها: "شاركتنا إلهام في تناول طعامنا وانضم إلينا بعض الزملاء في الجامعة وأبدو احتراما للفتاة تضامنا معي... فبدأنا حديثا طويلا تعرفت من خلاله على أهلها الذين إحدى العواصم العربية، وكيف أتت للهند لتقييم مع أخيها بعدما نجحت في مسابقة للأمم المتحدة، وكان لأخيها ثلاث بنات كانت كبراهن سن يقارب سن إلهام"<sup>(3)</sup>

● **سومبير غوبتا:** هو دكتور يعمل في مستشفى، ماهر في قراءة الأفكار، كما أنه يمكنه التنبؤ بالمستقبل القريب، شديد الطيبة عاشق المغامرة لدرجة نسيانه عالمه الذي يعيشه، فهو محبوب لدى الجميع من زوجته، لأصدقائه- دكتور راكيش- يمتلك مميزات لا يتمتع بها إلا قليل من الناس.

فهو يعمل بالتخاطر والحاسة السادسة، إضافة لذلك فهو يعيد كل البعد عن الغيبات- قراءة الغيب- وإنما يقوم بذلك من خلال ففزه على الزمن مع رؤية ملامح المستقبل القريب، وهذا من خلال قول السارد: " ذهلت حين استمتعت لسومبير وهو يقرأ أفكاراي- بعد أن تفرس بي بعمق كان ماهرًا جدا في قراءة الأفكار ومعرفة الخفايا والتنبؤ بالمستقبل القريب.

(1) المصدر نفسه، ص48.

(2) طالب عمران: أحزان السندباد، ص103.

(3) المصدر نفسه، ص104.

- أنت شديد الطيبة ولكنك تخطئ أحيانا أخطاء توقعك في مصائب جديدة زوجتك هذه تحبك حبا يفوق الوصف... أنت تفتش عن الجديد وتغرق في المغامرة وأحياناً تستمع كثيراً بهذا الغرق لدرجة تنسيك العالم الذي تعيش فيه"<sup>(1)</sup>

كما نلمح أهم صفات "سومبير غويتا" من خلال عمله بالحاسة السادسة، وقيامه برحلة باستخدام قواه الخفية، وما حدث له مع "أنديرا غاندي" رئيسة وزراء الهند: "ولكن كيف تقرأ الغيب؟ وما علاقة ذلك بالتخاطر والحاسة السادسة، أنا لا أقرأ الغيب، أنا أرى إشارات أفسرها بالقفز فوق ورؤية بعض ملامح قد أستطلع قراءة ما تخزنه ذاكرته من أحداث عشتها في الماضي حتى الماضي البعيد"<sup>(2)</sup>.

● **مارسيا هرمانسن:** هي فتاة شقراء كندية، تشتغل بالبحث وتتقن الأوردو، إضافة إلى إتقانها ثلاث لغات أوروبية هي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية، وهذا في قول القاص: "كانت الزائرة الشقراء فتاة كندية تشتغل بالبحث وتتقن الأوردو إضافة لثلاث لغات شرقية أخرى هي العربية والفارسية والهندية وأربع لغات أوروبية هي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية"<sup>(3)</sup>

كانت تدعى "مارسيا هارمانسن" تبلغ من العمر خمسة وثلاثون سنة، فتاة عزباء تقوم بمزاولة بحوثها في جامعة "شيكاغو" حول الصوفية بغية التعرف على منابع الصوفية الإسلامية.

كانت تحاول سرقة مخطوطات قديمة في مكتبة لـ"مولانا آزاد" الأثرية، حيث أن صوفيتها ضلت معلوماتها مما أثار شكاً كبيراً بمهمتها العلمية التي حاولت من خلالها تفسر سبب تواجدها في الهند وهذا ما وضّحه الكاتب من خلال قوله: " كانت مارسيا هرمانسن، في نحو الخامسة والثلاثين من عمرها عزباء، تتابع بحوثها في جامعة شيكاغو حول الصوفية وقد أتيت الهند لنبش الكتب القديمة في مكتباتها والتعرف على منابع الصوفية الإسلامية منها... إنها مدربة جيداً قدمت تخطيط مدروس لسرقة مخطوطاتها القديمة ومكتبة مولانا آزاد ومشهورة بمخطوطاتها الأثرية"<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، 96.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 97.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 41.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 41.

كما يفسر الكاتب مدى ضلالية أفكارها ومعتقداتها من خلال قوله: "ففي نفس الليلة أدت معها حوارًا حول الصوفية اكتشفت من خلاله مدى ضلالة معلوماتها، وهذا ما زاد شكوكي بمهمتها العلمية كما حاولت أن تفسر لها بسبب وجودها في الهند"<sup>(1)</sup>.

● **أسعد:** هو شاب يدرس الهندسة من البصرة، لم يكن ملتزم بدراسته، كان يعمل على تضييع وقته فيما هو غير مفيد، إلى حين تلقيه خبر وفاة أخيه، الذي هز كيانه، وأرهق كاحله، من خلال إصابة شقيقه في الحرب العراقية، فكانت صدمة كبيرة له، ما دفعه ذلك إلى تعاطيه الممنوعات ( الحشيش)، تخفيفاً لآلامه ومعاناته، فتدهورت بذلك حالته النفسية، ومحاولته الانتحار (الموت)، وهذا من خلال قول الكاتب: " كان أسعد يدرس الهندسة في جامعة الينغار ولم يكن ملتزم بالدراسة كان يعيش وقتاً ضائعاً وقد وردته أخبار عن موت أخيه الذي جرح في الحرب العراقية الإيرانية... أفرغ محتوى سيجارة من الدخان سألته: ماذا تفعل؟ أليست سيجارة حشيش

—أنا أهرب من واقعي

ولكنه هرباً للانتحار... الإدمان يعني الموت"<sup>(2)</sup>

أما نهايته فكانت حزينة مأساوية، حيث عثر عليه ميتاً في بيته بعد أخذه حقنة مخدرات زاد من عيارها، وهذا واضح في قول الراوي: " أما أسعد فعثر عليه ميتاً في بيته بعدما أخذ حقنة مورفين، يبدو أنه زاد من عيارها فمات وعثر عليه بعد ثلاثة أيام بعدما نفذت رائحة جثته المتفسخة إلى الجيران فأحضروا الشرطة وكسروا الباب ليروه بمنظر مفرح متفخاً متفسخاً..."<sup>(3)</sup>

● **رعد:** هو عربي يدرس بجامعة "الينغار" الهندوسية، كان شديد الحب لفتاة كندية تدعى "مارسيا هرماتسن"، وذلك سبب له متاعب كثيرة، وذلك بأنه خاض معركة دامية، تعبر عن عروبه وشهامته ورجوليته، من خلال قيام أحدهم بالتقرب لـ"مارسيا" إلا أنه ردّ عليه وقام بضربه ضرباً مبرحاً حتى لا يتسنى له التقرب من فتاة أخرى وهذا ما يفسره قول الراوي:

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص42.

(2) المصدر نفسه، ص 91.

(3) المصدر نفسه، ص130.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

" وفي اليوم التالي أخبرني إبراهيم أن الشجار انتقل إلى رعد حيث حاول أحد السكارى تقبيل مارسيا، ولكن رعد بشهامته العربية لكّمه واشتبك مع أصدقائه وكانت النتيجة أن عاد مدمى الوجه مع حسين وقد انسحبت مارسيا هاربة لوحدها..."<sup>(1)</sup>

● **هادي:** هو صديق كل من "أسعد" و"رعد"، كان مدمن مخدرات ومن تأثيرها السلبي عليه قطع شريان يده في الليل محاولاً بذلك الانتحار، لو أن اكتشف أمره أحد أصدقائه قاموا باصطحابه على متن دراجة مسعفين إياه لأقرب مستشفى فكان حيال ذلك واهن القوى، شاحبة الوجه وهذا ما أكده الراوي في نصه: "وزرت هادي في المستشفى كان واهن القوى، أصفر الوجه وقد قطع شريان يده في الليل محاولاً الانتحار لو أن اكتشفه أحد أصدقائه فأخذه على متن دراجة نارية قادها بصعوبة إلى المستشفى القريب..."<sup>(2)</sup>

ف"هادي" نهايته أشبه بنهاية صديقه، بعد إدمانه المخدرات، تورط في بيعها وشراءها، وألقى بنفسه منتحراً من شرفة غرفته، بعد مطاردة طويلة من الشرطة "فهادي صديقي الدافي أدمن المخدرات ورافق المدمنين وقد تورط في بيع وشراء المخدرات وطاردته شرطة سنغافورة فألقى بنفسه من شرفة فندق من طابقه العاشر فمات..."<sup>(3)</sup>

### 2-4- دلالة الأسماء

إن الاسم الذي يحمله كل شخص رغم اختلافه، فهو ذلك اللفظ الذي يطلق على الشخص لتمييزه عن غيره، وعلى هذا سنعرض بعض الأسماء الواردة في الرواية مع الدلالة والمعنى الذي يؤديه كل اسم على حدى، ومن بين هذه الأسماء الواردة في رواية "أحزان السندباد" نذكر:

- **راكيش:** هو "اسم هندي يعني "رب القمر"، ويدل على البهجة ويعني أيضا يوم اكتمال القمر"<sup>(4)</sup>
- **نيلام:** هو "اسم فارسي هندي ويعني "اللازورد" أو اللون الأزرق الفاتح وهو معروف بجماله وندرته، واسم نيلام يرمز للجمال والندرة والأناقة"<sup>(5)</sup>

(اللازورد = الياقوت الأزرق)، فنيلام في الرواية فتاة فائقة الجمال.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص80.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص80.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص130.

<sup>(4)</sup> RP راكيش: <https://ar.snameanalysis.com>، تاريخ الإطلاع 2023/05/18، الساعة 22:18.

<sup>(5)</sup> <https://newchat.openai.com>، تاريخ الإطلاع 2023/05/05، الساعة 15:42.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

- سانجي: هو "اسم هندي يعني "المشرق" أو "المشع" ويمكن أن يشير إلى الشخص الذي يبعث النور والأمل في قلوب الآخرين"<sup>(1)</sup>.
- مارسيا: "يعتبر اسم مارسيا من الأسماء الشائعة في إيطاليا على الرغم من أصوله اللاتينية، ومعنى هذا الاسم هو البحر، ويطلق أيضا على السيدة مريم العذراء"<sup>(2)</sup>
- قتيبة: اسم مذكر عربي، القُتْب وهو المعَى، ما استدار من البطن، والقُتْب كذلك الرجل، ومنه التسمية، وقتيبة بن مسلم الباهي (ت 96هـ) قائد عربي توغل في الشرق حتى أطراف الصين.<sup>(3)</sup>
- إلهام: هو مصدر للفعل ألهم، اسم مؤنث عربي الأصل يعني هذا الاسم شعورٌ يلقيه الله في نفس المرء كي يقوم بعمل ما، أو يتعد عنه، فكأن الشيء الذي أوحى إليه أخافه من الإقدام على امر ما، فالأصل من الفعل لهِمَ الشيء؛ أي ابتلعه، والإلهام يعني: الوحي من الله، أو من الفكر للوصول إلى العمل الموفق.<sup>(4)</sup>
- أسعد: "اسم علم مذكر عربي، هو اسم تفضيل من السعادة والهناء، معناه: الأكثر سعادة، الأكثر ابتهاجا، أصله "سعيد" ففُضِّل، وقد خرج عن التفضيل حيث سمي به، وهو كذلك الموقف في حياته وعمله".<sup>(5)</sup>
- هادي: هو اسم علم مذكر عربي، على صيغة اسم الفاعل من الفعل "هدى" ويعني: الواعظ أو المرشد، والموجه ويأتي بمعنى العصا والأسد والعنف والنصل<sup>(6)</sup>، وهو مذكر عربي الأصل يعني المرشد كما كما يمكن أن يدل على صفة يحملها البعض وهي الهدوء والسكينة فإن هذا الاسم استطاع أن ينتشر بشكل كبير...<sup>(7)</sup>

### 2-5- أبعاد الشخصيات في رواية "أحزان السندباد":

#### 2-5-1- أبعاد الشخصيات الرئيسية:

#### 2-5-1-1- البعد الجسمي:

في رواية "أحزان السندباد" كشف لنا الراوي عن وصف داخلي وخارجي لمجموعة شخص شخصيات روايته منها:

(1) <https://newchat.openai.com> ، تاريخ الإطلاع 2023/05/05، الساعة 15:42.

(2) أسماء نبات إيطالية ومعانيها، <https://www.zyadda.com> ، تاريخ الإطلاع 2023/05/18، الساعة 23:11.

(3) معنى إسم قتيبة في قاموس معاني الأسماء صفحة 1، <https://maany.com>، تاريخ الإطلاع 2023/05/23، الساعة 09:41.

(4) معنى إسم إلهام، <https://mawdoo3.com> ، تاريخ الإطلاع 2023/05/23، الساعة 09:33.

(5) معنى اسم أسعد في قاموس معاني الأسماء الصفحة 1، <https://maany.com>، تاريخ الإطلاع 2023/05/23، الساعة 09:42.

(6) معنى اسم هادي، قاموس معاني الأسماء الصفحة 15، <https://maany.com> ، تاريخ الإطلاع 2023/05/23، الساعة 09:43.

(7) معنى اسم هادي: <https://www.altkia.com> ، تاريخ الإطلاع 2023/05/23، الساعة: 09:43.



● نيلام: هي الشخصية الرئيسية التي تدور حولها جل أحداث الرواية والتي أضفت عليها لمسة سحرية زادت من بريقها وتألقتها، حيث وصفها الراوي كما جاء في مقطع من روايته: "تأملت وجهها الأسمر قليلاً وأنفها الدقيق، وشعرها الملقى على كتفيها والمفروق في وسطه بعناية"<sup>(1)</sup> وتأكيدا لذلك في مقطع آخر قائلاً: " انكشف الساري عن بطنها البديع ولم تحفل بذلك، لم يكن ذلك يستدعي الحشمة"<sup>(2)</sup> ولم يكتف بذلك وحسب فقد انتقل بنا إلى وصف عيني "نيلام" اللتان أخذت قلبه وعقله بسحرهما قائلاً بذلك: "يا إلهي ما أعذب عيني نيلام، إنها تنظر إليّ كأنها تحاول قراءة أفكاري، أحس أنني ضعيف أمام سحر عينيها"<sup>(3)</sup> وفي موضع آخر يقول: "وكنت حيال للبقاء مع عيني نيلام الساحرتين لأشبع نظري من لحاظها ووجهها الجذاب"<sup>(4)</sup>، ومن خلال هذه المواصفات الجميلة لـ"نيلام" اتضح أنها فتاة تتميز بالعدوية والرقّة والجمال الساحر مما دفع بالراوي للوقوع في حبها من الوهلة الأولى.

## 2-1-5-2- البعد النفسي:

تأثرت البطلية والشخصية المحورية "نيلام" بالتحرش الجنسي والذي سبّب لها حالة ذعر وخوف من العالم الخارجي حيث يقول في ذلك: "أحطتها بذراعي وأنا أدفع رأسها إلى صدري مغموراً بعاطفة جيّاشة، وأنا أرى الصبية متعلقة بي تحاول أن تنشئ علاقة تنسيها الماضي ومتاعبه.

لم تنفر مني وإنما غمرت رأسها في صدري وهي تبكي...وكأنها انتبهت لنفسها فانسلت من حضني، أوه لقد بردت القهوة..."<sup>(5)</sup>

فـ"نيلام" أحست بعاطفة نحو "طالب الدكتوراه" ولكن هناك ما يمنعها من ذلك، هو تذكرها الماضي الأليم الذي يقع حاجزا مانعا تلك العلاقة، وفي مقطع آخر يقول الراوي: "تبدو الآن في أحسن حال ولكنها فقدت إلى حد ما ثقها بالإنسان أرجوك ساعدها لتعيد هذه الثقة، هو أمر مهم جداً لحياتها ومستقبلها، الآن أريدها أن تصبح منطوية معقدة، وقد كانت تملأ الجو بهجة وحبوراً"<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 21.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 21.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 16.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 25.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص 61.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص 63.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

تمتع "نيلام" بروح إنسانة حاملة كحمامة محلقة في الفضاء ترتقي روحها ارتقاء عاشقة، إنسانة مفعمة بالحياة لكن غدر الزمن قصف جناحيها ومنعها التحليق عاليًا. وهذا ما وضّحه الكاتب قائلًا: "نظرت نحوي بحزن: ولكنها مؤلمة.

لا تقولي ذلك، الحياة لا تخلو من الأحزان وإن خلت من الأحزان والآلام: أصبحت الحياة فارغة بلا معنى..."<sup>(1)</sup>

حيث كانت تعيش "نيلام" حالة قلق كبير، فتحوّلت من الحاملة متفائلة إلى الفتاة البائسة اليائسة المكتئبة وذلك راجع إلى الأفكار والهواجس الذي ظلت تراود مخيالها.

"نيلام" إنسانة متفتحة هادئة تسكنها روح طفلة بريئة متأثرة بالثقافة الغربية، كونها تتقن لغات متعددة منها الإنكليزية والهندية لكن القدر شاء رحيلها من الحياة كاستراحة من الألم الذي ظل يكابدها فترة ليست بالقصيرة وهذا ما وضّحه الكاتب قائلًا: "قال بحزن شديد: أنت؟

ماذا هناك؟

جئت تلقي عليها النظرة الأخيرة؟

لا....لا....غير معقول....

انتفضت أبكي مصعوقا...يا إلهي نيلام أمامي يحترق جسدها كيف حدث هذا كيف؟ تعذبت المسكينة كثيرا..."<sup>(2)</sup>

كانت الفتاة المسكينة تعاني ضغطا نفسيا حادًا مما أدى بحياتها للتهلكة فأصيب بمرض معوي نتيجة تفكيرها المتواصل بالفاجعة التي قلبت حياتها رأسا على عقب يقول الراوي: "وأنا ازدت إعجابًا بك بعد أن فتحت لي صدرك. أتعلمين تبدين جميلة جدا رغم الشحوب الذي يغلف وجهك...قولي لا تزالين تفكرين بتلك الأيام المزعجة حتى اعتراك هذا الشحوب.

أجابت بخفوت: وماذا أفعل؟ لا أستطيع أن أنسى كانت الفاجعة قاسية أليس كذلك؟..."<sup>(3)</sup>

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص59.

(2) المصدر نفسه، ص126.

(3) المصدر نفسه، ص59.

ظلت "نيلام" قوية لا تبرز ضعفها للناس مهما بلغت حدة ألمها، فلولا إصرار الجميع عليها لما تعالجت فكانت تبين سلامتها وان كل شيء على ما يرام: "قالت: نيلام، رغم القوة التي تبدو عليها تعرضت لنزلة معوية شديدة وأهملت نفسها كثيراً قبل أن يكشف... ألا ترى شحوبها إنه الإهمال الذي يسمح للمرض أن ينتشر."<sup>(1)</sup>

## 2-5-1-3- البعد الاجتماعي :

نجد الكثير من الروايات المعاصرة التي استلهمت أحداثها من حياة اجتماعية على حد السواء (قديمة كانت أم حديثة والتي زينتها بحلة العادات والتقاليد، أما بالنسبة للشخصية الرئيسية "نيلام" هي فتاة مثقفة تحسن التكلم لغات أجنبية منها الإنجليزية كونها لغة عالمية، مطلّعة على الروايات، حافظة للشعر الهندي-الراميانا- فهي فتاة متفتحة لعل بيئتها أثرت عليها كون أخيها دكتوراً يعمل بالجامعة بالإضافة إلى تكوينها صداقات من أناس جد مثقفين "طالب الدكتوراه"، حيث التقت "نيلام" ببطل الرواية، وهي برفقته فأقامت علاقة سادها الحب والعاطفة الجياشة والصدق والمودة والإخلاص والوفاء الذي كان من خصائصها، فكانت نعم الفتاة الصبورة المحبوبة، اللطيفة محترمة من قبل الجميع، فهي من طبقة اجتماعية بسيطة. تقدم لخطبتها "سانجي" المخادع الذي أبدوا إعجاباً كبيراً به في بادئ الأمر، كانت رافضة له إلا أن إلحاح والديها كان سبباً في قبولها ذلك وهذا في قول الكاتب: "...عرفت أن الفتاة هي أخته وأنه يدرس في جامعة أغرا، وتناولت الحديث مع الفتاة وعرفت أن اسمها (نيلام) أو اسم أخيها راكيش... وكانت تحفظ أبياتا من شعر الراميانا"<sup>(2)</sup>

وفي موضع آخر يقول الراوي: "قال لي راكيش ما رأيك لو تتحول في.. مع نيلام، قد تساعدك بلغتها ثم تعودان ساعة الغداء؟ أخاف أن أثقل عليها بأسئلي الكثيرة

لا تقلق من هذه الناحية هي واسعة الثقافة وستفيدك في عملك"<sup>(3)</sup>

فبزواج "نيلام" من "سانجي" اقترفت أكبر خطأ كلفها حياتها، فكان بمثابة سم قاتل أنهى حياتها ببطيء ولم أستغرب يوم أن فاتحني والدي برغبته -سانجي- وهذا هو اسم الشاب في الزواج مني-وهو ينتظر رأبي على أحر من الجمر... قلت لوالد: ما رأيك أنت؟

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص60.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص12.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص28.

قال: هو شاب جيد يا ابنتي وعائلته معروفة وكنا أكثر من الأخوة أنا ووالده وكان يدلك كثيرا ويصر على جلب الحلوى والهدايا الصغيرة دائما لك وفي رأيي لا ترفضى هذه الفرصة، فنحن في حالة جيدة الآن"<sup>(1)</sup>

وبعد زواجها من "سانجي" غادر بحجة العمل وأرسل صديقه لمنزل زوجته فوجدت نفسها مهانة، فلم تعد بعد ذلك قادرة على التفكير، ولم تجد سبيلا يغسل عارها سوى الموت (الانتحار).

يقول الراوي مؤكداً ذلك: "دفعته عني وشعوري بالغبثان وصل حد الاقياء وظل نائما، وأنا أسحب نفسي ملوثة بعار فكرت كثيرا أن أمسحه بالموت... دخلت إلى الحمام أَلْفِظ ما في معدتي وأنا مذهولة لم أعد قادرة على التفكير الصحيح ودموعي تنهمر من القهر..."<sup>(2)</sup>

## 2-5-2- أبعاد الشخصيات الثانوية:

### 2-5-2-1- البعد الجسمي:

- سانجي: هو شاب جميل، بشوش الوجه، وسيم أنيق، حديث الموضة، محدث لبق. "سانجي" هو الشخصية الثانوية في الرواية قائلاً: " كان شابًا وسيماً ومحدثاً لبقاً يعمل كما عرفنا على نفسه-في إحدى الشركات الدولية في (بومباي) وهي شركة نقل بحري معروفة...<sup>(3)</sup>، وتأكيداً لذلك قائلاً في مقطع آخر: "... وكان لطفه وكياسته مثار إعجاب والدي ووالدتي التي كانت تغمر لي أحياناً أنه شاب مناسب لي..."<sup>(4)</sup>
- ونفهم من ذلك أن "سانجي" هو شاب جميل، بشوش الوجه حلو التقاسيم لافت النظر مما أثار إعجاب الجميع به.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص46.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص49.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص46.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص46.

## 2-5-2-2- البعد النفسي:

"سانجي" شخصية منافقة مخادعة يدعي البراءة بلطفه وكياسته لكنه شخص مريض، فكيف لشخص سوي أن يرسل بصديقه لمنزله بنية الاحتيال عن زوجته والاعتداء عليها وهذا الانطباع أكدّه صديقه قائلاً بذلك: " انفجر يضحك: سانجي هو الذي أرسلني إليك... إنه وغد حقير لقد وقعت يا حلوة" (1)

2-5-2-3- البعد الاجتماعي: "سانجي" هو شاب من طبقة غنية كونه يعمل في إحدى الشركات الدولية حسب ما عرّف به نفسه، فهو يعاني انفصامًا بالشخصية، أما الراوي فهو واقع في حيرة أمره بين شخص لطيف، كيوس وشخص شرير عديم الضمير والوجدان، فعل شيئاً لا يفعله العدو في عدوّه وهذا راجع إلى وسط عيشه أو عمله أو حتى الأصدقاء الذين يرافقهم.

### ● مارسيا:

2-5-2-4- البعد الجسمي: في رواية "أحزان السندباد" كشف لنا الراوي على المكونات الجسدية للفتاة "مارسيا هارماتسن" بأنها فتاة شقراء أي أنها تملك عيوناً زرقاوين وأم خضراوين وذات شعر أصفر وبشرة بيضاء اللون، جمالها يبهر العين، وهذا في قول الراوي: "أقبلت على باب الحديقة ريكشا تقل فتاة شقراء ومعها حقيبة ضخمة وراءها..." (2)

## 2-5-2-5- البعد النفسي:

ربما تأثرت الشخصية الثانوية "مارسيا هارماتسن" بالصوفية والمتصوفة من خلال بحوثها حولها، والتعرف على منابع الصوفية الإسلامية، مما دفع بها إلى سرقة المخطوطات القديمة.

أخذت هذه الفتاة تبحث وتنقب عن الكتب التي تروي معالم الصوفية أدى ذلك إلى ضالة معلوماتها ترك في النفس أثراً سيئاً عن الغريبيين الذين يحاولون معرفة سر الشرق.

وقد وضع الراوي ذلك من خلال مقطع من روايته قائلاً: "أنها مدربة جداً، قدمت بتخطيط مدرّوس لسرقة مخطوطاتنا القديمة ومكتبة مولانا آزاد مشهورة بمخطوطاتها الأثرية..." (3)

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص48.

(2) المصدر نفسه، ص41.

(3) المصدر نفسه، ص41.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

وتأكيدا لذلك قوله: " وفي نفس الليلة أدت معها حوارا حول الصوفية اكتشفت من خلاله مدى ضالة معلوماتها وهذا ما زاد من شكوكي بمهمتها العلمية... فقد ..تركت في نفسي أثراً سيئاً من أولئك القادمين من الغرب الذين يحاولون معرفة سر السحر الشرقي وسرقة آثاره وتزويرها وهذه قضية هامة جداً..."<sup>(1)</sup>

### 2-5-2-6- البعد الاجتماعي:

"مارسيا هرماتسن" هي فتاة كندية، من طبقة مثقفة تشتغل بالبحث والتنقيب، تتقن لغات مختلفة من العالم منها العربية على الرغم من جدة صعوبتها، إلا أن هذا يبرز ذكاءها ومقدرتها على تعلم اللغة الفارسية والهندية ليس هذا وحسب إضافة إلى إتقانها لغات أوروبية الإنجليزية والإسبانية والألمانية هذا دليل على ثقافتها الواسعة، وتأثرها بالغرب وهذا نستشفه، في قول الراوي: " كانت الزائرة الشقراء فتاة كندية تشتغل بالبحث وتتقن الأوردو، إضافة لثلاث لغات شرقية أخرى هي العربية والفارسية والهندية وأربع لغات أوروبية هي الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية..."<sup>(2)</sup>

كما أن "مارسيا" أبدعت براعة كبيرة بالتحدث باللغة العربية، فكانت تتكلم بالمصرية والسورية والعراقية وذلك رغبة منها في تنفيذ المخطط الذي قدمت من أجله.

### ● إلهام:

2-5-2-7- البعد الجسمي: لم يتطرق الراوي لذكر صفات جسمية للفتاة "إلهام" فاكتفى بذكره أنها فتاة شقراء جميلة ساحرة، تبهر العين بجمالها الفائق مما جعلت الجميع يندهش في حين رؤيتها وهذا ما ذكره في مقطع من روايته موضحاً:

" ودخلت فجأة، صببية شقراء تبهر العين... يا إلهي ما أجملها، إنها غريبة عن هذه البلاد"<sup>(3)</sup>

ويقصد شقراء أنها فتاة ذو سحنة أوروبية الأصول، ولكن "إلهام" ليست غريبة وإنما فتاة عربية بتقاسيم غريبة وهذا ما أكدته قول السارد: " قالت بدهشة. عربي، وأنا عربية..."<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص42.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص41.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص103.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص103.

## 2-5-2-8- البعد النفسي والاجتماعي:

أبدى الراوي الذي هو نفسه بطل الرواية إعجابه الشديد بالفتاة "إلهام" كونها عربية مثله، وأيضا ذات جمال ساحر، ف"إلهام" هي تلك الفتاة المجددة، الطامحة للوصول أبعد الآفاق المنشودة، وذلك بارز من خلال نجاحاتها المبهرة في مسابقات الأمم المتحدة، وعملها كعضوة في مكتب هيئة الأمم، فكانت فتاة اجتماعية كونت صداقات كثيرة في فترة جد وحيزة. "لا أنا أعمل في دلهي في مكتب تابع للأمم المتحدة... شاركتنا إلهام في تناول طعامنا وانضم إلينا بعض زملاء في الجامعة وأبدوا احتراما للفتاة..."<sup>(1)</sup>

## 3- علاقة الشخصية بالبنى السردية الأخرى:

تؤدي الشخصية دورا مهما داخل العمل الروائي، إذ تربطها علاقة وطيدة مع البنى السردية الأخرى (الحدث، الزمان، المكان) فإذا انعدمت بنية من هذه البنى اختل العمل الروائي:

## 3-1- علاقة الشخصيات بالحدث:

اتخذت الشخصيات الدور الأساسي إذ لا يمكن فصل الشخصيات داخل الرواية عن الحدث، ولا يمكن أن نتصور حدث دون شخصية فاعلة، تعمل على سير الأحداث وترتيبها داخل الرواية، لهذا يمكن القول أن ارتباط الشخصية بالحدث ارتباط عضوي، فمحمل الوقائع والأفعال داخل الرواية لا يتحقق وجودها إلا في حضور الشخصيات في رواية "أحزان السندباد" يتجلى الحدث الرئيسي من خلال مجموعة من الشخصيات، أولها شخصية السارد (طالب الدكتوراه) والشخصيات الأخرى المتمثلة في كل من "نيلام" و"راكيش" وآخرون، حيث مثلت الشخصية بؤرة الأحداث وأسهمت في خلق الأحداث (الوقائع والأفعال) وهذا يظهر من لحظة سفر "طالب الدكتوراه" لمدينة أندور الهندية فهي الشخصية الرئيسية التي خطت مسار الحدث الرئيسي ونلاحظ ذلك من خلال قول الراوي: "آه من ذلك الزمن الذي وجدت نفسي غارقا في أحداثه بكل تفاصيلها المذهلة؟ كيف

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص104.

بدأت تلك الأحداث؟ كانت أشبه بحلم مر بسرعة تاركاً أثراً كبيراً في قلبي لم أنسه رغم مرور السنين حلم غريب أصاب مني مقتلاً وأنا أرجعه، أستعيد فيه جزءاً من ماضٍ، أتساءل أحياناً هل عشته حقاً؟<sup>(1)</sup>

وأيضاً عن قيام الشخصية الرئيسية (طالب الدكتوراه) برحلته للهند، وذكره للأحداث التي قام بها، ونجد ذلك في الرواية في قول الراوي: "كنت في زيارة (أندور) وهي مدينة في أوسط الهند، يدرس فيها بعض الأصدقاء وكانت متعتي في السفر هي التي دفعني أن أغامر بالرحيل في فصل البرد القصير في الهند، في شهر كانون الثاني -يناير- حيث انطلق بنا القطار من (أغرا) إلى (بوبال) عاصمة المقاطعة في نحو خمس عشرة ساعة... قضينا خلالها ليلاً بارداً في مقصورة في الدرجة الثانية..."<sup>(2)</sup>

ومن الشخصيات التي خلقت الأحداث داخل الرواية شخصية "قتيبة" و"عمار" اللذان كان رفيقي "طالب الدكتوراه" في إحدى رحلاته لأندور الهندية وبالأخص الزيارة التي قادتهم لأماكن تقع ما بين "معبد السيخ" وآخر للهندوس، ونذكر ذلك من خلال الرواية: "في اليوم التالي من وصولي (أندور) أحب (قتيبة) صديقنا أن يصطحبني و"عمار" لزيارة بعض المناطق الجميلة في أندور... من بينها معبد للسيخ وآخر للهندوس... وحين عرف برغبتي بزيارة أحد مراكز الدعوة لراجنيش..."<sup>(3)</sup>

وعن تخطيط "راكيش" لزواج أخته "نيلام" من "طالب الدكتوراه"، تعد شخصية "راكيش" الشخصية الفاعلة والمسيرة لهذا الحدث وصانعه، ونجد ذلك في قول الراوي: "ثم دخل قليلاً وعاد وبيده علبة ملفوفة: قدم لها هذه ستفرح كثيراً، على أنها هديتك أحسست بالذنب: لو علمت أن ذلك يسعدك لما جئت خالي الوفاض... (...). لم أفهم ما تعني تلك الجملة، وبعد لحظات وهي تظهر فرحها، فهمت أن ذلك يعني أنني خطبتها، ورغم عدم قناعتي بخطبة من هذا النوع، إلا أنني أكثرت من مجاملتها وأنا أراها متعلقة بي حد الهوس..."<sup>(4)</sup>

### 3-2 - علاقة الشخصيات بالمكان:

الشخصيات هي من تتكفل باستدعاء المكان (المغلق/المفتوح)، فالمكان هو ذلك الفضاء الذي تقوم فيه الشخصيات بالوقائع والأحداث، إذ أن الرواية تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث التي تنتجها الشخصيات

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص7.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص9.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص9، 10.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص82.



داخل العمل الروائي، فعلاقة الشخصية بالمكان هي علاقة تلازم؛ لأن المكان دون شخصية يصبح فراغ، ففي رواية "أحزان السندباد" نلاحظ نوعين من الأماكن (المغلقة والمفتوحة)، فمن بين الأماكن التي ذكرها الراوي (الشارع، المحطة، الحافلة، الشقة، بيت الضيف...؟) :

### 3-2-1- الأماكن المغلقة:

ولقد وظف السارد العديد من الأماكن المغلقة في رواية "أحزان السندباد" ومن بينها:

● **المنزل (البيت):** يعد الملجأ والمأوى الذي فيه نشعر بالطمأنينة، ففي الرواية كان المنزل هو ذلك المكان الذي وقع فيه الكثير من الأحداث قامت بها شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، ونجد ذلك في قول الراوي: "لم أرفض الذهاب معهما إلى البيت الذي يملكه الأخ في الجامعة أمام هذا الإحاح منهما في اصطحابي"<sup>(1)</sup>.

"استيقظت متأخرا كانت الساعة نحو التاسعة، لم تكن هناك أية حركة في البيت اعتقدت أنهم ما يزالون في نومهم، ولكن صوت نيلام وصلني:- صباح الخير"<sup>(2)</sup>.

● **القطار:** هو من أهم الوسائل التي يستقلها البشر لتنتقل من مكان لآخر، ففي الرواية نجد أن "طالب الدكتوراه اعتمد في رحلته وتنقلاته من مكان آخر على القطار، ونجد ذلك في قول السارد: "القطار قادم الآن، وسيتوقف على الرصيف المقابل(...). كانت العربة التي صعدنا إليها شبه فارغة اتخذنا فيها أمكنة متجاورة وتابعنا أحداثنا والقطار يتحرك بنا في رحلة الثماني ساعات من (بوبال) إلى (أغرا)"<sup>(3)</sup>، "لم أستطع الحصول على حجز إلا بعد غد، لذلك غامرت بالسفر في القطار انتقلت من عدة مدن حتى لحقت بهذا القطار (تاميلنادو اكسبريس)"<sup>(4)</sup>.

● **المعبد:** هو ذلك المكان الذي يمارسون الناس فيه ديانتهم وطقوسهم كالهندوس/السيخ، وهذا ما نجده في الرواية "أحزان السندباد" حيث يقول الراوي: "أحب (قتيبة) صديقنا أن يصطحبني وعمار لزيارة بعض المناطق الجميلة في أندور... من بين معبد للشيخ وآخر للهندوس"<sup>(5)</sup>.

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص27.

(3) المصدر نفسه، ص19.

(4) المصدر نفسه، ص104.

(5) المصدر نفسه، ص9، 10.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

"على ضفة الغانج هنا معابد شيفا، وبنارس مدينة مقدسة يحجون إليها كل عام، ليغتسلوا بمياه الغانج ويتطهروا..."<sup>(1)</sup>

• **بيت الضيف:** هو بمثابة فندق أو إقامة يقيم فيها الطلبة الجامعيين الأجانب، ففي رواية "أحزان السندباد" بيت الضيف لـ"محمد أحمد" مدير البيت في جامعة اليغار ونجد ذلك في الرواية في قول الكاتب: "قال لي محمد أحمد مدير بيت الضيف في جامعة اليغار وقد حدثته عما رأيته في (هاتراس): الفقر هو سبب البلاء"<sup>(2)</sup>

"كنت أجلس في بيت الضيف نتحدث أنا ومحمد أحمد، حين قدم ساعي البريد سلم مدير بيت الضيف عدة رسائل وغادر المكان على دراجته مودعا بعبارات المحاملة الرقيقة من محمد أحمد"<sup>(3)</sup>

• **المستشفى:** المكان الذي يتوجه إليه المريض لتلقي العلاج، حيث توجه صديق "طالب الدكتوراه" هادي" للمستشفى بعد محاولته الانتحار، ونجد ذلك في قول السارد: "زرت هادي اليوم التالي في المستشفى كان واهن القوى، أصفر الوجه، وقد قطع شريان يده في الليل محاولا الانتحار لولا أن اكتشفه أحد أصدقائه فأخذه على متن دراجة نارية قادها بصعوبة إلى المستشفى القريب... (...). هذا ممنوع في المستشفى، قد يحضر أحدهم ويتشاجر معك."<sup>(4)</sup>

### 3-2-2-الأماكن المفتوحة:

اعتمد "طالب عمران" المكان وخاصة الأماكن المفتوحة في روايته "أحزان السندباد" وأهمها:

• **الحديقة:** هي مكان للتسلية والترفيه عن النفس، ومكان لالتقاء الأحباب والأصدقاء، حيث كانت الحديقة مكان للقاءات عدة داخل الرواية، ونجد ذلك في قول السارد: "خرجنا نتمشى في الحديقة المجاورة للبيت، كان يوم عطلة وقد امتلأت الحديقة بأزواج العشاق، والأسر ولم تشعر بمضي الوقت ونحن نتفرج على ما في الحديقة من ألعاب وسحر ورقص..."<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص11.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص38.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص40.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص80.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص13.

● **المحطة:** هي ذلك المكان الذي يتوجه صوبه الناس لاستقالة القطار، والسفر إلى أماكن مختلفة فكانت المحطة الوجهة التي كان يقصدها "طالب الدكتوراه" في رحلته إلى بلاد الهند، ونجد ذلك في الرواية: "ثم اتجهت صوب محطة بوبال للسكك الحديدية...حجرت تذكرة لأغرا، وقد نبهني قاطع التذاكر أن قطار أغرا سيتأخر عن مواعده حتى الواحدة والنصف... (...). وبعد مدة سمعت صوت مذيع المحطة، يعلن تأخر القطار المتجه لأغرا ساعة أخرى..."<sup>(1)</sup>

● **الشارع:** مكان للصدف والمشاكل والمتسولين لكن في الهند ذلك يختلف بقليل، ففي الشوارع الهندية نجد من يعزف للأفاعي ويطربها بمزماره ومن يقرأ الطالع ويتنبأ بالمستقبل ونجد في الرواية: "بعد الظهر خرجنا نتمشى، نتعرف على أماكن جديدة في (أندور) وبعد مدة دخلنا شارعًا، أحسست أنني رأيت من قبل وفي نهايته تجمع حشد من الناس... (...). اقتربنا فعلاً من المكان، كان رأسي يدور حين سمعت صوت المزمار المميز"<sup>(2)</sup>

● **نهر الغانج:** هو مكان يقوم فيه الهنود بغطس الموتى في مياه النهر لعدة مرات، ثم يحرقون الميت ويجمعون الرماد في قارورات معدنية، ويضعونها في النهر، ونجد ذلك في الرواية في قول الروائي: "كان مشهداً مخيفاً والناس في جماعات قرب شاطئ نهر الغانج في (بنارس) جماعة تحمل ميتاً بكفن أبيض تغطس في الماء لعدة مرات، ثم تضعه على المحرقة، حيث يصبون فوق الجثة (السمن والزيت والمواد الدهنية) (...). وبعد أن ينتهي الحرق؟ يجمعون الرماد ويضعونه في قارورة معدنية، ويلقونه في النهر"<sup>(3)</sup>

"على ضفة الغانج هنا معابد شيفا، وبنارس مدينة مقدسة يحجون إليها كل عام، ليغتسلوا بمياه الغانج ويتطهروا..."<sup>(4)</sup>

● **الشرفة:** هي ذلك المكان العالي، وهو شرفة المنزل الذي يطل على الخارج، ونجد ذلك في قول الراوي: "تركني في الشرفة لوحدي، أفكر بموقفي المعقد في هذه القضية التي وجدت نفسي متورطاً بها إلى أقصى حد (...). أيقظني من شرودي حضور راكيش إلى الشرفة ومعه صينية الشاي راقبته وهو يصب الشاي في الفنجانين..."<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 15.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 11.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 123، 126.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 120.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص 83، 84.

### 3-3-3- علاقة الشخصية بالزمن:

يعد الزمن عنصر أساسي في بناء القصة، حيث يرتبط بالشخصية، فبالحديث عن الزمن فإن الكاتب رسم الشخصيات بما يتوافق والوضع الزمني العام للرواية، إذ قام بوضعها في المسار المناسب بها، وعلى هذا فإن علاقة الزمن بالشخصيات هي علاقة جدلية؛ علاقة تأثير وتأثر، فالزمن بنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت لتسيير الأحداث وأدوار الشخصيات؛ وذلك فإن الشخصية والزمن في الرواية يعتبران جزأين مهمين في بناءها، فكل شخصية في الرواية تظهر زمنا معيناً، ويقوم الزمن على مفارقات زمانية تنقسم إلى تقنيتين مهمتين هما: تقنيتا الاسترجاع والاستباق.

### 3-3-1- الاسترجاع: (Analepse):

الاسترجاع هو تقنية عادة ما ترتبط بالنص الروائي وبالأحداث وكذا الشخصيات، فهي عملية استذكار للأحداث السابقة وفي تعريف لهذه التقنية نجد أن الاسترجاع " هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية، بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"<sup>(1)</sup>؛ وهذا يعني سرد أحداث كثيرة ثم العودة إلى حدث سابق؛ أي أحداث لاحقة ثم الرجوع لأحداث سابقة، حيث أخذت هذه التقنية حيزاً كبيراً في رواية "أحزان السندباد" فحضورها ملحوظ من بداية الرواية لنهايتها فنجد الراوي يسترجع ذلك الزمن الذي عاشه بكل أحداثه وتفصيله حيث يقول: "آه من ذلك الزمن الذي وجدت نفسي غارقاً في أحداثه بكل تفاصيلها المذهلة؟ كيف بدأت تلك الأحداث؟"

كانت أشبه بحلم مر بسرعة تاركا أثراً كبيراً في قلبي لم أنسه رغم مرور السنين حلم غريب أصاب مني مقتلاً وأنا أرجعه، أستعيد فيه جزءاً ماض، أتساءل أحيانا هل عشته حقاً؟"<sup>(2)</sup>

ونجد الاسترجاع في الرواية عندما كان "طالب الدكتوراه" يسترجع ذلك الحلم الذي تحقق أمامه، وهو مشاهدته لرجل هندي ينفخ على المزمار والأفاعي ترقص حوله، حيث يقول "طالب عمران": " لم أحب... اقترباً فعلاً من المكان، كان رأسي يدور حين سمعت صوت المزمار المميز قفز الحلم إلى ذهني، حين طالعت شكل الرجل الذي يعزف، وميزت أفعى (الكوبرا) برأسها المنح وعينيها المتوهجتين وهي تنظر صوبنا (( يا إلهي، كل شيء يبدو ساحراً في هذه البلاد، حتى الأحلام؟ نفس المنظر الذي رأيته في الحلم، بكل تفاصيله؟))

(1) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص33.

(2) طالب عمران: أحزان السندباد، ص07.

كنت مذهولاً وأنا أستعيد ما حدث، ولكن مرح الأصدقاء وعنايتهم البالغة بي أنساني الحدث إلى حين...<sup>(1)</sup>

وعن استعادة "طالب الدكتوراه" لذكرياته مع "نيلام" وهو في بيت الضيف حيث يقول السارد: "تمددت لدقائق في السرير وعاودني طيف نيلام يزيل عني التعب أخذت أراجع ذكرياتي معها واختلطت علي المشاعر حتى غفوت أخيراً... (..) كنت ساهماً شارداً أستعيد في ذاكرتي صورة نيلام المشرقة والساعات التي قضيناها معاً..."<sup>(2)</sup>

وتعود الفتاة "نيلام" لتسترجع ماضيها في رسالة موجهها لـ"طالب الدكتوراه" تروي فيها ما حدث معها من قبل أعوام وعن زوجها وزوجها المخادع "سانجي" وما فعله بها ونجد ذلك في قول "طالب عمران": "ودعني بجملة وهو يكمل :-"هناك بعض المال في الخزانة، تستطيعين استخدام ما شئت منه إن احتجت (...). انتفضت بين دراعيه:- سيأتي "سانجي" وسأقول له.

انفجر يضحك: سانجي هو الذي أرسلني إليك.... إنه وغد حقير لقد وقعت يا حلوة....

لا أستطيع أن أسرد لك تفاصيل ما حدث، كانت ساعات شديدة القسوة تحملت خلالها الذل والضرب والإهانة وكنت أحاول الصراخ في البداية"<sup>(3)</sup>

شعور"طالب الدكتوراه" بالحيرة والقلق اللذان دفع به لاسترجاع ذكرياته مع "نيلام" حيث يقول: "كانت الحيرة والقلق يسيطران عليّ وأنا أسترجع ذكرياتي مع نيلام تلك الفتاة المقهورة التي رأيت في حلما بالخلاص..."<sup>(4)</sup>

### 3-3-2- الاستباق: (Prolepsis):

الاستباق تقنية أخرى من المفارقات الزمنية التي يستخدمها السارد في سرد أحداثه القادمة في الرواية، ويقصد بالاستباق ذكر الأحداث لم تحدث بعد؛ أي سبق الأحداث على عكس الاسترجاع الذي يعني استعادة الأحداث الماضية، فالاستباق ذكر لما هو لاحق، ويقول عنه "جيرالد برانس (Gérald .prince)" عن الاستباق: "مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) (...). والاستباق له مدى أو

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص 11.

(2) المصدر نفسه، ص 40.

(3) المصدر نفسه، ص 47، 48.

(4) المصدر نفسه، ص 68.

نطاق محدود (...). وله أيضا بعد محدد.<sup>(1)</sup>؛ أي أن تقنية الاستباق تقوم على التوجه للمستقبل في ظل الحاضر حيث نجد "طالب عمران" قد اعتمد على تقنية الاستباق في روايته "أحزان السندباد"، حيث نجد الاستباق في الرواية في قول الروائي: "أنت شديد الطيبة ولكنك تخطئ أحيانا أخطاء توقعك في مصائب جديدة، زوجتك هذه تحبك حُبًا يفوق الوصف، ولكنك رغم ذلك قد تتخلى عنها، أنت تفتش عن الجديد، وتغرق في المغامرة، وأحيانا تستمتع كثيرا بهذا الغرق لدرجة تنسيك العالم الذي تعيش فيه (...).

تابع سومبير حديثه: كنت أحدثك عن مغامرة جديدة، ستغرق فيها سريعا، وحين ستستيقظ تجد أن أشياء كثيرة فاتتك ستندم عليها كثيرا"<sup>(2)</sup>.

ونجد الاستباق أيضا في الرواية عندما تحدث الراوي عن الزيارة التي قام بها كل من "نيلام" و"طالب الدكتوراه" إلى القلعة الحمراء، والتقاءهم بأحد المتسولين الذي أراد أن يمد لهم يد العون بأن يقدم له ولداً لظنه أنهما زوجا وزوجة، ونجد ذلك في الرواية: "اقترب أحد المتسولين منا قبل أن ندخل الباب، كان كهلا رث الثياب نحيفا...أخذ يهمهم بكلماته...نقدته بعض المال ونيلام تضحك، ولما سألتها عن السبب قالت: إنه يسأل فشنو أن يمدنا العون، ويمنحنا طفلا، اعتقدنا زوجًا وزوجة"<sup>(3)</sup>

#### 4- بناء الحدث في الرواية:

##### 4-1- عناصر بناء الحدث:

بناء الحدث يشير إلى الطريقة التي يتم بها ترتيب الأحداث في سياق سردي جذاب، يعتبر بناء الحدث جوهريا في الرواية وحتى في التخطيط للأحداث الحقيقية ويتكون بناء الحدث من عناصر أساسية تساهم في توتر وإثارة الاهتمام لدى القراء ومن بين هذه العناصر نذكر:

**4-1-1- الفكرة:** عادة ما تحاول الرواية أن تقدم مضمونا أو رؤية للعالم يرغب الروائي التعبير عنها وتوصيلها للقارئ. وتتدخل هذه الرؤية في بناء النص الروائي وتأثير فضائه الحكائي، فالرؤية بشيء من البساطة فكرة تعكس قضية مهمة، أو هي رسالة أو موضوع يدور حوله الحدث، يرغب في إيصاله الروائي للقارئ، وقد تكون هذه الفكرة متعلقة بالعلاقات بين الناس كالحب، أو المغامرة أو الصداقة وغيرها، أو فكرة عامة عن الكون

<sup>(1)</sup> جيرالد برانس: المصطلح السردى (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص186.

<sup>(2)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 96.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص29، 30.

والطبيعة والحياة والمجتمع. وعن الفكرة التي جاء بها الروائي "طالب عمران" في روايته "أحزان السندباد" تدور عن ما يشوب العلاقات بين الناس في العادة من انكسارات، والتي تبدأ بعلاقات عابرة لتتعمق أكثر بفعل المؤثرات الاجتماعية من حب وألفة وتضامن والإحساس بالغير... إلخ وتنتهي بالأسى والأحزان.

ضمن هذا الفضاء السردي تدور أحداث هذه الرواية لتؤرخ للعلاقات الإنسانية في صعودها وهبوطها ، لتؤرخ لغدر الأحبة والأقارب، الذين تخلوا عن من يحبونهم في أسوأ أيامهم وفي الوقت الذي كانوا في أمس الحاجة لهم وفي أسوأ حالاتهم الصحية والنفسية، ليشعروا بعدها بالندم يوم لا ينفع الندم، ففي الرواية نجد أن "طالب الدكتوراه" يشعر بحزن شديد خاصة بعد وفاة زوجته "نيلام" وبسبب هجره لها في الوقت الذي كانت هي في أمس الحاجة له وذلك من خلال قول السارد: "ظلت تأمل مجيئك حتى آخر لحظة، ولم أر الدموع في عينيها إلا لحظة الوفاة، كانت دموعًا يائسة حزينة كأنها فجعت بالناس في هذا الزمان (...). آه يا إلهي كم كنت وضيعا في تلك الخيالات التافهة... كنت أقتلها دون أن أشعر... آه ما أشدّ وحشية الإنسان (...). كيف ابتعدت عنها في الأشهر الأخيرة؟ كيف طاوعتني نفسي، كيف طاوعني ضميري؟ أمعقول أن أكون أنا من فعلت ذلك؟"<sup>(1)</sup>

وفي قول أيضا: "آه من أحزاني الكبيرة، فلقد أسالت دمي، وجعلت قلبي ينبض بالحياة وأنا أكتب القصص المؤسسية عن غدر المحبين، الذين تخلوا في ظروف استثنائية عن من يحبونهم، وكان في جعبة حزني الكثير"<sup>(2)</sup>

**4-1-2-الحبكة:** هي سلسلة الأحداث التي تحدث داخل المتن الروائي، وتشمل تطور الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، إذ تعزز التوتر والإثارة وتساهم في تطور الشخصيات الروائية، وحل المشكلات داخل الرواية، كما تسمى الحبكة (العقدة) وكذا المشكلة، فعن حبكة رواية "أحزان السندباد" نجد ذلك من خلال التقاء "طالب الدكتوراه" بـ "نيلام" وأخيها "راكيش" في محطة القطار بعد ما كان مجرد حلم فيها هو يتجسد أمامه في الواقع، ونجد ذلك من خلال قول السارد "آه... أحلم بهما في نومي، فأراها بشحمها ولحمها يتجسدان أمامي يا إلهي ما أعذب عيني نيلام، إنها تنظر إلي كأنها تحاول قراءة أفكاري أحس أنني ضعيف أمام سحر عينيها"<sup>(3)</sup>

وأیضا عن زواج "طالب الدكتوراه" بـ "نيلام" أخت "راكيش" ونجد ذلك في قول "طالب عمران": "وفعلا أيقظني بعد وصول الدكتور عزيز، ذلك الرجل الواسع الثقافة، الذي أصبح فيما بعد أحد الأصدقاء المقربين لي

(1) طالب عمران: أحزان السندباد ، ص128.

(2) المصدر نفسه، ص130.

(3) المصدر نفسه، ص16.

...دخلنا إلى غرفة نيلام التي كانت جاهزة لطقوس عقد الزواج وقد أحضر الدكتور عزيز الشهود، وأنهى المراسيم وهو يدعو لنا بالتوفيق...<sup>(1)</sup>

## 5- أنواع الحدث:

يمكن تقسيم الأحداث في رواية "أحزان السندباد" إلى:

### 5-1- الأحداث الرئيسية: تعتبر الأحداث الرئيسية الوقائع التي ترفع الرواية إلى نقاط حاسمة في مسار الأحداث

ومن الأحداث الرئيسية في رواية "أحزان السندباد" بذكر أهمها:

● سفر طالب الدكتوراه للهند للدراسة والمغامرة وذلك في قول الراوي: "كنت في زيارة (اندور) وهي مدينة في أواسط الهند، يدرس فيها بعض الأصدقاء وكانت متعتي في السفر... حيث انطلق بنا القطار من (أغرا) إلى (بوبال) عاصمة المقاطعة في نحو خمس عشرة ساعة... قضينا خلالها ليلا باردا في مقصورة في الدرجة الثانية..."<sup>(2)</sup>

● التقاء "طالب الدكتوراه" بكل من "قتيبة" و"عمار" والذهاب برفقتهما إلى زيارة بعض المناطق الجميلة باندور منها معبد سيخس وآخر هندوسي وكذا زيارة أحد مراكز الدعوة لـ"راجنيش"، وهذا ما وضحه الراوي في هذا المقطع من الرواية قائلا: "...في اليوم التالي من وصولي (أندور) أحب (قتيبة) صديقنا أن يصطحبني وعمار لزيارة بعض المناطق الجميلة في اندور... من بينها معبد السيخ وآخر للهندوس... وحين عرف برغبتي بزيارة أحد مراكز الدعوة لراجنيش."<sup>(3)</sup>

● رؤية "طالب الدكتوراه" لحلم الرجل العازف على المزمار، وحوله ترقص الأفاعي، فتجسد ذلك حلمه في اليوم الموالي "رأيت في الحلم وكأنني أمر بشارع أعرفه، وفي نهايته تجمع حشد من الناس وكنت أمشي وقتيبة نحو هذا الجمع وصلنا صوت مزمار هندي كان هناك رجل، ينفخ في المزمار وحوله ترقص الأفاعي (...). لم أحب اقتربنا فعلاً من المكان إلى أن رأسي يدور حين سمعت صوت المميز، قفز الحلم إلى ذهني، حين طالعت شكل الرجل الذي يعزف، وميزت أفعى (الكوبرا) برأسها المنح وعينيها المتوجهين وهي تنظر صوبنا"<sup>(4)</sup>، وتأكيداً على ذلك

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص 84.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 9.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 09، 10.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 10، 11.



في موضع آخر قوله: "يا إلهي، كل شيء يبدو ساحرًا في هذه البلاد، حتى الأحلام؟ نفس المنظر الذي رأيته في الحلم، بكل تفاصيله؟"<sup>(1)</sup>

● مرادة "طالب الدكتوراه" حلم آخر متمثل في رؤية فتاة هندية تدعى "نيلام" رفقة شقيقها "راكيش": "حلمت أنني وصلت إلى محطة بوبال في الحادية عشرة والنصف ليلاً... سمعت بعد فترة وقع خطوات حذاء نسائي فالتفت ليطالعني وجه فتاة مليحة التقاسيم ترتدي ساريا أخضرا إلى جانبها رجل بنظارات سميكة يحمل حقيبة... وتبادلته الحديث مع الفتاة وعرفت أن اسمها (نيلام) واسم أخيها (راكيش)"<sup>(2)</sup>

فلم يكن ذلك مجرد حلم وإنما تحقق على أرض الواقع تمامًا كما كان مخيلًا له وهذا في قول الراوي: "وبعد قليل وأنا منغمس في قراءتي وصلني صوت وقع حذاء نسائي فالتفت لأفاجأ وقد اشتدت خفقات قلبي بوجه فتاة ترتدي ساريا أخضرا وإلى جانبها رجل بنظارات سميكة يحمل حقيبة بيده... وكما في الحلم تماما وكنت مصعوقا."<sup>(3)</sup>

● إرسال - "نيلام" رسالة إلى "طالب الدكتوراه" التي كان مضمونها تعرضها لصدمة إيزاء زواجها بالمخادع "سانجي" المدعي الوسامة والكياسة تحكي بذلك حياتها قبل وبعد زواجها: "تلقيت رسالتك اليوم، وأسعدتني عباراتها كأنك الحنان الذي حرمت منه في حياتي روت رسالتك ظمئي إلى الإنسان في معرفته وشخصيته وحنانه ولكنها أملت علي شيئا قاهرًا، أن أحكي لك كل شيء عن "نيلام" المعذبة"<sup>(4)</sup>

وتأكيدا ما كتبتة في آخر الرسالة في قولها: "لن أطيل عليك أيها العزيز أرسلت بعد أن أفقت من الصدمة رسالة إلى أخي راكيش في بريطانيا الذي أقبل على جناح السرعة إلى عنواني يفتادني إلى منزل أهلي وهو في حزن لا يوصف كانت مفاجأة مذهلة أن يرى ما صنع معي ذلك النذل (سانجي)... لا أريد فضيحة لأهلي يكفي ماح ملته من عذاب حتى أحمل أهلي المزيد منه"<sup>(5)</sup>

● زواج "طالب الدكتوراه" من الفتاة الهندية "نيلام" بعد علاقة حب جمعتهم دخول "نيلام" الإسلام وذلك في قوله: "إن أردت إكمال عملية الزواج سيحضر الدكتور عزيز خان ليكمل المراسم على الطريقة الإسلامية،

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص11.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص12.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص15.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص45.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص50.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

- بدأت نيلام تتصرف كمسلمة... إنها تقرأ الكتب الإسلامية، والقرآن الكريم المترجم للإنكليزية... تبدو فرحة باكتشاف هذا الدين الجديد بالنسبة لها، إنها تحدثني دائما عن اليسر والسماحة واحترام المرأة في الإسلام<sup>(1)</sup>
- الالتقاء بأحد المتخاطرين من شمال الهند المدعو بالأستاذ (سومبير غوبتا) : "الأستاذ (سومبير غوبتا) أحد المتخاطرين في شمال الهند" بحيث أنت كاتب معروف مهتم بالتخاطر والحاسة السادسة وقوى الإنسان الخفية وتقيم في الهند لغرضين الكشف ودراسة الدكتوراه في الرياضيات... أعلم أنك مهتم بالدراسات والبحوث التي لها علاقة بقدرات الإنسان الخارقة خد راحتك معه"<sup>(2)</sup>
  - حديث "سومبير غوبتا" مع "طالب الدكتوراه" وإخباره بعيشه مغامرة جديدة وتعرضه للندم آخر الأمر وهذا ما يبرزه المقطع الآتي في الرواية: "تابع سومبير حديثه: كنت أحدثك عن مغامرة جديدة، ستغرق فيها سريعاً، وحين تستيقظ تجد أن أشياء كثيرة فاتتك ستندم عليها كثيراً"<sup>(3)</sup>
  - حيث تواصلت لقاءات "طالب الدكتوراه" في رحلته إلى الهند، فقد التقى فتاة عربية تدعى "إلهام" تعمل في مكتب تابع للأمم المتحدة مقيمة مع أخيها وهذا في قول الراوي: "ودخلت فجأة-صبية شقراء تبهر العين: عفوا، هل هذا المكان محجوز؟... اسمي إلهام... لم تعرفني على اسمك؟ شاركتنا إلهام في تناول طعامنا، وانضم إلينا بعض الزملاء في الجامعة"<sup>4</sup> وفي مقطع آخر "قالت بدهشة: عربي وأنا عربية. وماذا تفعلين هنا -سائحة؟ لا أنا أعمل في دلهي في مكتب تابع للأمم المتحدة."<sup>(5)</sup>
  - مقابلة "طالب الدكتوراه" لمجموعة شبان عرب من بلدان مختلفة منها العراق والبحرين ويدعى كل منهم: أسعد، هادي، ورعد كانوا يدرسون الهندوسية بجامعة اليعغار "وفي الثانية كنت استقل ريكشا في الطريق إلى المحطة، تعرفت لدى وصولي على (رعد) و(حسين) و(أسعد) و(هادي) و(إبراهيم) كانوا عربا يدرسون الهندوسية والعلوم في جامعة (اليعغار) من البحرين والعراق وكانوا يلتفون حول ماريا: يتبادلون معها حديثا عن المتاعب في الهند"<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص83.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص94.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص96.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص103، 104.

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه، ص103.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه، ص74.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

- مرض "نيلام" بنزلة معوية إثر إهمالها لنفسها وإصابتها بالسرطان: "قالت: رغم القوة التي تبدو عليها، تعرضت لنزلة معوية شديدة وأهملت نفسها كثيرا قبل أن نكتشف مرضها...، لا ترى شحوبها إنه الإهمال الذي سمح للمرض أن يستشري" (1) وإصرارها وعنادها المتواصل أدى إلى تدهور حالتها الصحية وذلك بإظهارها القوة والاستهزاء، وهذا ما وضحه الراوي بقوله: "قلت: -لماذا لا نداري أنفسنا من مصائبها وخصوصا إذا كانت لدينا القوة لمجابهة تلك المصائب...أطرت دون أن تنطق لفترة قصيرة ثم هممت: حسنا لا داعي للمزيد من المحاضرات حول الحياة الجميلة كلكم ستركون في الإلحاح علي للوقوف في وجه الزمن وتحديه...وأعلم أن هذا من حرصكم ولكنني لا أشكو من شيء بالفعل." (2)
- وفاة البطلة "نيلام" ورفاق "طالب الدكتوراه" كل من "أسعد" و "هادي" أحدهما بالسرطان والآخر بجرعة مورفين زائدة أما الأخير فقد توفي بانتحاره من شرفة غرفته بعد مطاردة طويلة من قبل شرطة سنغافورة " قال بحزن شديد: أنت؟

ما هناك؟

جئت تلقي عليها النظرة الأخيرة؟

لا...لا...غير معقول.

انتفضت أبكي مصعوقا: يا إلهي نيلام يحترق جسدها أمامي، كيف حدث هذا كيف؟

تعذبت المسكينة كثيرا، كانت تنتظر حضورك، وعذبها الإنتظار" (3)

أما وفاة "أسعد" و "هادي" فكانت جد مأساوية تدمي القلب من الداخل وهذا ما وضحه المقطع الآتي من الرواية " فهادي صديقي الداني أدمن المخدرات ورافق المدمنين، وقد تورط في بيع وشراء المخدرات فطاردته شرطة (سنغافورة) فألقى نفسه من شرفة فندق من طابقه العاشر فمات...أما أسعد فعثر عليه ميتا في بيته بعدما أخذ حقنة (مورفين) يبدو أنه زاد من عيارها فمات. وعثر عليه بعد ثلاثة أيام بعدما نفدت رائحة جثته المتفسخة للجيران فأحضرت الشرطة وكسروا الباب ليروه بمنظر مفرع منتفخا متفسخا..." (4)

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص60

(2) المصدر نفسه، ص60.

(3) المصدر نفسه، ص126، 127.

(4) المصدر نفسه، ص130.

## 5-2- الأحداث الثانوية:

تعدّ الأحداث الثانوية وقائع وأفعال مكملّة للأحداث الرئيسية التي تساهم في تطور الرواية، وتعدد مواضيعها، فالأحداث تقع من فعل الشخصيات وهي التي تسيّر الأحداث وتحركها داخل النص الروائي، فهذا النوع من الأحداث ناتج من فعل الشخصيات الثانوية، لكن يمكن أن تضم الأحداث الثانوية معلومات هامة لفهم موضوع الرواية، ويمكنها أن تصبح أحداث أساسية داخل الرواية، ومن الأحداث الثانوية في رواية "أحزان السندباد" ما يلي:

- التقاء "طالب الدكتوراه" بالسرادجي وزوجته "و" والشابان" اللذان رافقاهم في التاكسي إتجاه "بوبال" ونجد ذلك في قول السارد: "كنت أجلس في المقعد الخلفي وإلى جانبي ((سرادجي)) من السيخ ومعه زوجته، (...)، وفي المقعد الأمامي جلس شابان كان يثرثران طوال الوقت مع السائق...."<sup>(1)</sup>
- معاتبة "زوجة راكيش" لزوجها بسماحه لـ"نيلام" الذهاب و"طالب الدكتوراه" إلى (الرادفورت) وفي الرواية نجد ذلك: "حين دخل راكيش وزوجته إلى غرفتهما، سمعت صوت الزوجة تتكلم معه (...).، زوجة أخي تعاتبه على السماح لي بالذهاب معك متفردة....ولكني وثقة من أنه لن يتراجع عن قراره"<sup>(2)</sup>، وعن ذهاب نيلام و"طالب الدكتوراه" لزيارة القلعة الحمراء نذكر: "ما رأيك لو نبدأ بزيارة (الردفورت) (القلعة الحمراء)"<sup>(3)</sup>
- قدوم نازلة أخرى لبيت الضيف في جامعة اليجار تدعى "أم موني" زوجة البروفيسور "زيدى" وابنها "موني" الذي يدرس الطب ونجد ذلك في الرواية: "انضمت إلينا نزيلة إحدى الغرف، وهي عجوز في الستين من عمرها تعتني بولدها الوحيد ((موني)) الذي يدرس الطب وهي زوجة أستاذ وعالم في ميكانيك الآلات في جامعة (لاكتاو) (...). ظل الحديث يدور بيننا حول هذا الموضوع، حتى حضر البروفيسور (زيدى) زوجها الذي كان في زيارة رئيس الجامعة في منزله"<sup>(4)</sup>
- تواصلت لقاءات "طالب الدكتوراه" حيث التقى هذه المرة بالفتاة "مارسيا هرماتسن" الكندية على باب الحديقة ريكشا التي جاءت لسرقة المخطوطات الأثرية لمكتبة ((مولانا آزاد)) وذلك قصد معرفة سر السحر الشرقي: وهذا من خلال هذه الرواية: " كانت (مارسيا هرماتسن) في نحو الخامسة والثلاثين من عمرها عزباء، تتابع بحوثها وجامعة شيكاغو حول الصوفية وقد أتت الهند لنبش الكتب القديمة في مكتباتها والتعرف على

(1) طالب عمران: أحزان السندباد ، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص28.

(3) المصدر نفسه، ص29.

(4) المصدر نفسه، ص39.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

منابع الصوفية الإسلامية فيها (...)، إنها مدربة جيداً، قدمت بتخطيط مدرّوس لسرقة مخطوطاتها القديمة ومكتبة (مولانا آزاد) مشهورة بمخطوطاتها الأثرية...<sup>(1)</sup>

● صعود أفعى على صدر "طالب الدكتوراه" في بيت السيد "كيشور" الذي يملك أربعة صبيان وثلاث فتيات ونجد ذلك في الرواية في قول الراوي: "صحوت في الليل على ثقل يريض فوق صدري، نترت الغطاء بعنف لأجد أفعى سوداء مرقطه تتسل على السطح وجلدها يللمع تحت ضوء القمر، خفت كثيراً وأتى (كيشور) وهو اسم الفلاح صاحب البيت (...). كان (لكيشور) أربعة صبيان أصغرهم في الرابعة وأكبرهم في الثامنة إضافة لثلاث فتيات....."<sup>(2)</sup>

● استقلت "طالب الدكتوراه" لريكشا وفي طريقه للمحطة تعرف على كل من "رعد"، "حسين"، "أسعد"، "هادي"، "إبراهيم"، الذين كانوا يدرسون الهندوسية في جامعة "الغار" في قول الراوي: "تعرفت لدى وصولي على (رعد) و(حسين) و(أسعد) و(هادي) و(إبراهيم)، وكانوا عرباً يدرسون الهندوسية والعلوم في جامعة (الغار) من البحرين والعراق... وكانوا يلتفون حول (مارسيا)".<sup>(3)</sup>

● سفر "طالب الدكتوراه" إلى "دهلي" والتقاءه بشخصية جديدة تدعى "محي الدين" الذي قص له حبه الشديد لصديقته، وذلك من خلال قول -طالب عمران-: "محي الدين الذي يدرس الطب في الباكستان حضر مع صديقة له من هو لندا، كان متعلقاً بها لدرجة الهوس، وكانت تستمتع برفقته وهو يشتري لها الهدايا ويقوم لها الحفلات ويدعوها للفنادق الضخمة للرقص وتناول الطعام (...). ومن ثم بدأت عملية مطاردتها من (كلكوتا)، إلى (كوالا لامبور) إلى (دهلي)".<sup>(4)</sup>

● عذاب "هادي" أثر زواج حبيبته "فيينا" من "راجو" المارشيسوسي "وكان هادي سكراناً ييكي وقد أخبرته (فيينا) أن أهلها قرروا أن يزوجوها ب(راجو) زميلها من مارشيسوس ويدرّس الطب معها وأنها لا تحبه وتفضل عليه هادي ويجب أن يقرر مصير علاقتهما بسرعة...."فيينا الحبيبة قصة من القلب، إن خرجت منه ذبل ومات".<sup>(5)</sup>

● نشوب مشاجرة بين بعض الشباب وهذه المشاجرة تعود وتنتقل هذه المشاجرة إلى "رعد" وذلك لاقترب أحد السكارى من الفتاة "مارسيا": "حيث تشابكت أيدي النسوة والفتيات في حلقة داخلية (...). وفي نحو الثالثة

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص 41.

(2) المصدر نفسه، ص 53.

(3) المصدر نفسه، ص 73-74.

(4) المصدر نفسه، ص 77.

(5) المصدر نفسه، ص 79.

حدثت مشاجرة دامية بين بعض الشبان ورغم تدخل الملحق الثقافي، فقد امتدت المشاجرة إلى آخرين وانسحبت عندها مودعاً (.....) وفي اليوم التالي أخبرني إبراهيم أن الشجار انتقل إلى رعد حيث حاول أحد السكارى تقبيل مارسيا ولكن رعد بشهامته العربية لكمة<sup>(1)</sup>.

• إنكار "طالب الدكتوراه" زواجه من "نيلام" أمام إلهام لإعجابه الشديد بها لحد الغيرة من صديقه ((أحمد)): "ثم همس لي: من هذه الفتاة الجميلة؟ قلت: إنها عربية دعها وشأنها ولا تضايقها إلى هذه الدرجة تغار على ابنة بلادك؟ (....) بالطبع يجب أن تتعامل معها بلطف وكياسة (..) سألتني: وماذا عنك؟ هل أنت متزوج؟ قلت بارتباك: لا (....) ربما أفكر بالموضوع بعد أن أنتهي من الدكتوراه"<sup>(2)</sup>

• ذهب "إلهام" في موعد بصحبة زوجة أخيها إلى شقة "طالب الدكتوراه" وهذا من خلال الرواية: "أتت إلهام في موعد اليوم التالي وكانت بصحبة زوجة أخيها (....) لم تترددا في دخول شقتي عندما عرضت عليها ذلك: سألتني إلهام هامسة: أتقيم في هذه الشقة هنا؟ لوحدك؟"<sup>(3)</sup>

• من طقوس الهنود أنهم يأخذون موتاهم لنهر الغانج ويقومون بتغميسه في النهر لعدة مرات، ويضعون على الجثة خليط من (السمن والزيت و مواد دهنية قابلة للحرق، التي تنقص من رائحة الشواء وهذا ما نجده في الرواية في قول الكاتب: "كان مشهداً مخيفاً والناس في جماعات قرب شاطئ نهر الغانج في (بنارس) جماعة تحمل ميتاً بكفن أبيض تغطسه في الماء لعدة مرات، ثم تضعه على المحرقة، حيث يصبون فوق الجثة (السمن والزيت والمواد الدهنية)، وهذه المواد تساعد على الحرق وتخفف من رائحة الشواء التي يمكن أن تنتشر..."<sup>(4)</sup>، وأيضاً في قول السارد: "أنها جاهزة لنظفها بمياه الغانج، ثم نضعها على المحرقة انتقينا أعلى الأخشاب لحرقها، ومزجناها بالصندل (..) وبعد أن ينتهي الحرق"<sup>(5)</sup>، "يجمعون الرماد ويضعونه في قارورة معدنية، ويلقونه في النهر..."<sup>(6)</sup>

• تحدث الراوي عن مقتل أم الثلاث شبان طعنًا بالسكين ونجد ذلك في الرواية في قوله: "ورأينا جمعاً غريباً من بينه ثلاثة شبان بدا عليهم الحزن، وكانوا يشرفون على حمل جثة لفت يكفن أحمر مطرز بالأصفر (..) ولكن

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، 80.

(2) المصدر نفسه، ص 104.

(3) المصدر نفسه، ص 116.

(4) المصدر نفسه، ص 123.

(5) المصدر نفسه، ص 125.

(6) المصدر نفسه، ص 126.

كيف؟ كيف جرى الحادث؟ آه يا أخي... كان يتمايل من السكر، حين فتحت له الباب فأنهال عليها طعناً بالسكين دون سبب...." (1)

## 6- علاقة الحدث بالبنى السردية الأخرى:

### 6-1- علاقة الحدث بالشخصية:

لا يمكن الحديث عن بناء روائي دون شخصيات فاعلة وحدث منتظم، فتربط وانسجام هذين العنصرين هما ما يحققان للرواية قيمتها الفنية، فمتى أحكم الروائي خيوط اللعبة الفنية داخل الرواية من خلال توظيف فعال للشخصيات والأحداث معا كان العمل الروائي ناجحاً.

إن وجود شخصية بطل الرواية المتمثلة في "طالب الدكتوراه" الذي نسج خيوط الحدث الرئيسي الذي تولدت منه تفاصيل الرواية وأحداثها ومن البداية ندرك ذلك على لسان الشخصية الرئيسية حيث يقول: "آه من ذلك الزمن الذي وجدت نفسي غارقاً في أحداثه بكل تفاصيله المذهلة؟ كيف بدأت تلك الأحداث، كانت أشبه بحلم مرّ بسرعة تاركاً أثراً كبيراً في قلبي لم أنسه رغم مرور السنين، غريب أصاب مني مقتلاً وأنا أرجعه، أستعيد فيه جزءاً من ماضٍ: أتساءل أحياناً هل عشته حقاً؟". (2)

إنّ الحدث الرئيسي المتمثل في زيارة الهند هو الذي مهد لما جاء بعد ذلك من أحداث حتى نهاية الرواية وكل جزء من الأحداث أطرته مجموعة من الشخصيات، فشخصية السارد أو الراوي أو الأنا المتكلم تكون شكلت مسار الحدث وأثنته داخل تضاعيف هذه الرواية من البداية حينما راح يسرد علينا مسار الرحلة: كنت في زيارة (أتدور) وهي مدينة في أوساط الهند يدرس فيها بعض الأصدقاء وهذا ما جسده مقطع من الرواية قائلاً "وكانت متعتي في السفر هي التي دفعني أن أغامر بالرحيل في فصل البرد القصير في الهند في شهر كانون الثاني-يناير- حيث إنطلق بناء القطار من (أغرا) إلى (بوبال) عاصمة لمقاطعة في نحو خمسين وعشرة ساعة.. قضينا خلالها ليلاً بارداً في مقصورة في الدرجة الثانية". (3)

تتوالى الأحداث ليتحدث الروائي عن حلم راود بطل الرواية والمتمثل في رؤية فتاة حسناء جميلة هندية "نيلام" برفقة شقيقها راكيش الشخصيتان اللتان تتمحور حولهما جل أحداث الرواية من التقاءهما عند المحطة إلى

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص123.

(2) المصدر نفسه، ص07.

(3) المصدر نفسه، ص09.

## الفصل الثاني : بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد" لـ: طالب عمران

حين وفاة البطلة المحورية "نيلام" "حلمت أنني وصلت إلى محطة بوبال في الحادية عشر ونصف ليلاً وأن قطار الثاني عشر والنصف يتأخر ساعة عن مواعده جلست أتسلى بقراءة كتاب... سمعت بعد فترة وقع خطوات حذاء نسائي فالتفت ليطلعني وجه فتاة مليحة التقاسم ترتدي سارياً أخضراً إلى جانبها رجل بنظارات سميكة يحمل حقيبة".<sup>(1)</sup>

إضافة إلى ظهور شخصيات ثانوية أعطت نفسها جديداً ورسمت مساراً آخر للأحداث منها شخصية "سانجي" الذي أظهر طيبة وكياسة بادئ الأمر وهو كالعاصفة أبدى هدوءاً ثم هيجاناً بعد ذلك دمر حياة الفتاة الهندية "كان وثيق الصلة بوالدي ويظهر إحتراماً كبيراً له، وكان لطفه وكياسته... قال هو شاب جيد يا ابنتي وعائلته معروفة".<sup>(2)</sup>

وفي مقطع آخر يوضح السارد وضاعة سانجي قائلاً "انفجر يضحك: سانجي هو الذي أرسلني إليك.. إنه وغد حقير لقد وقعت ياحلوة".<sup>(3)</sup>

### 6-2-علاقة الحدث بالزمن:

يعتبر الزمن عنصراً جوهرياً أساسياً يدخل في آليات البناء القصصي، فهو قاعدة الأحداث، من خلاله تعرض الوقائع بشكل متسلسل ومستمر، فلا يمكن تصور رواية جرت أحداثها خارج قالب الزمن، فلا زمن دون أحداث ولا أحداث دون زمن، فبفضل هذا التمازج لا يمكن فصل الزمن عن الحدث لأن كليهما مكملان بعضهما باعتبارها أهم قاعدتين سرديتين يبني عليهما العمل الروائي.

فالزمن إذا ما قُرِن بالحدث، نجد أنفسنا أمام مفارقات زمنية قطيبتها كل من الاسترجاع والاستباق، حيث وظّف "طالب عمران" في روايته "أحزان السندباد" هذه المفارقات الاسترجاع والاستباق لما تقتضيه أحداث وزمن الرواية.

### 6-2-1-الاسترجاع:

(1) طالب عمران أحزان السندباد، ص12.

(2) المصدر نفسه، ص46.

(3) المصدر نفسه، ص48.



قد يحيل الاسترجاع إلى عملية الرجوع للخلف، بحيث يتطرق الراوي لأحداث وقعت في الماضي وذلك بهدف ضبط مسير السرد أي العودة لأحداث مرّ عليها زمن طويل وقد يسترجع بطل الرواية أحداث الزمن البعيد الذي عاشه قائلاً: " آه من ذلك الزمن الذي وجدت نفسي غارقاً في أحداثه بكل تفاصيلها المذهلة؟ كيف بدأت تلك الأحداث؟ كانت أشبه بحلم مرّ بسرعة تاركاً أثراً كبيراً في قلبي لم أنسه رغم مرور السنين حلم غريب أصاب مني مقتلاً وأنا أرجعه، أستعيد فيه جزءاً من ماض أتساءل أحياناً هل عشته حقاً؟"<sup>(1)</sup>

ونجد أيضاً "طالب الدكتوراه" الذي حلم برجل يعزف على مزماره لأفعى ترقص، بحيث تجسد حلمه على أرض الواقع – فأخذ يسترجع الحلم، ونجد ذلك من خلال قول السارد: " يا إلهي، كل شيء يبدو ساحراً في هذه البلاد، حتى الأحلام؟ نفس المنظر الذي رأيته في الحلم، بكل تفاصيله؟) كنت مذهولاً وأنا أستعيد ما حدث، ولكن مرح الأصدقاء وعنا يتهم البالغة بي، أنساني الحدث إلى حين..."<sup>(2)</sup>

في مقطع آخر من الرواية يستحضر "طالب الدكتوراه" "نيلام" منذ رؤيتها في الحلم وتجسدها حقيقة وتلك العلاقة الغرامية التي جمعتهما، وتفريق القدر بابتعاده عنها فترة وابتعادها عنه دهرًا (العمر كله)، يتأنن بذلك متحسّرًا عليها ويلوم نفسه بأنه سبب وفاتها قائلاً: "استعدت شريط ذكرياتي معها، منذ أن رأيته في الحلم... ووجدتها متجسدة أمامي في اليوم الثاني، وأنا أبكي من القهر... واستعدت ساعات الحب الذي غلف قلبي في فترة ما، فشعرت أنني المسؤول عن كل ما أصاب المسكينة... كيف ابتعدت عنها في الأشهر الأخيرة؟ كيف طاوعتني نفسي كيف طاوعني ضميري؟ أمعقول أن أكون أنا من فعلت ذلك"<sup>(3)</sup>

## 6-2-2-الاستباق:

هو القيام بتكسير نسق زمن السرد، وذلك من خلال المحييء بأحداث ممهدة لوقائع قد تحدث في المستقبل وذلك عن طريق التوقع والاحتمال والتنبؤ.

فالاستباق هو " القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاور النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"<sup>(4)</sup> من خلال هذا القول نستنتج أن الاستباق هو تقديم أحداث سابقة لأوانها وذلك استشرافاً واطلاعاً على ما سيحدث مستقبلاً، وقد تجسد الاستباق في قول

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص 07.

(2) المصدر نفسه، ص 11.

(3) المصدر نفسه، ص 128.

(4) حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص 132.

السارد " أنت شديد الطيبة ولكنك تخطئ أحيانا أخطاء توقعك في مصائب جديدة، زوجتك هذه تحبك يفوق الوصف، ولكنك رغم ذلك قد تتخلى عنها أنت تفتش عن الجديد، وتغرق في المغامرة وأحيانا تستمتع كثيرا بهذا الفرق لدرجة تنسيك العالم الذي تعيش فيه... اسمع الدكتور راكيش يجبك كثيرا يجد فيك خلاصا لمشكلة مستعصية حاول أن لا تنسى ذلك، استمع إليّ جيدا، ستبدأ مغامرة جديدة بعد فترة"<sup>(1)</sup>

فالدكتور "سومبير غوبتا" كان جد بارع في قراءة أفكار "طالب الدكتوراه" ومعرفة خفاياه وما سيحدث له قريبا ويكمل حديثه قائلا "كنت أحدثك عن مغامرة جديدة ستغرق فيها سريعا، وحين ستستيقظ تجد أن أشياء كثيرة فاتتك ستندم عليها كثيرا"<sup>(2)</sup>

فكان كل ما هو متوقعا و متحملا، حقيقة فقد كان "طالب الدكتوراه" أحب الأشخاص لقلب "راكيش"، بحيث زوجته قطعة من قلبه وهجرها مدة ليست بالقصيرة وحين عودته صدم بخبر وفاتها وندم كثيرا على تركه لها. ف"سومبير غوبتا" كان يرى إشارات يفسرها عن طريق القفز على الزمن كما يستطيع قراءة ما تختزنه الذاكرة أحداث جرت بماضي قريب أو بعيد.

ونجد في مقطع لآخر من الرواية ذلك المتسول الكهل الذي ظل يتحدث كلاما غير مفهوم والذي أراد منحها طفلا اعتقادا منه أنهما متزوجان. "أخذ يهمهم بكلماته، نقدته بعض المال ونيلام تضحك، ولما سألتها عن السبب قالت:

إنه يسأل فشنو أن يمدنا بالعون، ويمنحنا طفلا، اعتقدنا زوجا وزوجة"<sup>(3)</sup>

### 6-3- علاقة الحدث بالمكان:

يعتبر الحدث الأرضية التي تجسد المكان، فالرواية باعتبارها فن أدبي تتطلب حينها تتفاعل فيه الشخصيات لتقديم أحداث ووقائع مشوقة، فلا يمكن للراوي نسج خيوط عمله بعيدا عن المكان تلك الرقعة التي تتحرك فيها الشخصوخ وتتفاعل فيما بينها، إذ تجمع كل من المكان والحدث علاقة تلازمية تكاملية، بحيث لا يمكن دراسة

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص96.

(2) المصدر نفسه، ص96.

(3) المصدر نفسه، ص30.

الحدث بمعزل عن المكان، وإلا اختل البناء الروائي فعلاقة الحدث بالمكان علاقة وثيقة ومتشابكة فيما بينها، وقد ينقسم المكان بدوره إلى نوعين رئيسيين أساسيين هما:

**6-3-1- الأماكن المفتوحة:** هي تلك الفضاءات التي تشير إلى الشساعة والاتساع وبعيدة عن كل ما هو ضيق وخانق، فالإنسان يميل إلى كل ما هو متحرر وقد وظفت رواية "أحزان السندباد" مجموعة من الأمكنة المفتوحة:

● **المحطة:** إن المحطة هي البؤرة والمركز الذي يلجأ إليه المسافرين منتظرين بذلك وسيلة نقل تقلهم أين ما يريدون، فمن خلالها تلتقي الشخصوس فيما بينها سواء أمن قريب أو بعيد، حيث أخبرنا "طالب الدكتوراه" عن التقاءه البطلة "نيلام"، رفقة أخيها "راكيش" عند محطة القطار قائلا: "وبعد مدة سمعت صوت مذيع المحطة يعلن عن تأخر القطار المتجه لأغرا ساعة أخرى... وأنه سيأتي إلى الرصيف رقم (2) حملت حقيقتي الصغيرة واتجهت أصعد الجسر الفاصل بين الأرصفة... وبعد قليل وأنا منغمس في قراءتي وصلني صوت حذاء نسائي فالتفت لأفاجأ وقد اشتدت خفقات قلبي بوجه فتاة ترتدي ساريا أخضرًا وإلى جانبها رجل بنظارات سميكة يحمل حقيبة بيده، وكما في الحلم تماما وكنت مصعوقا، طلب الرجل كأسين من الشاي بالحليب وكانت مقاعد المحطة تعم بالمسافرين"<sup>(1)</sup>، فهو بذلك يبين لنا بأن محطة القطار كانت ذلك الجسر الذي يصل بينه وبين محبوبته "نيلام".

قضى كل من "طالب الدكتوراه" و"نيلام" وشقيقها "راكيش" ليلاً طويلاً جالسين على أحد المقاعد الحجرية للمحطة منتظرين وصول القطار، فأطربت مسامعهم "الفتاة الهندية" بأبيات شعرية تدعى "الراميانا" من إنشاد "فلمنكي" فجاز الوقت بسرعة البرق، ونجد ذلك في مقطع من الرواية "كنا نجلس على أحد المقاعد الحجرية في المحطة نتظر القطار والنسمات الباردة تخزنا وتلسعنا فنتوقع على أنفسنا ولم نعد نستطيع تحمل البرد في الشتاء الهندي،... بدأ أخوها يأخذ رأيها على مسمع مني في مصدر (الراميانا) وهل هي حقا من إنشاد فلمنكي الذي صاغ أبياتها البالغة ثلاثة وأربعين ألفاً"<sup>(2)</sup>

● **الطريق/الشارع:** يعدّ الطريق أو الشارع من الأمكنة التي استقطبت اهتمام الدارسين للفنون الأدبية عامة والرواية بخاصة، فقد برزت لفظة الشارع برؤية "طالب الدكتوراه" لحلم رجل يعزف مزمارًا ترقص على أنغامه كوبرا وكان ذلك عند مروره بشارع يجمع حشدا من الناس متفرجين على ذلك المشهد موضّحًا ذلك بقوله:

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص15.

(2) المصدر نفسه، ص18.

" رأيت في الحلم وكأنني أمر في شارع أعرفه وفي نهايته يجمع حشد من الناس وكنت أمشي وقتيبة نحو هذا الجمع وصلنا صوت مزمار هندي كأن هناك رجل ينفخ في المزمار وحوله ترقص الأفاعي..."<sup>(1)</sup>

فالتطريق أو الشارع هو ذلك المكان الذي يتجمع فيه الناس والممر الذي يعبره الإنسان أو وسيلة نقل معينة... إلخ بهدف قضاء شيء ما.

● **نهر الغانج**: هو مكان طبيعي يتجمع فيه الماء، فيشكل بذلك سبيل جريانه ينتهي عند نقطة معينة، - يصب عند نقطة ما- أما "نهر الغانج" فهو نهر يقع في الهند، عند وفاة الهنود يقومون بغطس الميت فيه وذلك بنية تطهيره من الذنوب فتصعد روحه طاهرة نقية وهذا ما تحدث عنه السارد في روايته قائلاً: "كان المشهد مخيفاً والناس في جماعات قرب شاطئ نهر الغانج في (بنارس) جماعة تحمل ميتاً بكفن أبيض تغطسه في الماء لعدة مرات ثم تضعه على المحرقة".<sup>(2)</sup>

### 6-3-2- الأماكن المغلقة:

إن المكان هو أهم البنى السردية التي تتحرك فيه الأحداث والشخصيات، بحيث نجد أن الأماكن المغلقة بمثابة تلك الصندوق الذي يحمل الأمن والطمأنينة والخوف في آن واحد، ومن أهم الأمكنة المغلقة الواردة في روايته "أحزان السندباد" نذكر:

● **البيت (المنزل)**: هو ذلك البناء أو الجسد الذي يتكون من مجموعة غرف وصالة للجلوس لقضاء أوقات ممتعة فهو المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته، فالبيت يشعر الإنسان بنوع من الطمأنينة والراحة خصوصاً إلى جانب الأهل، وفي نفس الوقت قد يشعر الإنسان بالخوف إذا كان مهجوراً لا يسكنه أحد، ففي المنزل تتكون أسر وتربطهم علاقة محبة وهذا ما جسده مقطع من الرواية قائلاً: "لم أرفض الذهاب معهما إلى البيت الذي يملكه الأخ في الجامعة أمام هذا الإلحاح منهما في اصطحابي... بمن في الصالة رغم إلحاح نيلام عليّ في غرفتها... وكان المنزل مكوناً من غرفتين وصالة واسعة بسطت فراشا رقيقاً على الأرض ومدت فوقه أغطيه نظيفة ولحافاً سميكاً"<sup>(3)</sup>

● **الغرفة**: الغرفة هي شكل هندسي (مربع) تحفها أربعة جدران من كل جانب وهي مصدر راحة وأمان، يلجأ إليها الناس بغرض التخفيف من متاعبهم ففي الغرفة نتشارك الفرح والحزن والمشاكل وهي أيضاً مكان المطالعة لقضاء وقت الفراغ " بقيت في الصالة، أدخن وأكتب بعض اليوميات، قبل أن أدخل إلى غرفتي لبعض الوقت

(1) طالب عمران: أحزان السندباد، ص10.

(2) المصدر نفسه، ص123.

(3) المصدر نفسه، ص123.

حيث جهزت الشبكة الرقيقة فوق السرير...تمددت لدقائق في السرير وعاودني طيف نيلام يزيل عني التعب أخذت أراجع ذكرياتي معها واختلطت علي المشاعر حتى غفوت أخيراً<sup>(1)</sup>؛ يتبين لنا من خلال قول السارد أن الغرفة هي مهربه الوحيد وذلك لاستدكار ذكرياته الجميلة رفقة "نيلام".

● **المستشفى:** لكل واقعة مكان يؤطرها، فالمستشفى هو الرقعة المشرفة على معالجة المرضى بهدف شفاء علمهم وذلك عند ذهاب "نيلام" لعلاج حالتها النفسية والتي كانت برفقة امرأة خمسينية قادتها إلى أقرب عيادة وتجسد ذلك في قول الراوي: "أجابت المريضة عني، لا أظن أن هذا مناسباً لها الآن، يجب أن ترتاح بضعة أيام قبل أن نقرر...الحالة التي مرت بها ليست سهلة، قد لا يستطيع والدها أيضاً تحمل ذلك حسناً سأرسلها إلى مستشفى الدكتور (غوبتا) حيث تعمل عنده"<sup>(2)</sup>

فالمستشفى هو أمل استعادة الصحة والتخلص من المرض والعلل التي تصيب الفرد سواء كانت هذه العلل جسدية أو نفسية فلفظة مستشفى تدل في عمومها على الشفاء.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد، ص39.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص49.

خاتمة

## خاتمة

بعد رحلة البحث هذه التي وقفنا فيها عند رواية أحزان السندباد لـ "طالب عمران"، والتي أدركنا من خلالها أهمية الحدث والشخصيات في تشكيل المعمار الفني للرواية، أن لنا أن نجمل أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث والمتمثلة فيما يلي:

- تعد رواية "طالب عمران" رواية إنسانية؛ لأنها حاولت أن تركز عن العلاقات بين الناس وما يشوبها من انكسارات ضمن فضاء كوسمبوليتاني متعدد متمثل في الهند حيث تتلاقح فيه العناصر الثقافية والعرقية رغم الاختلافات الموجودة بينها في الظاهر.
- ساهمت الشخصيات المتعددة في هذه الرواية في صياغة أحداثها، وتعد الشخصية الساردة الشخصية المهيمنة التي أعادت صياغة العالم وفق رؤيتها الذاتية.
- في الرواية غالبا ما تكون الأسماء تحمل دلالات معينة، ولقد عمل "طالب عمران" على اختيار شخصياته بأسماء تتطابق مع صفات هذه الشخصيات، حيث أعطى اسم "نيلام" لبطلته روايته الذي يوحي إلى الجمال، الندرة والأناقة وكذا الصراع النفسي الذي كانت تعاني منه هذه الشخصية وهذا ما لمسناه في الرواية.
- ساهمت الشخصيات الرئيسة الأخرى في بناء الرواية فنيا، فكانت المحركة للأحداث، وكذا المجسدة للأفكار، إذ يمكن تصنيفها بحسب وظيفتها ودورها في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وغيرها من الشخصيات، فرواية "أحزان السندباد" تعج بالكثير من الشخصيات بأبعادها المختلفة (نفسية واجتماعية، جسدية)، والتي اختارها الروائي بعناية، وقصد من وراء توظيفها بهذه الكيفيات لمعالجة موضوع إنساني.
- أما عن علاقة الشخصيات والحدث بالبنى السردية الأخرى (الزمن، المكان)، وعلاقتها معا، فهي علاقة تلازم وعضوية، كون كل من المكان والزمن عنصرين يساهمان في خلق جمالية إضافية وفي تأييد الحدث الرئيسي فاختر الروائي مدينة "إندور" نموذجا للأحداث.
- الحدث عنصر يقوم بربط عناصر الرواية، إذ لا يمكن دراسة الرواية بمعزل عنه والعكس، فهو محور الموضوع الرئيسي في جل المواقف التي تقوم الشخصيات بتجسيدها، حيث وقف "طالب عمران" في تقديمه أحداث كانت مرتكزا لسرد روايته، فكانت الانطلاقة من سفر بطل الرواية "طالب الدكتوراه" إلى مدينة "أندور الهندية" في رحلة بحث وإنجاز لمذكرته في الرياضيات.

ملحق



## أ/ التعريف بالمؤلف "طالب عمران":

روائي "ولد في طرطوس 1 يناير 1948م، درس في جامعة دمشق، ثم نال الدكتوراه في الهند عام 1984م، ويعمل في التعليم الجامعي، عضو جمعية القصة والرواية، مؤسس رابطة كتّاب الخيال العلمي العرب"<sup>1</sup>، يعتبر أحد رواد أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، يحمل دكتوراه في المنطويات التفاضلية-فلك، يتقن الإنكليزية والفرنسية والفارسية والهندية والأوردو له أكثر من 44 كتابًا بين الدراسة وقصص الخيال العلمي والروايات...أستاذ في كلية الهندسة المدنية جامعة دمشق.<sup>(2)</sup>

## ● من إصداراته:

## 1/ دراسات وكتب:

- العالم من حولنا (دمشق، وزارة الثقافة)، 1976.
- كوكب العاصفة ( دار معد، دمشق)، 1994.
- في الخيال العلمي ( ابن رشد، بيروت)، 1980.
- نافذة على كوكب الحياة (وزارة الثقافة- دمشق)، 1980.
- في العلم والخيال العلمي.
- الكون يكشف أسراره (دار معد- دمشق)، 1993.
- سحر الأسطورة (وزارة الثقافة- دمشق)، 1990.
- الحالة السادسة(دار المعرفة- دمشق)، 1990.<sup>(3)</sup>

## 2/ قصص من الخيال العلمي وروايات من الخيال العلمي:

- كوكب الأحلام (اتحاد الكتاب- دمشق، 1978 ) قصص أطفال.
- صوت من القاع (وزارة الثقافة-دمشق، 1979)قصص.
- العابرون خلف الشمس ( اتحاد الكتاب-دمشق، 1979) رواية.
- ضوء في الدائرة المعتمة (اتحاد الكتاب-دمشق، 1980-ط2، 2/1992) قصص.
- ليس من القمر فقراء (اتحاد الكتاب-دمشق، 1983-ط2 1997) قصص.

<sup>(1)</sup> طالب عمران- تأليف فيلموجرافيا، صور، فيديو، [https:// elcinema.com](https://elcinema.com)، تاريخ الاطلاع 08-06-2023، الساعة 14:29.

<sup>(2)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد (رواية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص136.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص132.

- خلف حاجز الزمن ( اتحاد الكتاب-دمشق، 1985 - ط22001) رواية.<sup>(1)</sup>
- محطة الفضاء (اتحاد الكتاب-دمشق 1987، للأطفال).
- أسرار من مدينة الحكمة (اتحاد الكتاب 1988-دمشق، وصدرت ترجمتها الانكليزية 1999)، عن دار كرشنا-الهند.
- تلك الليلة الماطرة (اتحاد الكتاب -1992)، دمشق (قصص).
- الخروج من الحجم (وزارة الثقافة -1991)، دمشق (قصص).
- مساحات للظلمة (وزارة الثقافة)، قصص، 1995.
- الذي أرعب القرية الآمنة (وزارة الثقافة)، قصص، 1996.
- السبات الجليدي (اتحاد الكتاب 1995)، قصص، دمشق.
- شحنة الدماغ (اتحاد الكتاب-دمشق 1997) قصص.
- المدينة التي نسيها الزمن، (اتحاد الكتاب 1999)، دمشق، رواية.
- البعد الخامس (اتحاد الكتاب، 2000) دمشق، رواية.
- ثقب في جدار الزمن (قصص، الهيئة العامة للكتاب)، القاهرة 1992.<sup>(2)</sup>
- عوالم من الأمساح (رواية من الخيال العلمي) دار الفكر، دمشق 1997.
- رجل من القارة المفقودة (رواية من الخيال العلمي) دار الفكر، بيروت 1997.
- ليس من القمر فقراء (رواية من الخيال العلمي) دار الفكر ، بيروت 1997.
- الزمن الصعب (رواية من الخيال العلمي) دار الفكر- بيروت 1997.
- فضاء واسع كالحلم (رواية الخيال العلمي)، دار الفكر-بيروت، 1998.
- مدينة خارج الزمن (رواية من الخيال العلمي) دار الفكر-دمشق 1999.
- بوابة خان الخليلي (قصص من الخيال العلمي) دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000.
- التحول الكبير (قصص من الخيال العلمي) دار الفكر، دمشق-2000.
- البعد الخامس (رواية في الخيال العلمي) اتحاد الكتاب، دمشق، 2001.
- زمن القبعات المنتفخة والألسنة الطويلة (قصص من الخيال العلمي) دار الفكر- دمشق، 2000.
- النفق (قصص من الخيال العلمي)، دار الفكر المعاصر، بيروت 2000.

<sup>(1)</sup> طالب عمران: أحزان السندباد ، ص132، 133.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص133.

- شفافية أشبه بالصدى (قصص من الخيال العلمي)، دار الفكر، دمشق 2000.
- رواد الكوكب الأحمر (رواية من الخيال العلمي)، دار الفكر المعاصر-بيروت 2000.
- ديدان الموت (رواية من الخيال العلمي)، تصور لقرن جديد بدأت ملامحه المرعبة في الحادي عشر والشهر التاسع، دار الفكر، دمشق 2002.<sup>(1)</sup>

### ب/ ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في أوساط الهند "أندور"، حيث أن راوي الرواية هو طالب عربي كان يحضر في رسالته "دكتوراه في الرياضيات" فهو كان في زيارة لبعض الأصدقاء في الهند من بينهم "راجنيش الفيلسوف" الذي يؤثر في مستمعيه، حيث كان الراوي ينام فيرى أحلاماً، وفي اليوم الموالي يتفاجأ برؤيته لذلك الحلم أمامه في الحقيقة، فمن بين هذه الأحلام التي صارت حقيقة تعرفه على فتاة هندية "نيلام" وأخيها "راكيش" في محطة القطار، حيث تتطور العلاقة بينهما حيث تقص له "نيلام" قصتها المؤلمة حول زواجها الفاشل من المخادع "سانجي"، فيرتبط بها وتجنه حباً شديداً ويبادلها نفس المشاعر، فيتزوجان لكن زواجه من "نيلام" لم يكن في الحسبان، فقد راسله أخوها "راكيش" وألح عليه بزيارته في بيته، حيث قدم له علبة بها خاتم على أساس هدية لكنه بعد أن قدمها لـ "نيلام" أصبح مخطوبين، ثم قرر هو و "راكيش" أن يكمل عملية الزواج بعد أن يحضر "ذ-عزيز خان" ليكمل الزواج على الطريقة الإسلامية، وفعلاً تم الزواج على الطريقة الإسلامية، ثم يتابع رحلته في الهند فيتعرف على الأستاذ "سومبير غوبتا"، فهو من أشهر المتخاطرين في شمال الهند، ومهتم بالتخاطر والحاسة السادسة وقوى الإنسان الخفية، حيث يطلعه على أنه سيخوض مغامرة جديدة تجعله يتخلى على زوجته التي تحبه بشدة، وأنه يشعر بالندم، ويشرح له كيفية تدريب نفسه على معرفة الخفايا، ثم يتعرف على "إلهام" الفتاة العربية، فينكر زواجه أمامها، فتتطور علاقته بها، وتندهور الحالة الصحية لـ "نيلام" فتراسله فلا يجيب ولا يبالي، وفي أحد الأيام يذهب مع أحد أصدقائه للمكان الذي يقوم فيه الهنود بحرق موتاهم، فيكتشف وفاة زوجته "نيلام"، حيث أخبره "راكيش" أنها كانت تعاني من مرض "السرطان"، وأنها ماتت وأنه أتى ببحثها إلى هنا ليقوم بإحراقها وبأنه كان يأمل ويتكل عليه بأن يزرع حب الحياة في نفس أخته "نيلام" المريضة، وقد ندم بعد أن أصبح الندم لا ينفع "آه من أحزاني، أحزان السندباد".

(1) طالب عمران، أحزان السندباد، ص 136، 137.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- طالب عمران، احزان السندباد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

ثانياً: المعاجم والقواميس

- 1- إبراهيم فتحي: مصطلحات أدبية، دار النهار للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، (د.ت).
- 2- أبو إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، (معجم لغوي تراثي) ن مكتبة لبنان ناشرون، تح: عادل عبد الجبار الشاذلي، بيروت، ط1، 2003.
- 3- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، تح إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، ط2، 1971.
- 4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العربي، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، م 2/14.
- 5- بطرس البستاني: محيط المحيط: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1998.
- 6- شيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، (د.ط)، (2000).
- 7- الفيروزي آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)/م1، 2008.
- 8- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، ط2، ج1، 1972.
- 9- محمد عنابي: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، كصر، ط1، 2003.

ثالثاً: المراجع العربية

- 1- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 2- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت)، ج1.
- 3- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

- 4- أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد السياسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2007.
- 5- بدري عثمان: بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 6- حسين مجراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- 7- حلمي المليحي: علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 8- حميد الحماداني: بنية النص السردي، من منشورات النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة بيروت، ط1، 1991.
- 9- حيدر فؤاد: الشخصية في الإسلام وفي الفكر الغربي، دار الفكر العربي، لبنان، ط3، 1990.
- 10- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية (أو أضواء على البنيوية)، مكتبة مصر الفجالة، (د.ط)، (د.ت).
- 11- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004.
- 12- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998.
- 13- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- 14- عبد الرحمان الوافي: مدخل إلى علم النفس العام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، (د.ت).
- 15- عبد الرحمان صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، دار الفكر العربي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، 2000.
- 16- عبد القادر بوشريف، حسين لافي قرق: مدخل تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط1، 2008.
- 17- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998.
- 18- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، (دراسة ونقد الشعر، القصة، المسرحية، المقال، ترجمة، الحياة، الخاطرة)، القاهرة، ط9، 2013.
- 19- قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي (ناهض رمضاني أمودجا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
- 20- لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- 21- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار الأمانة، الرباط، ط1، 2010.

- 22- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1997.
- 23- ناصر الحجيلان: الشخصية في الأمثال العربية (دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية)، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
- 24- نزيهة خليفى: البناء الفني ودلالاته، الدراسة التونسية للكتاب، 2012.

#### رابعاً: المراجع المترجمة

- 1- إديث كريزويل: عصر النبوية: تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.
- 2- جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزاندان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- 3- رالف لينتون: الشخصية الأساسية والشخصية الوظيفية ودور الثقافة وبنائها.
- 4- روجرب هينكل: قراءة الرواية (مدخل إلى تحليل النص)، تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، القاهرة، ط3، 1973.
- 5- سيغموند فرويد، الأنا والهوى، تر: عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 1982.
- 6- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: بن كراء سعيد، دار الكلام الرباط، (د ط)، 1990.
- 7- ليونارد جاكبسون: بؤس النبوية (الأدب والنظرية النبوية)، تر: تائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 2008.

#### خامساً: الدوريات والمجلات والموسوعات

- 1- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفة، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001.
- 2- صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلد07، العدد 20، 2016.
- 3- عبد السلام بوتار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلاني خلاص من خلال المجموعة القصصية "حريف رجل المدينة"، مجلة الآداب واللغات، المجلد 08، العدد 03، 2020.

4- قاسم نجم عبد القرشي: مجلة لسان للدراسات الأكاديمية بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة روايتنا (مراثي الأيام ورأس الحسين) مثله، جامعة ميسان، كلية التربية الأساسية.

5- مفهوم الشخصية بين العلم والفلسفة، مقال 1، صبري محمد خليل أستاذ، الخرطوم، 2011.

#### سادسا: الرسائل الجامعية

1- عسيرة عبير: علاقة تشكيل الأنا من مفهوم طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية، 2003.

2- عفاف جوايري، أسماء بن بليدة: استراتيجية بناء الحدث وجماليتها في رواية "حنين النعناع لربيعة جلطى"،

إش: محمد زهار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر، أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف،

المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2018-2019.

3- ليندة بن عباس: بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني، إش: عبد الملك ضيف، مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماستر، ادب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة

والأدب والعربي، 2014-2015.

#### سابعا: المواقع الإلكترونية

1- <https://ar.srnameanalysis.com>

2- <https://mediterranees.net/civilisation/Rich/ArTicles/Loisirs/Theatre/persona.html>

3- <https://newchat.openai.com>

4- <https://www.almaany.com>

5- <https://www.mawdoo3.com>

6- <https://www.zyadda.com>

7- <https://elcinema.com>



# فهرس الموضوعات

الصفحة	المادة
	شكر وعرفان
	الإهداء
أ-ج	مقدمة
	<b>الفصل الأول: المفاهيم والأبعاد المعرفية</b>
05	1- في معنى البناء والبنية
05	1-1- مفهوم البناء
05	1-1-1- لغة
06	1-1-2- اصطلاحا
06	2-1- مفهوم البنية
7-6	1-2-1- لغة
9-7	1-2-2- اصطلاحا
09	2- في مفهوم الشخصية
10-9	2-1- لغة
10	2-2- اصطلاحا
10	2-3- الشخصية في الرواية
10	2-4- أنواع الشخصية
10	2-4-1- من حيث الوظائف داخل الحدث
12-10	2-4-1-1- الشخصية الرئيسية
13-12	2-4-1-2- الشخصية الثانوية
13	2-4-2- من حيث التطور
15-14	2-4-2-1- الشخصية المسطحة (الثابتة)
16-15	2-4-2-2- الشخصية النامية (المتطورة)
16	2-5- تعريف الشخصية في مختلف العلوم
18-17	2-5-1- الشخصية في علم النفس
18	2-5-2- الشخصية في علم الاجتماع
19-18	2-5-3- الشخصية في الفلسفة

20-19	2-5-4- الشخصية في النقد
20	2-6- أبعاد الشخصية
21-20	2-6-1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)
21	2-6-2- البعد النفسي (السيكولوجي)
22-21	2-6-3- البعد الإجماعي (السيسمولوجي)
22	3- في مفهوم الحدث
22	3-1- الحدث
23-22	3-1-1- لغة
25-24	3-1-2- اصطلاحا
26-25	3-2- أهمية الحدث
26	3-3- عناصر الحدث
26	3-3-1- الفكرة
27-26	3-3-2- الحبكة
27	3-4- طرق بناء الحدث
28	3-4-1- الطريقة التقليدية
29-28	3-4-2- الطريقة الحديثة
29	3-4-3- طريقة الإرجاع الفني
29	3-5- طرق صياغة الحدث
30-29	3-5-1- طريقة الترجمة الذاتية
30	3-5-2- طريقة السرد المباشرة
30	4- في مفهوم الزمن
31-30	4-1- لغة
32-31	4-2- اصطلاحا
34-33	4-3- وظيفة الزمن في بناء الشخصية
34	4-4- وظيفة الزمن في بناء الحدث
	<b>الفصل الثاني: بنية الحدث والشخصيات في رواية "أحزان السندباد"</b>
36	1- قراءة في عنوان الرواية "أحزان السندباد"

36	2-بناء الشخصية في الرواية
37	2-1-أنواع الشخصيات في الرواية
40-37	2-1-1-الشخصيات الرئيسية
43-40	2-1-2-الشخصيات الثانوية
45-43	2-1-3-الشخصيات النامية (المتطورة)
48-45	2-1-4-الشخصيات المسطحة (الثابتة)
50-48	2-2-مواصفات الشخصيات
55-50	2-2-1-مواصفات الشخصيات الرئيسية
55-51	2-2-2-مواصفات الشخصيات الثانوية
55	2-3-دلالة الأسماء
56	2-4-أبعاد الشخصيات في رواية "أحزان السندباد"
56	2-4-1-أبعاد الشخصيات الرئيسية
57-56	2-4-1-1-البعد الجسمي
58-57	2-4-1-2-البعد النفسي
60-59	2-4-1-3-البعد الاجتماعي
60	2-4-2-أبعاد الشخصيات الثانوية
60	2-4-2-1-البعد الجسمي
62-60	2-4-2-2-البعد النفسي
63	2-4-2-3-البعد الاجتماعي
63	3-علاقة الشخصية بالبنى السردية الأخرى
64-63	3-1-علاقة الشخصيات بالحدث
64	3-2-علاقة الشخصيات بالمكان
66-64	3-1-2-الأماكن المغلقة
67-66	3-2-2-الأماكن المفتوحة
67	3-3-علاقة الشخصيات بالزمن
69-67	3-3-1-الاسترجاع
70-69	3-3-2-الاستباق
70	4-بناء الحدث في الرواية
70	4-1-عناصر بناء الحدث

71-70	4-1-1- الفكرة
71	4-1-2- الحبكة
71	4-2- أنواع الحدث
75-71	4-1-2- الأحداث الرئيسية
78-75	4-2-2- الأحداث الثانوية
79	5- علاقة الحدث بالبني السردية الأخرى
80-79	5-1- علاقة الحدث بالشخصيات
80	5-2- علاقة الحدث بالزمن
81-80	5-1-2- الاسترجاع
82-81	5-2-2- الاستباق
82	5-3- علاقة الحدث بالمكان
84-83	5-1-3- الأماكن المفتوحة
85-84	5-2-3- الأماكن المغلقة
86	خاتمة
89-87	الملحق
	قائمة المصادر والمراجع